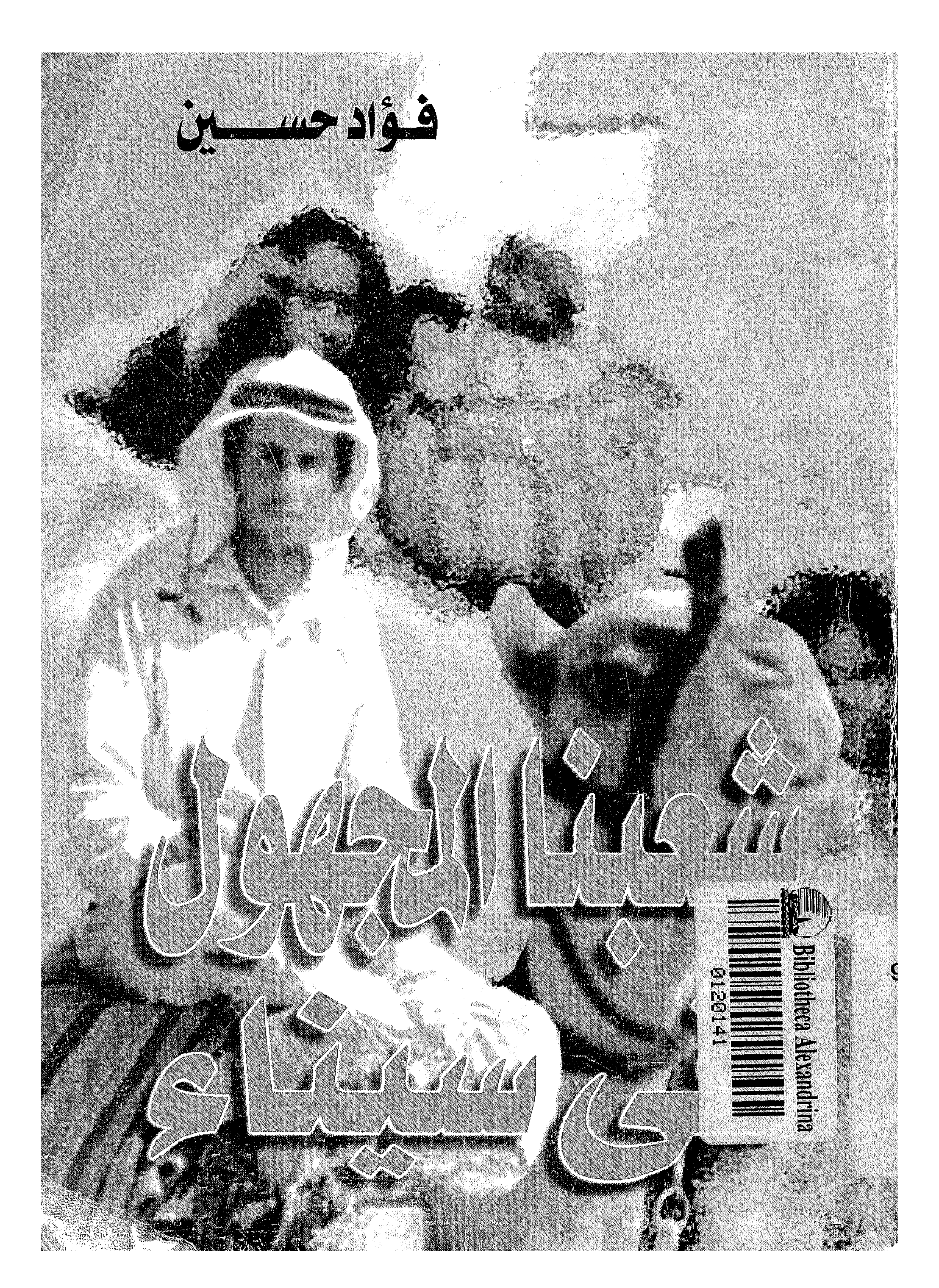
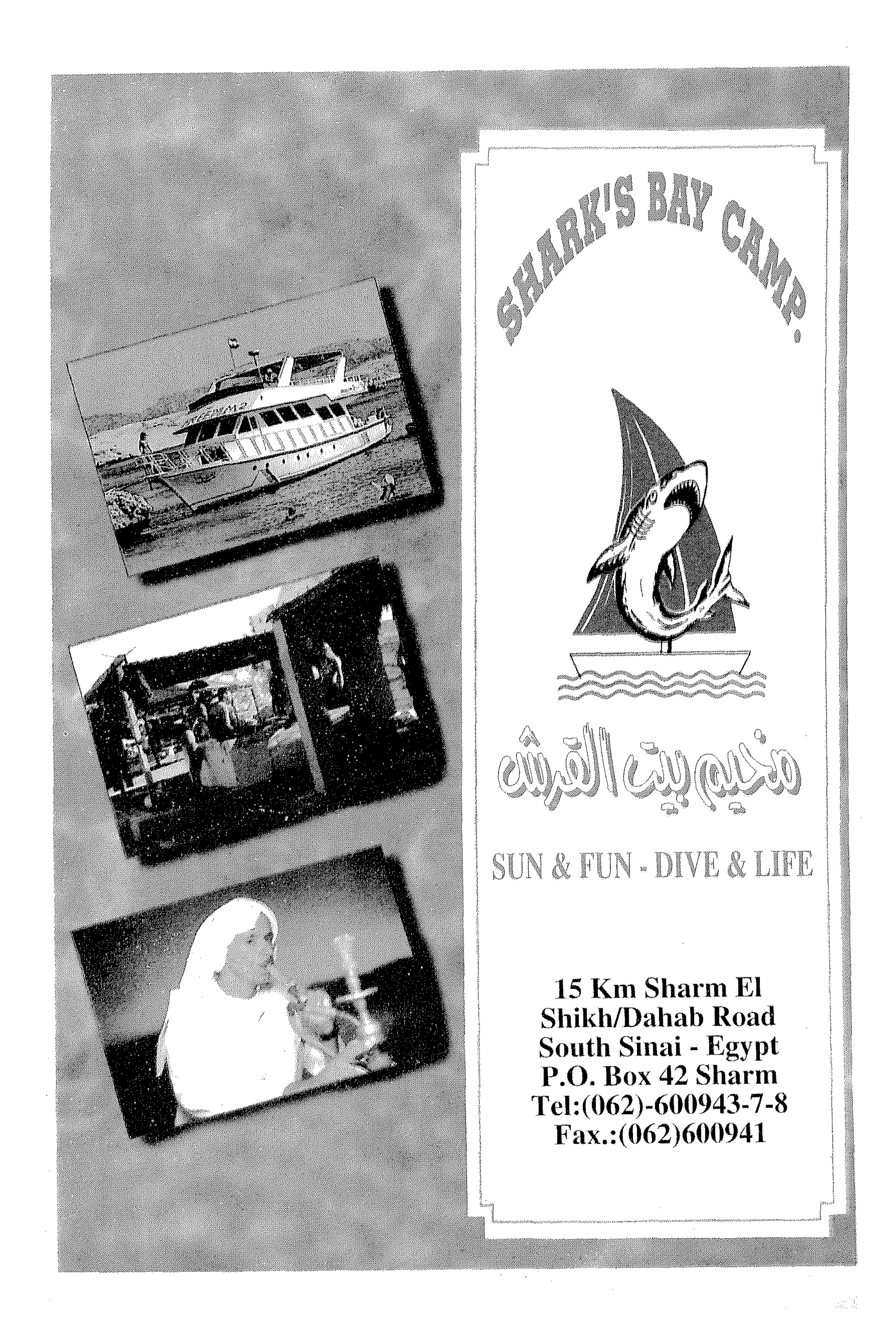

فؤاد حسين
شعبنا المجهول
سيناء
Bibliotheca Alexandrina
0120141


SHARK'S BAY CAMP.
مخيم بيت القرش
SUN & FUN - DIVE & LIFE
15 Km Sharm El
Shikh/Dahab Road
South Sinai - Egypt
P.O. Box 42 Sharm
Tel:(062)-600943-7-8
Fax.:(062)600941


بسم الله الرحمن الرحيم



شعبنا المجهول في سيناء

فؤاد حسين



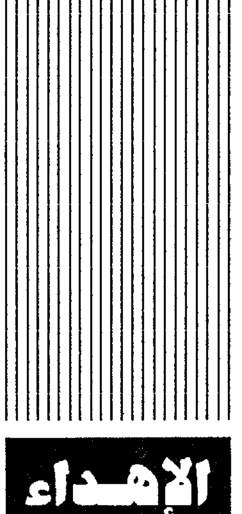
بسم الله الرحمن الرحيم

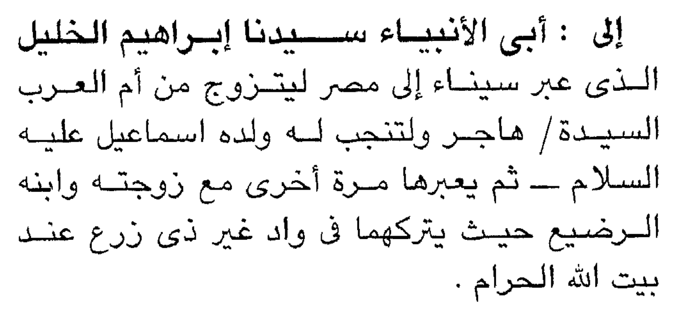
﴿ والتين والزيتون وطور سينين ،
وهذا البلد الأمين ﴾ .

صدق الله العظيم



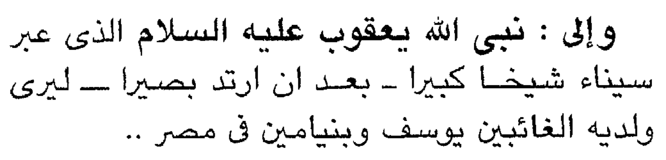
الإهـداء





إلى : أبى الأنبيـاء سـيدنا إبـراهيم الخليل الـذى عبر سينـاء إلى مصر ليتـزوج من أم العـرب السيـدة/ هاجـر ولتنجب لـه ولده اسماعيل عليـه السلام ـــ ثم يعبرها مـرة أخرى مع زوجتـه وابنه الـرضيع حيـث يتركهما فى واد غير ذى زرع عنـد بيت الله الحرام .

وإلى : نبى الله يوسف عليـه السلام الذى عبر سينـاء طفـلا بعـد أن أنقـذه السيـارة من البئـر وأسرّوه بضاعة ليشتريه عزيز مصر .



وإلى : نبى الله يعقوب عليه السلام الذى عبر سيناء شيخـا كبيرا ـ بعـد ان ارتد بصيرا ـــ ليرى ولديه الغائبين يوسف وبنيامين فى مصر ..



وإلى : كليم الله موسى عليـه السلام الذى عبر سيناء هـاربا من فرعون مصر ثم عـاد من خلالها نبيا ورسـولا بعد أن كلمـه المولى عز وجل فى أرض سيناء وناداه من جانب الطور الأيمن وقربه نجيّا ..

وإلى : نبى الله ورسولـه عيسى عليه السلام وإلى أمه الطـاهرة البتول مريم ابنة عمران اللذين عبرا سيناء هربا من اليهود ليؤويهما ربهما إلى ربوة ذات قرار مكين فى مصر .

والى : أم المؤمنين السيدة ماريـة القبطية التى عبرت سيناء بعد أن أهـداها المقـوقس عظيم مصر إلى رسـول الله محمـد عليه الصـلاة والسـلام ولتنجب له ولده إبراهيم .

إلى كل هؤلاء الأنبياء والرسل وغيرهم من الأنبياء والمؤمنين الذين داسوا بأقدامهم الشريفة على رمال سيناء !! وإلى الشهداء الذين روت دماؤهم الطاهرة أرض الفيروز فى أعظم معارك الشرف والفداء ..

وإلى شعبنا المصرى المجهول فى سيناء الذى نسيناه أو تناسيناه فى الصحراء .

فؤاد حسين

المقدمة

نحن جميعا مشتركون في جريمة قتل سيناء " هذه البقعة الغالية من أرض مصر ـ سواء كنا حكاما أو محكومين ـ فقد تكالبنا عليها وعلى آهلها ـ بقصد أو دون قصد ـ لنمحوها ونمحوهم من ذاكرتنا أو لنبقيهم فقط كجزء منبوذ من آرض الوطن ..

فبالرغم من آهمية سيناء الدينية بالنسبة لجميع الأديان السماوية وبالرغم من اهميتها التاريخية والاثرية والجغرافية .. ورغم اهميتها الاقتصادية والسياسية والسياحية .. وفوق كل ذلك رغم اهميتها العسكرية والاستراتيجية على مر العصور .. الا أننا اهملناها ونسيناها لسنوات طويلة حتى آضعناها من أيادينا آكثر من مرة !!! ...

فلم يكن يعرف من جيلنا الحالى الا قلة متخصصة ، اهمية سيناء وثروتها الوفيرة .. وكانت معلومات هذا الجيل عن مدن سيناء وقراها وسواحلها تنحصر في مدينة العريش في الشمال ، لأنها الطريق الطبيعى للمرور الى قطاع غزة الذى كان يزوره المصريون قبل عام ١٩٦٧ للنزهة والتسوق .. ثم مدينة الطور في الجنوب التى اشتهرت بسجنها الرهيب الذى استخدم كأشهر معتقل لنفى السياسيين والمعارضين والخطرين على الأمن من السجناء المصريين لكونها منطقة نائية لا حياة فيها ولا ماء ..

وعندما عادت الينا سيناء مؤخرا مع بداية الثمانينات من هذا القرن تعرفنا على آرضها وقراها ومزاراتها السياحية وسواحلها الرائعة ومحمياتها الطبيعية ..

واكتشفنا — لأول مرة — ان سيناء زاخرة بأماكن سياحية وثروات طبيعية هائلة لم نكن نعرفها من قبل .. وبدأنا نسلط الأضواء على مدن وقرى وشواطىء سيناء ليعرفها شبابنا من هذا الجيل والأجيال القادمة .. بل وليعرفها العالم أجمع ..

ولكن يبقى علينا الآن أن نتعرف أو نكتشف سكانها وأهلها الحقيقيين من المصريين .. هؤلاء المجهولون المقيمون فيها منذ زمن طويل دون أن نعرفهم أو نتعرف على عاداتهم وتقاليدهم .. بل نتعرف على مشاكلهم فى هذه المناطق الوعرة من الصحراء الشاسعة والجبال الشامخة ونحس بمعاناتهم من القوانين الظالمة المجحفة التى طبقت عليهم على مدى سنوات طويلة لتعزلهم عنا - رغما عنهم - ولتفرقنا الحواجز وتبعدنا تصاريح المرور .. ويتفشى الاهمال وعدم الاهتمام.. والشك !!

وفى هذا الكتاب أحاول مخلصا — قدر طاقتى — أن ألقى بعض الضوء على شعبنا المجهول فى سيناء لكى يمكننا التعرف عليه عن كثب .. كما أحاول جاهدا أن أنفى عنه اتهامات باطلة رسخت فى أذهاننا عنه منذ أمد بعيد .. وهو من هذه الاتهامات برىء براءة الذئب من دم ابن يعقوب .

المؤلف



أصل كلمة « سيناء » :

إنــه من الغــريب أنه رغم آلاف الكتب والبحــوث التى تعـرضت لسيناء .. فــان احدا لم يستطع ان يعرف من أين جــاء هذا الاسم ؟!!.. ولا متى اطلق عليها ؟!! ..

فقد ورد اسم سيناء فى القرآن الكـريم منذ ألف وأربعمائة عام - ولكن لم يعــرف من أين اشتق هذا الاســم ، والذى كــان موجــودا قبل نزول القرآن الكريم بآلاف السنين !!..

وقــد اختلف المؤرخون فى معــرفة أصــل كلمة «سينــاء» - فقــال بعضــهم إنـها تـرمز إلى «حجـر» — أى بــلاد الأحجار .. وقــال البعض الآخــر إن اســم «سينــاء» قد اشتق من اســم اقدم العبــادات فى الشرق الأدنى وفى العالم على الاطــلاق وهى عبادة الاله «سـين» - الــه القمر - عنــد الســاميين القــدماء اســلاف العبرانيين والعــرب والــذى انتشرت عبادته فى غرب آسيا ومن بينها فلسطين [1] ..

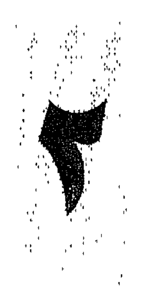
غير أن هذا التفسير غير مقبــول من وجهة نظر الأستــاذ ابراهيم امين غالى[2] - حيث يقول إن كلمة «سـين» لا تعنى فى العبرية «القمر» - وعلى فرض أن اليهــود قد أخــذوها من لغــة أهل البلاد ، فــلا يعقل أن يكــونوا قــد أطلقوا ذلــك الاسم على جبل الرب .. والتــوراة لم تستعمل

(١) موسوعة سيناء (د محمد السيد غلاب) - ١٩٦٠
(٢) كتاب «سيناء المصرية عبر التاريخ » .

كلمة «سيناء» لتعريف المنطقة ، بل أطلقت على شبه الجزيرة اسم «حوريب - أى الخراب» ..

وقد كان المصريون القدماء يطلقون على شبه جزيرة سيناء اسم «بياوو - أى المناجم» - كما كان يشار اليها فى نقوش الدولة المصرية القديمة باسم «خاست منكات» أى (جبل الفيروز) وفى الآثار الآشورية عرفت سيناء باسم «مجان» . .

على أن العالم «جاردنر» حاول تفسير كلمةسيناء بأنها مشتقة من «صفدو» .. فالأحرف المنحوتة على أحجار معبد « سرابيط الخادم» فى جنوب سيناء تشير الى عبادة الإله «صفدو» وهو إله عاصمة الاقليم الغربى ، واسمها الآن «صفد الجنة» - وقد يكون هذا التفسير حلا للغز اسم «سيناء» ..



أهمية سيناء الدينية

«لـو لم أكن مصريا .. لـوددت أن أكـون مصريـا» هذه العبـارة الخالـدة التى قالها الـزعيم مصطفى كـامل فى احدى خطبـه الوطنيـة واعتبرتها الجماهير المصرية من أبلغ العبـارات التى قيلت فى حب مصر وتـرنم بها الشعب ورددها على مـر السنين .. هذه العبـارة لم تكن فى حقيقتهـا مجرد عبـارة وطنية حماسيـة فحسب .. بل هـى بـالأحـرى عبارة دينية ..

فمصر هى كنانـة الله فى أرضه .. وهى البلد الـوحيد الذى كـرمه الله عـز وجل .. حيث ورد ذكـرهـا فى كتـابـه الكـريم صراحـة خمس مرات.. وهو ما لم يحظ به آى بلد آخر من بلدان العالم ..

وقد جاء فى كتاب «جلال الدين السيوطى» - (حسن المحاضرة فى أخبـار مصر والقاهـرة) عن بن زولاق : (ان اسم مصر ذكر فى القـرآن الكـريم فى أكثـر من ثلاثين مـوضعـا وقع فيهـا اسم مصر صريحا أو كناية) - ونقل عن «الكندى» قـوله : (لا يعلم بلد فى أقطار الأرض أثنى الله عليه فى القرآن الكـريم بمثل ثنائه على مصر .. ولا شـهد لـه بالكرم غير مصر) .

فقـد ورد ذكـر مصر صراحة فى القـرآن الكـريم خمس مـرات .. أولها فى سورة البقرة (٦١) حيـث يقول تعالى : ﴿**وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعـام واحـد فـادع لنـا ربك يخرج لنـا ممـا تنبت الأرض من بقلهـا وقثـائهـا وفـومهـا وعـدسهـا وبصلهـا . قـال أتستبـدلون الـذى هو أدنى بـالذى هـو خير ، اهبطوا مصرا فـان**

لكمم ما سألتم ﴾ صدق الله العظيم .

كما ورد ذكرها مرة أخرى فى ســورة يونس (٨٧) اذ قال تعالى : ﴿**وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبـوآ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين**﴾ صدق الله العظيم

وفى ســورة يـوسف (٢١) يقـول جل شأنـه : ﴿ **وقـال الـذى اشتراه من مصر لامرأته أكرمى مثواه** ﴾ صدق الله العظيم

كما جـاء فى نفس الســورة (٩٩) : ﴿ **فلما دخلـوا على يـوسف آوى اليه أبـويه وقال ادخلـوا مصر ان شاء الله آمنين** ﴾ صدق الله العظيم

وللمرة الخامســة ورد أسم مصر صراحة فى كتـاب الله الكريم فى سورة الزخرف (٥١) اذ يقول جل شأنه : ﴿**ونادى فرعون فى قومه قال يا قـوم أليس لى ملك مصر وهذه الأنهار تجرى من تحتى أفلا تبصرون** ﴾ صدق الله العظيم

كذلك ذكرهـا رسول الله ﷺ أكثر من مرة فى أحـاديثه الشريفة .. وكـرمها .. وعظم من شأنها .. اذ قـال عليـه الصلاة والســلام : « اذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا منهـا جندا كثيفـا فهم خير اجناد الأرض وانهم فى ربـاط الى يـوم الـدين » .. وقـــال عليـه الصــلاة والســـلام : «ستفتحون مصر وهــى أرض يسمى فيها القيراط فـاستوصوا بـأهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما » صدق رسول الله ..

هذه هى مصر التى ننتمى اليها ونفخر بها ..

وشبه جـزيرة سيناء التى تمثل ٦٪من مســاحة مصر تقريبـا قد امتازت ايضا بـالخلود فى سجل الآثار المكتوبة أكثـر من أى مكان آخر فى العــالم .. وظفرت بـالتقديس والاجـلال فى الكتب السماوية كلهـا ـ حيث ورد ذكـرها فى سفـر الخروج لليهـود .. وفى كتابـات المسيحيين الأوائل .. كما ورد ذكرها مرتين فى القرآن الكريم ـ يقول عز من قائل

فى سورة المؤمنون (٢٠) : ﴿ **وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين**﴾ صدق الله العظيم .

ـ ويقول تعالى فى سورة التين (٢) : ﴿**والتين والزيتون (١) وطور سينين (٢) وهذا البلد الأمين**﴾ صدق الله العظيم .

أما جبل الطور بسيناء .. هذا المكان المقدس الطاهر من أرض مصر .. فقد ذكره المولى سبحانه وتعالى عشر مرات كاملة فى كتابه الكريم .. وهو ما لم تحظ به آى بقعة على سطح الأرض من قبل ـ كبيرة كانت أم صغيرة ـ وهذا تكريم وتعظيم ولهذه البقعة الصغيرة فى سيناء من ارض مصر .. وشرف لا يدانيه شرف ..

وجبل الطور أيضا هو الجبل الذى حدثت به معجزة من معجزات الله سبحانه وتعالى اذ رفعه الله فوق اليهود عندما جادلوا سيدنا موسى عليه السلام وعاندوه .. وظل الجبل فوقهم كأنه سحابة تنتظر اوامر المولى جلت قدرته لتطبق على رؤوسهم

— قال جل شأنه · ﴿ **وإذ فتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا انه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون** ﴾ صدق الله العظيم (سورة الاعراف ـ ١٧١)..

كما وقعت على أرض سيناء معجزات آخرى عظيمة .. تناقلها الناس من جميع الأديان السماوية .. مثل كلام المولى عز وجل لسيدنا موسى .

— والاثنتى عشرة عينا التى انفجرت عندما ضرب سيدنا موسى الحجر بعصاه .

— وهناك على آرض سيناء وقع حدثان مهمان .. لكن أحدا لا يستطيع ان يحدد مكان وقوعهما .. وهما : (أين دك الجبل وخر موسى صعقا ؟).. يقول المولى سبحانه وتعالى فى سورة الأعراف (١٤٣) : ﴿ **ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرنى**

أنظر اليك . قال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فإن استقر مكانه فسوف ترانى . فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا ﴾. صدق الله العظيم .

كما لا يستطيع أحد فى هذا العالم أن يحدد بالضبط المكان الذى ضرب فيه موسى عليه السلام البحر فانقسم الى قسمين وأصبح كل قسم منهما كالجبل حيث عبر موسى عليه السلام ومن معه من العبرانيين والمصريين ممن آمنوا برسالته الى البر الشرقى حيث صحراء سيناء هربا من فرعون وجنوده الذين أغرقهم الله عندما أرادوا اللحاق بسيدنا موسى عليه السلام وأتباعه - يقول تعالى : ﴿**فأوحينا الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم . وأزلفنا ثم الآخرين وأنجينا موسى ومن معه أجمعين ثم أغرقنا الآخرين ان فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين . وان ربك لهو العزيز الرحيم** ﴾ . صدق الله العظيم . (الشعراء ٦٠ - ٦٨).

فهل هناك مكان فى هذا العالم له مثل هذه الأهمية الدينية ؟؟!! .



أهميـة سـيناء التاريخية والأثرية :

تمتلىء أرض سيناء على سعتها بآثار تاريخ الانسانية عبر القرون المختلفة بدءا من العصر الحجرى إلى العصر الفرعونى وحتى العصر الاسلامى مرورا بالعصور الرومانية والعصور البيزنطية والقبطية .

فهناك آثار كثيرة للانسان الحجرى منتشرة على أرض سيناء شمالا وجنوبا.. بل اننا نجد أيضا مصانع الأدوات الصوانية على هيئة أكوام.. ولعل من أشهر أماكن آثار العصر الحجرى الصوانية فى سيناء تلك التى اكتشفت قرب «الروافعة» ـ ومما يلفت النظر أن الأدوات الصوانية التى اكتشفت فى سيناء تشابه تماما مثيلاتها التى اكتشفت فى الصحراء الغربية والواحات والفيوم وعين شمس.

وبما أن انسان ما قبل التاريخ كان يعتمد فى معيشته على الصيد والقنص.. فلا شك أن الصيد كان وفيرا فى الصحارى المصرية ابان تلك الأزمنة السحيقة.. ولعل أسماء بعض الأماكن فى شبه جزيرة سيناء تشير إلى تواجد أنواع من الحيوانات انقرضت حاليا فى العصر الحديث.. فنجد على سبيل المثال ـ لا الحصر ـ «أم حّلوف»و «رقبة النعامة» من الأسماء الشهيرة فى سيناء .

— بل انه من القصص الشهيرة التى لا يزال يذكرها بدو سيناء ويتناقلونها عن أجدادهم وآبائهم قصة الناقة المسماة « نسلة » التى جرت خلف نعامة تحسبها ابنها، وقطعت المسافة بين «جبل لبنى» و «جبل المنشرح» «حوالى ٥٠ كيلومترا» وظلت تعدو وراءها.. ثم عادت مرة أخرى إلى «جبل لبنى» دون توقف حتى هلكت من التعب.

ومن الآثار التاريخية المهمة أيضا «معبد سرابيط الخادم» وتقع بقايا هذا المعبد على منطقة عالية شرق مدينة «أبو زنيمة» بحوالى ٣٥ كيلومترا جنوب سيناء.. وقد سماه العرب «سرابيط الخادم».

— سرابيط.. جمع سربوط.. وهو الحجر القائم كالشجرة.. والخادم هو (حت ـ حور) أو (هاتور.. اله النحاس والفيروز لدى قدماء المصريين) — ويقال ان فرعون مصر لم يكن يتوج بتاج الحكم قبل أن يحج إلى هذا المعبد ليقدم القرابين ويقيم الطقوس عند قدم الاله

ومن أهم الآثار التاريخية حاليا فى سيناء « دير سانت كاترين » الذى بناه الامبراطور الرمانى العظيم «جستنيان» سنة ٥٢٧ ميلادية.تخليدا لذكرى زوجته الفاتنة «تيودورا» فى جنوب سيناء بالقرب من أعلى قمة جبلية فى مصر على الإطلاق، وهى قمة جبل «كاترين» (٢٦٤١ مترا عن سطح البحر) والتى يطلق عليها بدو سيناء «قمة الزبير» بجبل «المقفة» والذى أطلق عليه اسم القديسة «كاترين» عذراء الاسكندرية التى تروى الأساطير عنها أن الملائكة حملت جثمانها إلى هناك .

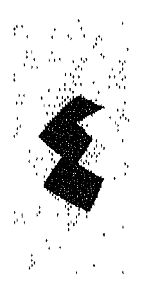
وقد أخرجها بابا الفاتيكان بروما مؤخرا من قائمة القديسين .

ولعل أعجب ما فى هذا الدير أنه الوحيد بين أقرانه فى العالم على الاطلاق الذى يضم بين جدرانه مسجدا للمسلمين إلى جانب الكنيسة التى بجوارها الشجرة المباركة التى رآها سيدنا موسى عليه السلام مضيئة فى الليل كالنار، فتوجه صوبها حيث ناداه ربه. قال سبحانه وتعالى:﴿ **فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا. قال لأهله امكثوا انى آنست نارا لعلى اتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون** ﴾.

صدق الله العظيم

كذلك توجد بسيناء «عيون موسى» على بعد ٢٠ كيلومترا فقط شرق السويس..

وهناك فى أقصى الطرف الشمالى لخليج العقبة جنوب طابا توجد «قلعة صلاح الدين» فى «جزيرة فرعون» وهما من الآثار المهمة فى سيناء .



أهميـة سـيناء السياحية والاقتصادية :

● السـياحة :

تمتاز سينـاءبالعديد من المقـومات السياحيـة، حيث ينتشر فيها الكثير من المعالم ذات القيمـة التاريخية والدينية، كما تتمتـع بمقومات بيئية طبيعية تجعلها صالحة لجميع الأنماط السياحية المختلفة مثل .

أ ـ السياحة الترفيهية الشاطئية : والتى تضم :

— سـاحل البحر الأبيض المتـوسط بـدءا من «بالـوظة» و«بئـر العبد» مرورا بالعريش ثم «الشيخ زويد» و «رفح» .

— ساحل خليج السويـس، مثل «رأس مسلة» و «رأس سدر» و «رأس مطارمة» و «الطور» و «أبو زنيمة».

— ساحل البحيرات المرة شرقى القنال .

— ساحل البحر الأحمر عند «محمية رأس محمد» .

— ساحل خليج العقبـة الذى يشمل «شرم الشيخ» و« دهب» و «نويبع» و«خليج صلاح الدين» و «جزيرة فرعون» و«طابا» .

ب ـ السياحة التاريخية والثقافية:

وتشمل مناطق الآثار التاريخية مثل ·

—«طريق حورس العظيم» و «طريق الحج القديم» وهذه الطرق تمتد من «القنطـرة» حتى «رفح» وتحتوى على آثار عـديدة من العصر الفـرعـونى وحتى العصر الاسـلامى مـرورا بـالعصور الـرومـانيـة

والبيزنطية والقبطيـة، وتضـم هذه الطرق مجموعة تلال ومـواقع أثرية مهمة مثل «تل الفـرما» و «قلعـة نخل» و «أبو شنـار» و «الخروبة» و «تل القلس» .

— طريق خـروج بنى اسرائيل ويبدأ من محافظة الشرقيـة مارا بالقنطرة وشمال وجنوب سيناء .

—مناطق الآثـار الفرعونية بـوادى «المغارة» و «سرابيط الخادم» شرق «أبو زنيمة» .

— منطقة «جـزيرة فـرعون» و «قلعـة صلاح الـدين» فى أقصى الطرف الشمالى لخليج العقبة جنوب طابا بحوالى ٨ كيلومترات

—مناطق آثار حرب أكتـوبر ١٩٧٣ مثل النقط الحصينة بعيون موسى .

جـ — السياحة العلاجية :

وتشمل مناطق «حمام فرعون» حيث العيـون الكبريتية الساخنة والتى تخرج من بـاطن الأرض بـدرجـة حـرارة ٧٦ درجـة مئـويـة.. ومنطقة «حمام موسى» ذات المياه الكبريتية الـدافئة التى تخرج بدرجة حـرارة ٣٥ درجة مئـويـة وتقع جميعها على سـاحل خليج السـويس. وهـذه العيـون يمكـن استغـلالها لعـلاج بعض الأمـراض الجلــديـة والروماتيزمية .

د — السياحة الدينية :

وتتركز حاليـا فى منطقة «وادى الراحة» حيث كلـم الله تعالى نبيه مـوسى عليـه السلام تكليما وحيـث «دير سـانت كـاتـرين» و «جبل موسى» ومزارات الأنبياء بذات المنطقة .

هـ — السياحة العلمية :

وتشمل دراسـة البيئـة النباتيـة والحيـوانيـة وخاصـة بمنـاطق «سـانت كاترين» و «رأس محمد» ودراسة حركة هجرة الطير ورصدها

بمنـــاطق «الزرانيق» حيث «محمية الزرانقة» شرق «بحيرة البردويل» بشمال سيناء و«محميـة رأس محمد» بجنوب سينـاء وهى محمية لها شهرة عـالمية وتتميز بكائناتها البحـرية والشعب المرجانيـة وغيرها.. وتعتبر من أجمل بقـاع العالم فى تكـويناتها. وتـوجد بســانت كاتـرين محمية أخرى تتميز بحيوناتها البرية. وهذه المحميات الثلاث تشكل فى الواقع مسلســلا متكامـلا للحياة البرية بسينـاء ومراكـز مهمة لجذب العلماء والباحثين وراغبى السياحة العلمية .

و — سياحة الجبال والصحارى :

وهى سياحة المغـامرات.. وتعتبر مناطق سانت كـاترين والجبال المحيطة بها مكانا مناسبا لرياضات تسلق الجبال .

— كما أن الصـحارى الممتدة بـوسط وشمال سيناء تمثل عوامل جذب لهواة سياحة الصـحارى ..

ونظرا لامكانيـات سيناء السياحية ، واقبـال المصريين والأجانب على ارتيـادهـا صيفـا وشتـاء ، فقـد بلـغ عـدد النـزلاء بسينـاء خـلال عـام ١٩٩٢/١٩٩٣ ٤١٣,٨ ألف نزيل ، باجمالى ليال سياحية بلغت نحو ١,٢ مليـون ليلة .— وقـد تركـزت معظم الحركـة السياحيـة بجنوب سينـاء وبلغت نسبـة الاشغال الفنـدقى على مـدار السنـة ٦٦٪ كمتوسط عـام .. والجدول التالى يبين نسبة الاشغال فى فنادق سيناء الشمالية والجنوبية

المحافظة / عدد النزلاء	شمال سيناء	جنوب سيناء	الإجمالى
عدد النزلاء (بالألف)	٥٦,٨	٣٥٧	٤١٣,٨
عدد الليالى (بالمليون)	٠,٢	١	١,٢

ويوجد حاليا فى شبه جزيرة سيناء عدد (٢٢) فندقا وعدد (٢٦) قريـة سياحيـة ، معظمها فى محافظـة جنوب سينـاء ، بطاقـة ايوائيـة قدرها ٤٥٦٧ غرفة موزعة كالآتى :

- العــريـشـ ٥٥٦ غرفة
- طــابــا ٤٢٦ غرفة
- نــويبــع ٥٩٥ غرفة
- دهــب ٢٤١ غرفة
- شــرم الشــيخ ٢١١٣ غرفة
- طور ســيناء ٧٨ غرفة
- سانت كاترين ٢٢٧ غرفة
- رأس ســدر ٣٣١ غرفة

الاجمــالــى ٤٥٦٧ غرفة

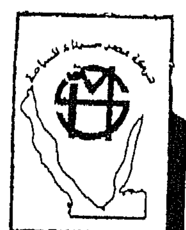
ويجرى حاليا انشاء عدد من الفنادق والقرى السياحية في مدينة شرم الشيخ ورأس سدر وطابا بمحافظة جنوب سيناء ، بطاقة ايوائية اجمالية تصل إلى ١٩٠٠ غرفة وبتكلفة استثمارية قدرها ٤٤٠ مليون جنيه مصرى ، بيانها كالآتى :

مراكز السياحة الدينية	الطاقة الإيوائية (غرفة)	التكلفة الاستثمارية (مليون جنيه)	ملاحظات
١ ـ شرم الشيخ :			
فندق ٥ نجوم (بخليج العقبة)	٢٢٤	٥٧	
فندق ٤ نجوم (بشرم الشيخ)	٣٠٠	٧٠	
فندق ٥ نجوم (الاتحاد العربى للسياحة)	٣٠٠	٨٠	
قرية ٣ نجوم (كورال باى)	٣٠٠	٥٠	
قرية ٤ نجوم (الشلالات)	١٢٦	٤٠	
قرية ٤ نجوم (نسلو مصر)	٢٠٠	٤٥	
قرية ٤ نجوم (عايدة)	١٥٠	٣٨	
٢ ـ مدينة رأس سدر :			
قرية ٤ نجوم (شاطىء نجوم سيناء)	٢٢٠	٤٠	
٣ ـ مدينة طابا :			
قرية ٥ نجوم (سياج)	٨٠	٢٠	
الإجمالى	١٩٠٠	٤٤٠	

السفر متعة واسترداد للحيوية

مع

شركة مصر سيناء للسياحة



تدعوكم

لقضـاء اجازاتكم صيفـا وشـتاء

بطابا

أجمل منطقة بأرض الفيروز (سيناء)

حيث

الهدوء.. جمال الطبيعة.. الهواء الخالى من التلوث

الاقامة

قرية صلاح الدين بطابا

التى تقع على الشاطىء المواجهة لجزيرة فرعون

- ٦٥ غرفة مزدوجة مكيفة ومزودة بتليفون وتليفزيون.
- مطعم فاخر يقدم جميع انواع المأكولات الشرقية والغربية
- مطعم خاص بالاسماك. • حمام سباحة
- مطعم آخر على جزيرة فرعون يقدم المأكولات تحت ظلال سعف النخيل.
- المنطقة تصلح لممارسة جميع انواع رياضات الماء وبها مركز للغوص.

للحجز والاستعلام

المركز الرئيسى: مدينة ٦ اكتوبر تليفون: ٠١١/٢٣٠٠٧٢ فاكس: ٠١١/٢٣٠٣٣٩

- فرع يوسف الجندى. القاهرة. ت. ٣٥٦٤٥٦٥ فاكس. ٣٥٦٤٥٧٥
- فرع المهندسين. القاهرة ت ٣٣٧٠٩٤٧. فاكس: ٣٤٨١٤٩٥
- فرع الازبكية. القاهرة ت. ٥٨٩٩٥١٠. فاكس ٥٨٩٩٦٥٣
- فرع طنطا. طنطا. ت ٠٤٠/٢١٨٧٣٠
- فرع الاقصر. الاقصر. ت ٠٩٥/٣٧٠٣٤٨
- فرع اسوان. اسوان. ت ٠٩٧/٣٢٤١٠٠
- فرع شرم الشيخ. ج سيناء. ت ٠٦٢/٦٠٠٦٤٢ فاكس ٠٦٢/٦٠٠٦٤٠
- فرع سانت كاترين- ج. سيناء- ت ٠٦٢/٤٧٠٣٣٢ فاكس- ٠٦٢/٤٧٠٣٢٣
- فرع طابا. ج سيناء. ت. ٠٦٢/٥٣٠٢٤٠. فاكس - ٠٦٢/٥٣٠٢٤٢
- فرع رأس سدر. ج. سيناء. ت: ٠٦٢/ ٤٠٠٤٠٢ فاكس- ٠٦٢/٤٠٠٨٨٥
- فرع رفح. ش سيناء ت: ٠٦٨/٣٠١٢٤٨

● الاقتصـــاد :

علاوة على الدخل من السياحة .. فان سيناء تعتبر من المناطق الغنية بالثروات المعدنية ، ومن أهمها :

- **الفحم** . ويتوافر فى المغارة ، ويقدر احتياطيه بحوالى ٥٢ مليون طن .. ويقدر احتياطيه بعيون موسى بحوالى ٤٠ مليون طن..كما يقدر احتياطيه بشمال شرق أبوزنيمة بحوالى ٧٥ملايين طن .

— **الكبريت:** بين العريش ورفح، باحتياطى خام ٣ ملايين طن.

— **المنجنيز** : ويوجد فى منطقة «أم بجمة» التى تقع على مسافة ٣٠ كيلومترا من أبو زنيمة .

— **النحاس:** ويتوافر فى عدة مناطق جنوب غرب سيناء .

— **الكاولين** . وهو نوع من «الطفلة» من معدن «الكاولينيت» - لونه أبيض، ويستخدم فى صناعة الخزف والصينى والطوب الطفلى والأسمنت الأبيض.. وأشياء أخرى كثيرة.

— **الرمال البيضاء** : التى تدخل فى صناعة الزجاج والكريستال، وتوجد خاماته فى «جبل الحلال» و «جبل المنشرح» و «جبل الجنة».

— **كلوريد الصوديوم:** وهو «ملح الطعام».. ويتم الحصول عليه بواسطة البخر الشمسى، والبحيرات الضحلة .

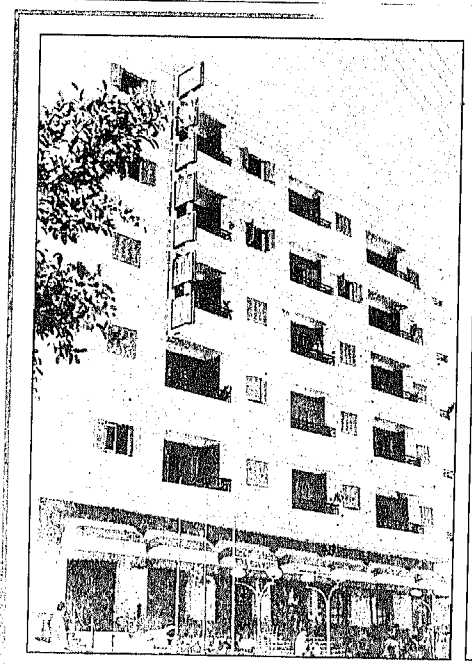
—**كبريتات الصوديوم**: وهو ملح من الأملاح التبخيرية التى مكن استعمالها فى كثير من الأغراض الصناعية مثل الصناعات الدوائية والكيماوية، وصناعة الورق، وتكرير السكر، ودبغ الجلود.. وتوجدخاماته فى «نخل» و«هضبة العجمة»

— **الطفلة الكربونية:** وهى رواسب طبيعية تحتوى على مواد كربونية فحمية .



فندق ايجوث اوبروى العريش حيث التميز والهدوء والطبيعة الخلابة وشاطىء النخيل الممتد بطول الفندق برماله الناعمة وملاعب لكل انواع الرياضات يدعوكم لقضاء اجمل الاوقات ويقدم اشهى المأكولات المصرية والعالمية وذكريات لاتنسى

ت : ٣٥١٣٢١ / ٠٦٨

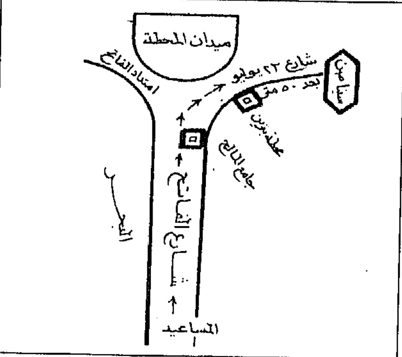




فندق سينا صن

شارع ٢٣ يوليو بالعريش

تليفون : ٣٤١٨٥٥ / ٠٦٨



—وتستخدم كوقود فى محطات توليد الكهرباء وتصنيع الأسمنت.. وتوجد فى «الطيبة» شرق أبو زنيمة .

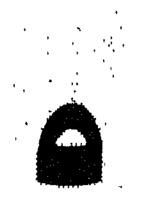
— **الالبيتيت** : وهو صخر نارى يستخدم فى صناعة الخزف والصينى والحراريات والأدوية.. ويوجد فى «وادى الطر» شمال شرم الشيخ .

— **البنتونيت:** وله أهمية اقتصادية فى عمليات حفر آبار البترول والمياه الجوفية.. ويوجد بين عيون موسى ورأس سدر .

— **الجبس** : ويستخدم فى أغراض البناء والتشييد.. ويوجد فى «رأس ملعب» و «وادى الريان».

— **أحجار الزينة:** كالجرانيت والرخام والالبستر.. وتوجد خاماتها فى كل من «وادى السد» و«وادى الزغرة» جنوب غرب خليج العقبة، و«وادى غرندل» ووادى النصيرة» شرق خليج السويس .

— **البترول** : من حقول الشركة العامة للبترول فى «سدر» و«عسل» و«مكارمة».. وشركة بترول «بلاعيم» بحرى.



أهميـــة ســيـناء العسكرية والاستراتيجية

تعتبر سيناء أرض المتناقضات.. فبرغم قلة تعداد سكانها وعدم انتشار الزراعة فيها.. إلا أنها كانت أكثر بقاع العالم تعرضا للهجمات العسكرية منذ بدء التاريخ.. حيث تقع بين قارتى آسيا وافريقيا وبين وادى النيل ودجلة والفرات — أى بين أهم مراكز المدنية الأولى فى العالم..

لذلك كانت سيناء هى طريق الجيوش عبر التاريخ ،تمر بها ذهابا وإيابا.. وتدور على أرضها المعارك..

فعندما تعرضت مصر لغزو الهكسوس الذين تمكنوا من احتلالها (من عام ١٦٦٠ — ١٥٨٠ قبل الميلاد) بدأت الحركات التحررية الفرعونية التى قام بها حكام «طيبة» (سفتن رع - كامى - أحمس) لتنتهى بطرد الهكسوس وتطهير أرض مصر من وجودهم بشمال سيناء .

وقد اكتشفت بعثة الآثار المصرية حديثا ثلاث قطع أثرية مهمة عثر عليها فى شمال سيناء وهى عبارة عن لوحتين من عصر الهكسوس باسماء الملك (بانجى رع) والملك (يانحس).. وقدكانا من أهم اكتشافات عام ١٩٨٢ فى منطقة «تل حابو» غرب بالوظة بمسافة ١٥كيلومترا غرب سيناء .. وقد كان سندا تاريخيا عن طريقة خروج الهكسوس من مصر عبر طريق «حورس» .. وفى عام ١٤٧٩ قبل الميلاد قاد ملك مصر العسكرى «تحتمس الثالث» جيوشه قاصدا بلاد الاسيويين لصد المغيرين على حدود مصر الشرقية ..

وها هو الملك الفرعونى «سيتى الاول» ابن «رمسيس الثانى» من

الاسرة التاسعة عشرة ، يقود حملته التاريخية العسكرية عبر شمال سيناء متوجها الى بلاد «الحيثيين والاسيويين» لتأمين حدود مصر الشرقية ـ وفى عام ١٩٨٢ ايضا تم اكتشاف النقوش الشهيرة باسم الملك «سيتى الاول» وهو صاحب اول خريطة طبوغرافية لطريق حورس الحربى العظيم بين مصر وفلسطين .

وقد تم الفتح الاسلامى لمصر بعد ان عبرت جيوش المسلمين بقيادة «عمرو بن العاص» ارض سيناء لتنشر الاسلام فى مصر والغرب ـ وكان امير المؤمنين عمر بن الخطاب مترددا فى فتح مصر .. فقد كان يرى ان جيش المسلمين لم يحصل على القدر الكافى من الراحة بعد الجهد الكبير الذى بذله فى فتح الشام والعراق .. وعندما طلب من عمرو بن العاص فتح مصر ، طلب منحه فرصة لدراسة الموضوع وطلب منه السير من الشام الى مصر .. ثم ارسل له خطابا مع رسول يقول له فيه : « ان ادركك كتابى هذا قبل دخول مصر فانصرف عنها .. وان كنت قد دخلتها او جزءا منها قبل ان يأتيك الكتاب فامض الى وجهتك على بركة الله واستعن بالله واستغفره . » ..

ولدى وصول كتاب أمير المؤمنين ، سأل عمروبن العاص معاونيه عن مكانه ، فقالوا انهم قد دخلوا أرض مصر ، فقال . «المساء عيد» فسميت هذه المنطقة بمنطقة «المساعيد» فى غرب العريش ..

وعندما تعثرت جيوش المسلمين أمام حصون القاهرة .. أرسل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب امدادات إلى عمرو بن العاص، بجيش قوامه أربعة آلاف مقاتل، عبروا سيناء إلى القاهرة بقيادة أربعة من كبار الصحابة هم الزبير بن العوام وعبادة بن الصامت والمقداد بن الأسود ومسلمة بن مخلد.. وجاء فى كتاب أمير المؤمنين إلى قائد جيوشه عمرو بن العاص: «لقد أمددتك بأربعة آلاف مقاتل وعلى رأس كل ألف منهم رجل بألف رجل».

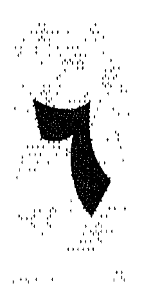
وفى عام ٥٨٣هجرية عبرت سيناء جيوش صلاح الدين الأيوبى لقتال الصليبيين، حتى هزمهم فى موقعة «حطين» وفتح باب المقدس

وهناك على قمة جبل عال قرب «رأس سدر» توجد بقايا قلعة مهدمة يسميها البدو «رأس الجندى» أو «معصى الجندى» وعلى حطام بابها لوحة من الحجر منقوش عليها :«بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد خلد الله.. ملك مولانا الناصر صلاح الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين أبويوسف بن القائد خليل أمير المؤمنين الخاضع لله تعالى.. ـ مؤرخة فى الثامن من جمادى الأولى سنة ثلاثة وثمانية وخمسمائة.. هذه اللوحة تنبىء عن صلاح الدين الأيوبى قاهر الغزو الصليبى الغربى والذى عبر صحراء سيناء وهزمهم وفتح باب المقدس.». كما كانت سيناء أيضا طريق العثمانيين إلى مصر وطريق المماليك المصريين نحو اعادة تكوين الامبراطورية المصرية فى فلسطين وسوريا فى القرن الثالث عشر. وبعد احتلال «نابليون بونابرت» لمصر فى عام ١٧٩٨ ميلادية تغير وضع سيناء تغييرا جوهريا، فأصبحت شبه الجزيرة فاصلا بين أملاك العثمانيين فى الشرق والادارة الفرنسية بمصر.. وبرزت الأهمية الاستراتيجية للمنطقة. وعندما أعلن السلطان سليم الثالث الحرب على فرنسا وأرسل جيشا على حدود سيناء، واحتل «أحمد باشا الجزار» والى عكا مدينة العريش، اضطر ذلك القائد الفرنسى إلى اعداد حملة عسكرية لغزو الشام عبر سيناء واحتل مدينة العريش فى ١٩ فبراير سنة ١٧٩٩ .

— إلا أن فشل الحملة على سوريا اضطر القائد الفرنسى إلى العودة إلى مصر.

وكانت سيناء أيضا هى طريق «اللنبى» لضرب الامبراطورية العثمانية المتداعية فى الحرب العالمية الأولى .

وقد تعرضت سيناء فى العصر الحديث لعدة حروب واعتداءات اسرائيلية عام ١٩٥٦ وعام ١٩٦٧.. إلى أن توج الجيش المصرى الباسل انتصاراته التاريخية فى حرب أكتوبر المجيد عام ١٩٧٣ لتعود سيناء كاملة إلى أرض الكنانة فى الخامس والعشرين من شهر أبريل سنة ١٩٨٢ .



الوضع العسكرى لسيناء بعد اتفاقية السلام :

تضمن الملحق العسكرى رقم (١) والمرفق بمعاهدة السلام المصرية/ الاسرائيلية التى وقعت فى ٢٦ مارس سنة ١٩٧٩ بيانا بحجم وأوضاع القوات المصرية فى سيناء والخطوط والمناطق، وحجم القوات المسموح به فى كل منطقة. وبناء على ذلك قسمت سيناء إلى ثلاث مناطق هى المنطقة (أ، ب، ج) بينما جاءت المنطقة (د) داخل الحدود الاسرائيلية وموازية للحدود مع مصر، ويتواجد بها قوات من الشرطة الاسرائيلية فقط .

ـــ المنطقة (أ) :

تنحصر المنطقة (أ) فى سيناء بين قناة السويس وخليج السويس إلى الخط (أ) الذى يمتد من شرق قاطين إلى جبل قديرة إلى الجفجافة ـ صدر الحيطان ـ جبل بوضيع ـ جبل كيد ـ إلى شرم الشيخ. وهذا الخط يعتبر خط المضايق بما فى ذلك مخارجها الشرقية، وهو خط الدفاع الأساسى الاستراتيجى عن مصر من ناحية الشرق.. وهذه المنطقة التى يبلغ عرضها حوالى ٥٨ كيلومترا تقريبا تتمركز بها عناصر القوات المسلحة المصرية بقوة لا تزيد على ٢٢ ألف جندى وكذا ٢٣٠ دبابة و ٢٦٢ مدفع ميدان ومدفع مضاد للطائرات و٤٨٠ مركبة قتال مدرعة..وهى قوة كافية جدا للدفاع عن البلاد .

ـــ المنطقة (ب) :

تنحصر المنطقة (ب) ما بين الخط (أ) والخط (ب) الذى يمتد من الشيخ زويد شرق العريش تقريبا إلى آبو عويقيلة ـــ جبل الحلال ـ

طلعة البدن ـ التميد ـ ليلاقى الخط (أ) عند جبل كيد، ثم ينطبق عليه حتى مدينة شرم الشيخ، هذه المنطقة التى يبلغ عرضها فى بعض المناطق ١٠٠ كيلومتر تتمركز بها كتائب من قوات حرس الحدود المصرية بقوة ٤ كتائب حرس حدود بكامل اسلحتهم ومعداتهم فى حدود أربعة آلاف فرد .

ـ المنطقة (جـ) :

تنحصر المنطقة (جـ) ما بين الخط (ب) والحدود المصرية الاسرائيلية (من رفح إلى طابا) والشاطىء الغربى لخليج العقبة حتى شرم الشيخ .

ـ وهذه المنطقة تتمركز بها قوات من الشرطة المصرية بكامل اسلحتها .

ـ المنطقة (د) :

وهذه المنطقة داخل الحدود الاسرائيلية، وتنحصر ما بين خط الحدود المصرية/ الاسرائيلية والخط (د) الذى يمتد من شرق رفح إلى إيلات بعرض حوالى ٢,٥ كيلومتر، وتتمركز فيها قوة اسرائيلية لا تزيد على ٤ كتائب مشاه. الميدانية، وبعدد أفراد لا يزيد على ٤٠٠٠ أربعة آلاف جندى ليس معهم دبابات ولا مدفعية ولا صواريخ ـ عدا الصواريخ الفردية أرض /جو .

وقد نصت المادة الثالثة من نظام الطيران الحربى على ان تكون طلعات طائرات القتال وطلعات الاستطلاع لمصر واسرائيل فوق المنطقتين (أ) و (د) فقط كل فى منطقته .

كما حددت المادة الرابعة من النظام البحرى العسكرى أنه يمكن للقطع البحرية التابعة لمصر واسرائيل التمركز على سواحل المنطقتين (أ) و (د) كل فى منطقته .

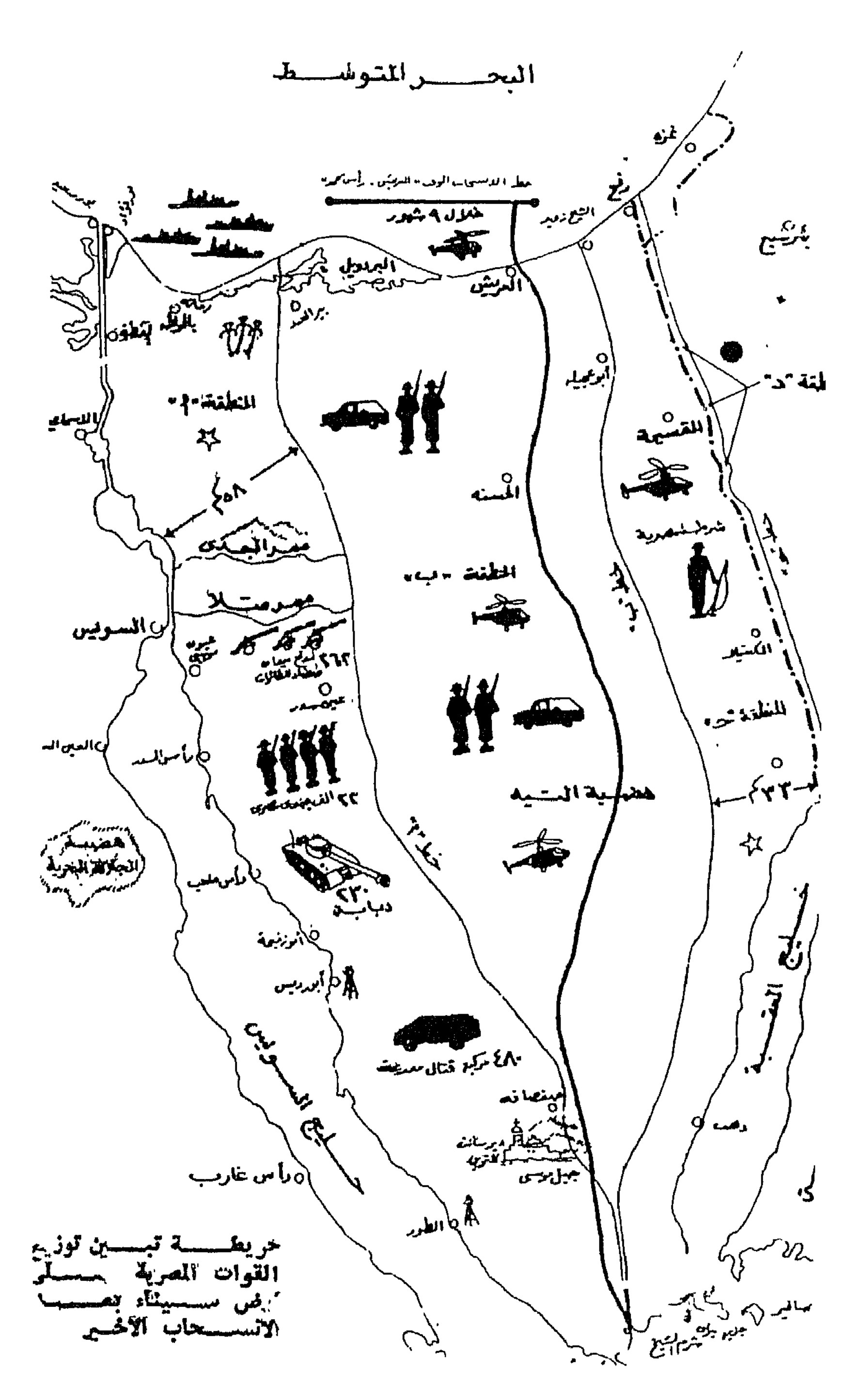
ويؤكد الخبراء العسكريون العالميون أن أوضاع قواتنا المسلحة

فى سيناء حاليا هى أنسب الأوضاع التى تحقق الدفاع العسكرى عن سيناء كمفتاح لمصر .

— وأن حجم وامكانيات ونوعيات قواتنا المسلحة فى سيناء ـ فى الوقت الراهن ـ سواء المتواجدة فى المنطقة (أ) أوالمنطقة (ب) لم يتوافر مثيلها منذ عام ١٩٤٨ وحتى عام ١٩٦٧ وأنها كافية تماما للانذار والردع لأى عدوان على مصر من جهة الشرق، وأن هذه القوات قادرة تماما على الدفاع وصد أى هجوم مفاجىء على قواتنا المسلحة.[١]

(١) ـ سيناء أرض الخلود ـ الصادرة عن فرع الإعلام بإدارة الشئون المعنوية للقوات المسلحة

— من سيناء إلى كامب ديفيد ـ للأستاذ / عاطف السيد



خريطة تبين توزيع القوات المصرية على أرض سيناء بعد الانسحاب الأخير



القوة متعددة الجنسيات فى سيناء M. F. O

تنص اتفاقية السلام المصرية الاسرائيلية التى وقعت فى ٢٦ مارس سنة ١٩٧٩ على أن يتولى قوات ومراقبو الأمم المتحدة القيام بمهام معينة .. ولكن نتيجة لتهديد الاتحاد السوفيتى باستخدام «حق الفيتو» ضد قرار استخدام قوات الأمم المتحدة ومراقبين دوليين للاشراف على ترتيبات الأمن فى سيناء ، لذلك أوضح رئيس مجلس الأمن فى ١٨ مايو سنة ١٩٨١ أن مجلس الأمن ليس فى استطاعته التوصل الى الاتفاق اللازم حول الاقتراح الخاص بتشكيل قوات ومراقبى الأمم المتحدة ـ وبناء على ذلك فان مصر واسرائيل مراعيتان فى ذلك الاحترام التام لأهداف ومبادىء ميثاق الأمم المتحدة ، قد توصلتا الى اتفاق بانشاء قوة متعددة الجنسيات ومراقبين ويشار اليها بـ : «ق . م . ج . M. F. O » وذلك كبديل لقوات ومراقبى الأمم المتحدة ، بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية .. وقد تم توقيع بروتوكول انشاء القوة متعددة الجنسيات فى سيناء بتاريخ ٣ أغسطس سنة ١٩٨١ ، ويشتمل بروتوكول انشاء القوة على الآتى :

أ ـ الميزانية الخاصة بالقوة يتحملها كل من مصر واسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية بالتساوى .

ب ـ يقوم الأطراف بتعيين مدير عام مدنى للقوة ، يكون أمريكى الجنسية لمدة اربع سنوات قابلة للتجديد .. ويكون مقره (روما) .

جـ ـ يقوم المدير العام بتعيين قائد عسكرى لمدة ثلاث سنوات

ـ بشرط ألا يكون من نفس جنسية المدير العام .

د ـ يكـون مقر القيـادة العسكريـة للقوة متعـددة الجنسيات فى سيناء بمطار «الجورة» القريب من مدينة رفح بشمال سيناء .

هـ ـ تكون مهام ومسئوليات القوة متعددة الجنسيات والمراقبين هى نفس المسئوليات المنصـوص عليهـا بالمعـاهـدة الخاصة بقـوات ومراقبى الأمم المتحدة ، وتشمل الآتى :

١ ـ تشغيل نقاط مـراجعة ودوريات استطلاع ومراكـز ملاحظة على طول الحدود الدولية والخط (ب) وداخل المنطقة (جـ) .

٢ ــ اجراء تحقـق دورى للتأكد من تنفيـذ نصـوص الملحق (آ) وذلك بما لا يقل عن مرتين شهـريا ـ ما لم يتفق الطـرفان على خلاف ذلك .

٣ ـ اجراء تحقيقات اضافية خلال ٤٨ ساعة من تلقى طلبا بذلك من أى طرف من الطرفين .

٤ ـ ضمان حرية الملاحة عبر مضيق تيران وفقا للمادة الخامسة من معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية .

و ــ تتكون القـوة متعددة الجنسيـات والمراقبون فى سينـاء من القوات التالية :

(١)٣كتـائب مشاة مجمـوع أفـرادهـا ٢٠٠٠ (ألفان) .. منهـا كتيبـة مشاة من «فيجى» تتمـركـز بالقطـاع الشمالى بـالمنطقة (جـــ) وكتيبة مشاه مـن«كولومبيا» تتمركـز بالقطاع الأوسط بـالمنطقة (جـ) وكتيبـة مشاه مـن «الولايـات المتحـدة الامريكيـة» تتمـركـز بالقطـاع الجنوبى بمدينة شرم الشيخ .

(٢) عنصر ادارى من الولايات المتحدة الأمريكية .

(٣) عنصر بحرى من ايطـاليا عبارة عن ثلاث كـاسحات ألغام تتمركز بميناء شرم الشيخ .

(٤) عنصر جوى من فرنسا عبارة عن طائرات ركاب صغيرة وطائرات هليوكوبتر للاستطلاع والتحقق الدورى والامداد والاخلاء الطبى وتتمركز فى مطار «الجورة» و«رأس نصرانى» و«رأس النقب» و«نويبع» .

(٥) وحدة مراقبين من جنسيات متعددة .

ز ــ يمنح كل طرف من الأطراف (مصر ــ اسرائيل) للقوة متعددة الجنسيات والمراقبين الامتيازات والحصانات الدبلوماسية اللازمة .

ح ــ يبدأ عمل القوة متعددة الجنسيات فى سيناء فى الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم ٢٥ ابريل سنة ١٩٨٢ .. على ان تحتل اماكنها فى الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم ٢٠ مارس سنة ١٩٨٢[١]

- وجدير بالذكر أن أول مدير عام للقوة متعددة الجنسيات فى سيناء هو السيد ليمون راى هنت . الامريكى الجنسية والذى اغتيل امام منزله فى روما عام ١٩٨٤ على أيدى مجهولين يعتقد انهم من عناصر دول الرفض او بعض المنظمات الفلسطينية الرافضة لاتفاقية السلام المصرية الاسرائيلية .. ولم تتمكن السلطات الايطالية من القبض على الجناة الذين فروا فى سيارة فيات سوداء اللون بعد تنفيذ العملية .

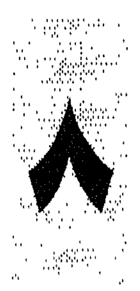
• وقد طلبت مصر اثناء لقاء تم بين بعض المسئولين المصريين وقادة القوة متعددة الجنسيات فى الاجتماع السنوى الذى يعقد فى روما كل عام ، انهاء عمل القوة او تقليل حجمها ، على أن تكون مركزة فقط على الحدود بين مصر واسرائيل ، وليس فى كل مناطق سيناء كما هو الحال الآن ، وذلك لتوفير النفقات التى تتكبدها مصر للصرف على القوة ــ الا أن كلا من الولايات المتحدة الامريكية

(١)بروتوكول إنشاء القوة متعددة الجنسيات فى سيناء المعلن مع اتفاقية السلام

واسرائيل رفضتا هــذا الطلب نهائيا ، وأعلنتا أنه لا يـوجد سلام بغير وجـود القوة متعـددة الجنسيـات .. وأن معـاهدة السـلام فى «كـامب ديفيـد» نصت على عـدم خروج أو انهاء عمـل القوة الا بمـوافقـة كل الأطراف وليس بناء على طلب طرف واحد .. كما أعلن «شيمون بيريز» ـــ وزير خـارجية اسرائيل ـــ يـوم ٤ ديسمبر سنة ١٩٩٤ ، قـد أعلن رفضه للطلب الذى تقدمت بـه مصر لانـهاء عمل القوة أو تقليل حجمها .. وقال إن أمريكا أيضـا ترفض هذا الطلب المصرى .. وترى مصر أنها تتكبد أعباء ماليـة مرتفعة للغاية للانفـاق على القوة متعددة الجنسيات التى لا تقوم بأى عمل ذى أهمية حاليا[١] .

---

(١) تقرير للكاتب الصحفى الإستاذ / توحيد مجدى



وضــــع وتقســــيم ســــيناء الإدارى :

بعــد انتهاء الادارة الانجليــزيــة لسينــاء فى عام ١٩٤٦ بــدأ تعيين محــافظين مصريين ، ومع ذلك استمر وضــع سيناء على مــا هو عليه فظلت تابعة لسلاح الحدود دون تبديل أو تعديل ..

وبعد ثــورة يوليــو سنة ١٩٥٢ بــدأ لأول مرة تطبيــق نظام الادارة المحلية على محافظات مصر طبقا للقانون رقم ١٢٤ لسنة ١٩٦٠ .. ولكن استثنيت من هذا القــانون محافظات الحدود الأربع (سيناء ـــ مطروح ـ البحر الأحمر ـ الــوادى الجديد) ثم بدأ تطبيق قــانون الادارة المحلية على محافظــات مطــروح والبحــر الأحمر والــوادى الجديــد، وظلت محافظــة سيناء خارج الحكم المحلى وتحت النظام العسكرى ..

وقد انضمت سينــاء الى أسرة الحكم المحلى لأول مرة تنفيــذا للقرار الجمهــورى رقم ٨١١ لسنــة ١٩٧٤ لتصبح وحـــدة من وحــدات الحكم المحلى وعــاصمتها « العــريش » ـــ وتم تعيين السيــد / محمد عبــدالمنعم القرمانى محافظا لسيناء ، وذلــك فى ٢٩ مايو سنة ١٩٧٤ .. وظلت سيناء محافظــة واحدة الى أن صــدر القــرار الجمهورى رقم ٨٤ لسنــة ١٩٧٩ والذى نص على تقسيم سيناء الى محافظتين ، وتعتبر كل منهما وحدة من وحــدات الحكم المحلى ـــ وهما : محافظـــة شمال سينــاء وعــاصمتهــا « العريش » ومحافظــة جنوب سيناء وعــاصمتها « الطــور » .. وقد تضمن القرار الجمهورى إضافة مساحات من شبه جزيرة سيناء شرق القناة الى محافظــات بــورسعيــد والاسماعيليــة والسويس ـــ صــدر هــذا القــرار الجمهـــورى فى ٢٤ فبرايــر سنـــة ١٩٧٩ وشمل بيــانـــا لحدود كل من محافظتى شمال وجنوب سيناء على النحو التالى[١]

(١)موسوعة شمال سيناء ـ ابريل سنة ١٩٨٧

قرار رئيس جمهورية مصر العربية

رقم ٨١١ لسنة ١٩٧٤

رئيس الجمهورية
بعد الاطلاع على الدستور ..
وعلى القانون رقم ٥٧ لسنة ١٩٧١ فى شأن الحكم المحلى ..
قرر

(المادة الأولى)

تعتبر محافظة سيناء وحدة من وحدات الحكم المحلى

(المادة الثانية)

يعين السيد / محمد عبدالمنعم القرمانى ، محافظا لسيناء .

(المادة الثالثة)

ينشر هذا القرار فى الجريدة الرسمية ويعمل به من تاريخ صدوره .

صدر برئاسة الجمهورية فى ٧ جمادى الأولى سنة ١٣٩٤ (٢٩ مايو سنة ١٩٧٤)

أنور السادات

قرار رئيس جمهورية مصر العربية
رقم ٨٤ لسنة ١٩٧٩
بتقسيم سيناء الى محافظتين
وتعديل الحدود الادارية لمحافظات القناة وسيناء

رئيس الجمهورية

بعد الاطلاع على الدستور ..

وعلى قانون الحكم المحلى الصادر بالقانون رقم ٥٢ لسنة ١٩٧٥ .

وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم ١٧٥٥ لسنة ١٩٦٠ بتقسيم الجمهورية الى محافظات ومدن وقرى ، وتحديد نطاق المحافظات .

وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم ٨١١ لسنة ١٩٧٤ باعتبار محافظة سيناء وحدة من وحدات الحكم المحلى .

وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم ١٦٥١ لسنة ١٩٧٤ بتحديد نطاق وعاصمة محافظة سيناء

قــــــرر

المادة الأولى

تقسم سيناء الى محافظتين :

١ — محافظة شمال سيناء   ٢ — محافظة جنوب سيناء

وتعتبر كل منهما وحدة من وحدات الحكم المحلى .

المادة الثانية

يحدد نطاق كل من محافظة شمال سيناء ومحافظة جنوب سيناء وفقا للحدود الموضحة بالخريطة وكشف التحديد المرفقين .

وتكون مدينة العريش عاصمة لمحافظة شمال سيناء - ومدينة الطور عاصمة لمحافظة جنوب سيناء .

المادة الثالثة

تعدل الحدود الادارية الشرقية لمحافظات بورسعيد والاسماعيلية والسويس وفقا للحدود الموضحة بالخريطة وكشف التحديد المرفقين

المادة الرابعة

يلغى كل حكم مخالف لأحكام هذا القرار

المادة الخامسة

ينشر هذا القرار فى الجريدة الرسمية

صدر برئاسة الجمهورية فى ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٩٩ (٢٤فبراير سنة ١٩٧٩) .

أنور السادات

بيـــان

بتحديد حدود محافظة شمال سيناء

أولا : الحد الشمالى :

يمتد على طول ساحل البحر الأبيض المتوسط ابتداء من مدينة رفح (داخل) على الحدود الدولية المصرية / الفلسطينية الى النقطة «أ» الموجودة على البحر شمال غرب قرية بالوظة .

ثانيا : الحد الشرقى :

الحدود الدولية المصرية / الفلسطينيـة من مدينة رفح (داخل) على ساحل البحر الأبيض المتوسط الى النقطة « هـ » ٤كم بشمال طابا (على خليج العقبة).

ثالثا : الحد الجنوبى :

الخط الوهمى الممتد عرضا من النقطة « هـ » الى جهة الغرب حتى يصل الى النقطة « د » ـ وهذا الخط الوهمى يمر بالنقاط التالية : جبل شعيرة ـ ٥كم جنوب بئر التمد ـ ٧ كم جنوب نخل ـ ٧ كم حنوب ممر متلا .

رابعا : الحد الغربى :

الخط الوهمى الممتد من النقطة « أ » شمالا على ساحل البحر الأبيض المتوسط ممتدا جنوبا ١ كم غرب الطريق الأسفلت مارا بالنقطة « ب » ١كم غرب قرية بالوظة ـ النقطة « د » عند بئر مبعوق .

خريطة المراجعة :

سيناء (الصادرة من المساحة العسكرية سنة ١٩٧١ والمرفقة طيه) .

بيـــان

بالحدود الادارية لمحافظة جنوب سيناء

١ — الحد الشمالى :

الخط الوهمى الممتد من النقطة « هـ » الى جهة الغرب حتى يصل الى النقطة « د » مارا بالنقاط التالية · جبل شتيرة « خارج » — ٥ كم جنوب بئر التمد ـ ٧ كم جنوب نخل ـ ٧ كم جنوب ممر متلا ـ عيون موسى « خارج » ـ رأس ملة « خارج » .

٢ — الحد الشرقى :

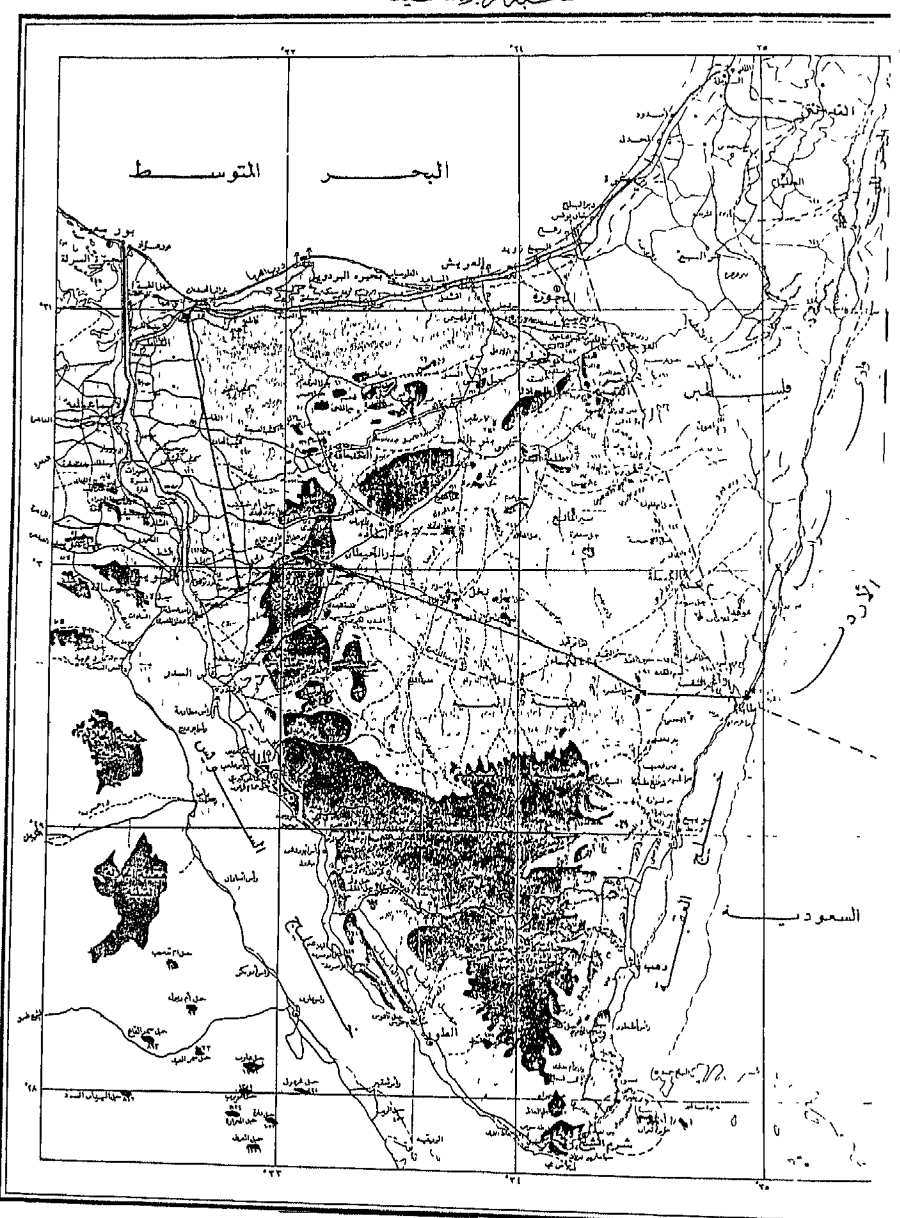
النقطة « هـ » متجها الى الجنوب حتى خليج العقبة « الحدود الدولية المصرية / الفلسطينية — ثم ساحل خليج العقبة حتى رأس محمد .

٣ — الحد الغربى :

رأس مسلة « خارج » ثم الساحل الشرقى لخليج السويس حتى رأس محمد.

(مرفق خريطة المراجعة) سيناء ١ :٥٠٠,٠٠٠ .

شبه جزيرة سيناء



بيــــان
بتعديل الحدود الادارية الشرقية لمحافظات القناة الثلاث

أولا : محافظة بورسعيد :
الحد الشرقي:

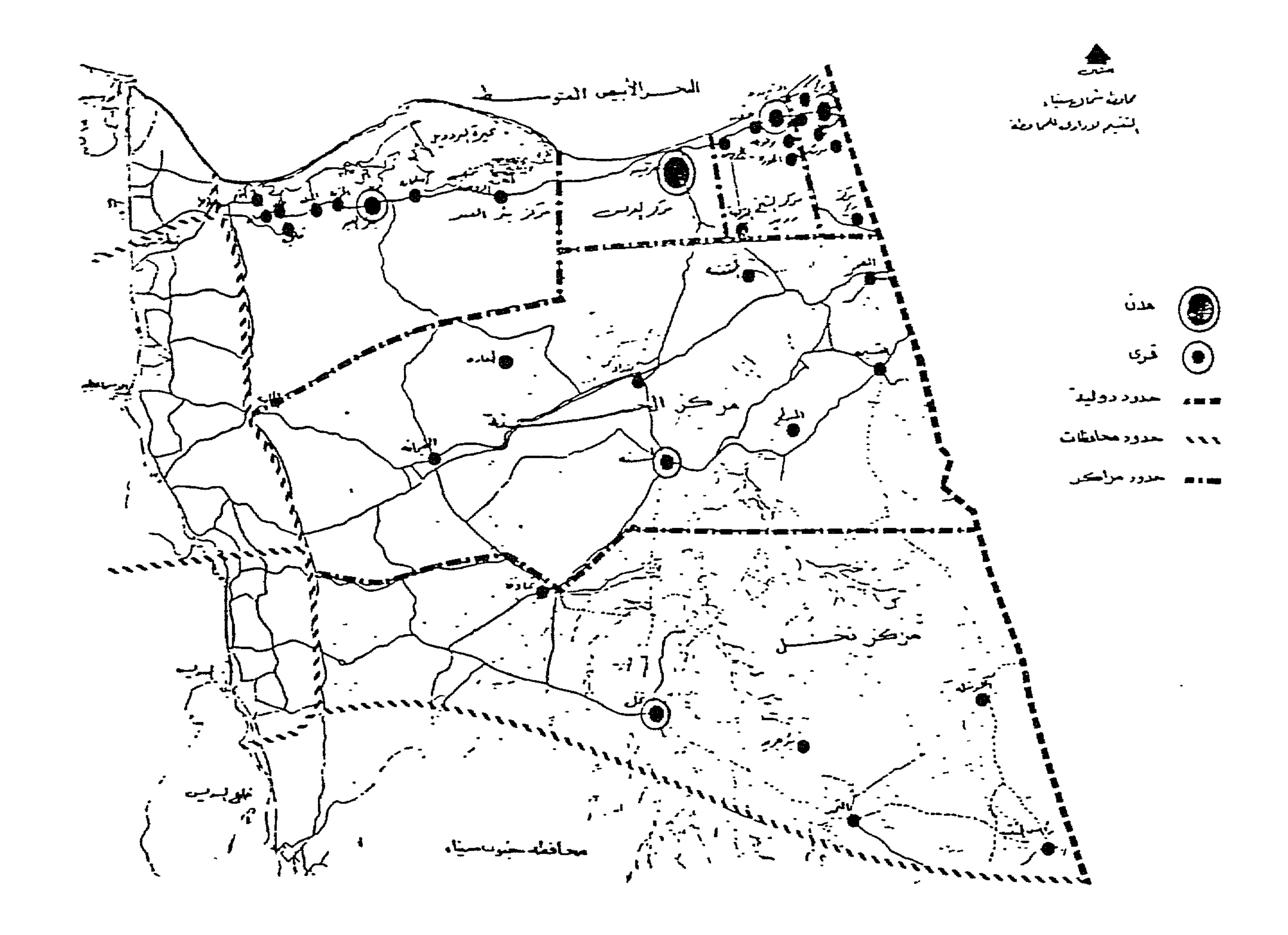
من النقطة « أ » على ساحل البحر الأبيض ممتدا في اتجاه الجنوب حتى النقطة « ب » وغرب الطريق الأسفلت بمسافة ١ كم .

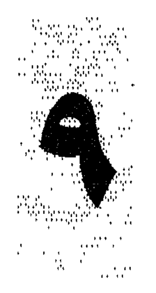
ثانيا : محافظة الاسماعيلية :
الحد الشرقي :

من النقطة « ب » وممتدا الى الجنوب غرب الطريق رقم « ٢ » بمسافة ١ كم حتى النقطة « ج » .

ثالثا : محافظة السويس :
الحد الشرقي :

من النقطة « ج » ثم متجها الى الجنوب ١كم غرب الطريق رقم « ٢ » مارا بالنقطة « د » ، وعيون موسى « داخل » حتى رأس مسلة « داخل » (خريطة المراجعة) سيناء ١ : ٥٠٠,٠٠٠ .


شمال
محافظة شمال سيناء
التقسيم الإداري للمحافظة
البحر الأبيض المتوسط
مركز بئر العبد
مركز العريش
مركز الحسنة
مركز نخل
محافظة جنوب سيناء
مدن
قرى
حدود دولية
حدود محافظات
حدود مراكز



السكـان فى شبـه جـزيـرة سينـاء

من أهم المشكلات التى تواجه الباحثين عند الحديث عن سكان شبه جزيرة سيناء وغيرها من المحافظات الصحراوية هى عدم توافر بيانات تفصيلية عن السكان واعدادهم .. ومع ذلك فقد بلغ عدد سكان شبه جزيرة سيناء طبقا لآخر تعداد عام ١٩٨٦ حوالى مائتى ألف نسمة .. ويقدر عددهم فى أول عام ١٩٩٤ بحوالى ٢٧٠ ألف نسمة .. موزعين بين المحافظتين على النحو التالى :

— ٢١٣ ألف نسمة بمحافظة شمال سيناء .

— ٣٤ ألف نسمة بمحافظة جنوب سيناء .

— ٢٣ ألف نسمة بقسم القنطرة شرق / محافظة الاسماعيلية وقسم الشط / محافظة السويس .

وبالرغم من ان مساحة سيناء تبلغ ٦١ ألف كيلومتر مربع - وهى تمثل ٦٪ من جملة مساحة الأراضى المصرية .. كما تشكل سواحلها نحو ٣٠٪ من مجموع أطوال السواحل المصرية - إلا أن معدل نمو السكان بها قد تأثر بعدة عوامل فى مقدمتها العوامل العسكرية والسياسية ، فقد كانت سيناء أكثر مناطق مصر تعرضا للحروب طوال التاريخ .. ولقد تدفقت أعداد غير قليلة من الفلسطينيين على شبه جزيرة سيناء بعد حرب ١٩٤٨.

— غير أن عدوان يونيو سنة ١٩٦٧ قد أدى الى هجرة الكثير من أبناء سيناء والعاملين فيها .. وبعد حرب ١٩٧٣ عاد بعضهم اليها ثم ازدادت أعداد العائدين بعد توقيع اتفاقية السلام المصرية الاسرائيلية.

ويوضح الجدول التالى تطور عدد السكان فى سيناء منذ عام ١٨٨٢ وحتى عام ١٩٨٢ (خلال مائة عام) ، وذلك حسب الاحصائيات التى تمت[١] .

سنة التعداد	عدد السكان	ملاحظات
١٨٨٢	٤١٧٩	شمال وجنوب سيناء
١٨٩٧	٤٨٤٤	(أى شبه الجزيرة بالكامل)
١٩٠٧	٨٤٠٧	
١٩١٧	٥٤٣٠	
١٩٢٧	١٥,٠٥٩	
١٩٣٧	١٨,٠١١	نزوح بعض الفلسطينيين إلى
١٩٤٧	٣٧,٦٧٠	سيناء
١٩٦٠	٤٩,٧٦١	
١٩٦٦	١٣٢,٧٨٢	
١٩٧٦	١٥٧,١٠٤	
١٩٨٢	١٩٠,٠٠٠	محافظتى شمال وجنوب سيناء

(١)المصدر المجالس القومية المتخصصة (سيناء وخطة التنمية حتى سنة ٢٠٠)

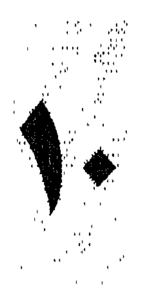
واذا كانت العوامل العسكرية والسياسية قد أثرت على نمو السكان فى شمال سيناء بصفة خاصة فإن العوامل الاقتصادية قد تركت بصماتها على معدل نمو السكان فى جنوب سيناء .. وتتمثل هذه العوامل فى وجود حقول البترول ومناجم المنجنيز التى اجتذبت الأيدى العاملة ومعظمهم من أهالى الصعيد .. كما تتمثل فى التنمية السياحية التى شهدتها محافظة جنوب سيناء فى السنوات القليلة الماضية .

ويمكن ايجاز نمط توزيع السكان فى سيناء فى وجود تركيز نسبى فى شمال شبه الجزيرة ، وتخلخل فى الوسط ، وتناثر فى توزيع السكان فى نقاط صغيرة فى الجنوب .. ويرتبط ذلك الى حد كبير بالزراعة والادارة والطرق فى الشمال .. ثم البداوة والجفاف فى الوسط أما فى الجنوب فيرتبط التوزيع المشتت بتوزيع الثروة المعدنية - وبخاصة البترول

— ثم بمراكز السياحة فى سانت كاترين وشرم الشيخ وطول الساحل الغربى لخليج العقبة .

وتعتبر مدينة العريش أكبر مدينة صحراوية فى مصر على الاطلاق وتستأثر بنحو ثلث مجموع سكان سيناء ، وتتضاءل الى جوارها المدن الأخرى من حيث حجم السكان مثل رفح والشيخ زويد وبئر العبد والحسنة فى شمال سيناء ، والقنطرة شرق فى محافظة الاسماعيلية ، والطور وأبو رديس ورأس سدر وشرم الشيخ فى جنوب سيناء ..

وتضم شبه جزيرة سيناء أكبر عدد من بدو مصر ..



السكان الحضر فى سيناء

يعتبر سكان مدينة العريش بشمال سيناء هم تقريبا السكان الحضر المقيمون فى شبه الجزيرة .. فبالرغم من وجود عدة مدن فى سيناء إلا أن مجموع السكان بالعريش يشكل ثلث مجموع سكان سيناء ، وتتضاءل إلى جوارها المدن الأخرى من حيث عدد السكان ، وهى رفح والشيخ زويد وبئر العبد والحسنة فى شمال سيناء .. والقنطرة شرق فى محافظة الاسماعيلية .. والطور وأبو رديس ورأس سدر وشرم الشيخ فى جنوب سيناء ..

كذلك نجد أن سكان باقى المدن فى سيناء تغلب عليهم صبغة البداوة عن صفة الحضر برغم إقامتهم فى مدن ثابتة وبها خدمات مختلفة ..

ومدينة العريش هى عاصمة محافظة شمال سيناء وأكبر مدن شبه الجزيرة .. وتقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط باتجاه الشرق عند نهاية وادى العريش وفى اتجاه مصبه عند البحر .. وهى مصيف سياحى جميل يطل على ساحل البحر تزينه غابة كثيفة من النخيل تمتد بمحاذاة الساحل لمسافة ٣٠كم تقريبا وهى ميزة عالية لا يدانيه فيها أى ساحل آخر ..

وتعتبر العريش هى المدينة السياحية الوحيدة فى شمال سيناء فقد كان بها فى الماضى بعض الكبائن والشاليهات والكازينوهات آقامها الأهالى بالجهود الذاتية .. أما الآن فان بها حوالى ٥٥٦ غرفة فى الفنادق التى تشمل ٥ نجوم ، ٤ نجوم ، ٣ نجوم ..

وسكان مدينة العريش كانوا يشكلون ٢٤ قيراطا .. لكل قيراط أو أكثر (شيخ) خاص به .. والقيراط يمثل أصلا عائلة واحدة أو

مجموعة من العائلات التى ترتبط فيما بينها برباط الدم ..

وأكثر أهالى مدينة العريش عددا هم عائلات «الفواخرية» أو قبيلة الفواخرية ، ولهم ٦ قراريط .. ويليهم قبيلة «الأغوات» ولهم ٤ قراريط .. ثم «أولاد سليمان» ولهم ٣ قراريط .. ثم عائلة «الكاشف» ولهم ٣ قراريط .. ثم «الشرابجة» ولهم قيراطان ـ ثم «السلايمة» ولهم قيراطان .. و«العرارجة» ولهم قيراطان و«الصقلية» ـ أهالى أبو صقل ـ ولهم قيراطان ..

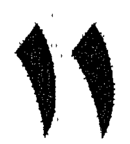
ثم استجد قيراط آخر ليجعل سكان العريش ٢٥ قيراطا وهو قيراط «النخالوه» ـ نسبة إلى (نخل) ..

وتنحصر مدينة العريش بصفة دائمة فى أولاد سليمان ـ كما يعتبر سكان مدينة القنطرة شرق حاليا بعد تبعيتها إلى محافظة الاسماعيلية هم من الحضر بعد أن أقام بها العديد من العائلات من خارج سيناء نظرا لقربها من مدينة القنطرة غرب والاسماعيلية ..

كما يعتبر سكان مدينة الطور فى جنوب سيناء من السكان الحضر فى الوقت الحالى نظرا لاتساع المدينة وانتشار الخدمات المختلفة بها واستقرار الأهالى هناك ـ سواء من قبائل سيناء أو من خارجها ..

---

(١)المصدر المجالس القومية المتخصصة (سيناء وخطة التنمية حتى سنة ٢٠٠)



أصل قبائل شبه جزيرة سيناء

السكان الأصليون فى سيناء هم من سلالة المصريين القدماء . بالاضافة إلى البدو الذين نزحوا إليها من شبه الجزيرة العربية المجاورة .

وحياة البدو هى الصفة الغالبة على السكان فى محافظتى الشمال والجنوب .

ويرجع نسب قبائل سيناء إلى سيدنا إسماعيل عليه السلام .

— أى إلى شمال بلاد الحجاز، فالعرب عامة — حسب رأى المؤرخين - ينقسمون إلى قسمين هما .

(أ) العرب العاربة **أو عرب قحطان** أو اليمنيين وهم الأكثر مدنية لانتسابهم الى بلاد اليمن التى عرفت حضارات قديمة وعريقة قبل الاسلام واتصلت ببلاد الحبشة .. وكان لها اتصالات تجارية ببلاد فارس والمحيط الهندى ، وأول من تكلم اللغة العربية منهم « معرب بن قحطان » وأشهرهم « عبد شمس » الملقب « بسبأ » .. ثم تعرضت اليمن لأزمة اقتصادية وسياسية قوية عندما تهدم « سد مأرب » فى القرن الرابع قبل الميلاد ، فتفرق عرب اليمن ، وخرجت هجرات عديدة الى وسط شبه الجزيرة العربية وشمالها والى الحبشة ، كما هاجرت بعض القبائل الى مصر وأقامت فى شبه جزيرة سيناء وبعض محافظات وادى النيل ..

— ومن أهم قبائل قحطان التى وصلت مصر هى قبيلة « جهينة » . و « بلى » — وقد اتجهت « جهينة » إلى صعيد مصر وسهول السودان الشمالى ويطلق عليهم حتى الآن « عرب جهينة » .

— أما قبيلة « بلى » فقد انتشرت فى الصحراء الشرقية حتى مشارف القليوبية .

(ب) العرب المستعربة .. أو « عرب عدنان » أو « القيسيين » :

وهؤلاء يرجع نسبهم الى سيدنا اسماعيل عليه السلام ، أى الى شمال الحجاز ، وقد سموا كذلك لأنهم أصبحوا عربا بعد ان كانوا فى عداد العجم ، وهم أحفاد السيدة / هاجر المصرية ، الزوجة الثانية لسيدنا ابراهيم الخليل ..

— ويقال إن « الجرهميين » أقاموا مع السيدة / هاجر وسيدنا اسماعيل حول الكعبة وبئر زمزم ، وتعلم اسماعيل عنهم العربية بعد ان كان يتحدث السريانية ثم تزوج منهم وكان من نسله « عدنان » الذى هو أول نسب صحيح للنبى ﷺ ، ثم ولد عدنان « معد » ثم «نزار » ثم ولد لنزار أربعة هم « مضر » و « ربيعة » و « أياد » و«انمار» وقد تفرع من « مضر » (هوازن) و (غطفان) و (تميم) و(كنانة) وهى التى تفرع منها (قريش) ـ أما ربيعة فقد تفرع منها « بنو عطية » وقبائل سيناء كلها مثل (التياهه) و (الترابين) و(الأحيوات) و (معازة) ويقال ان هناك ٧٥ قبيلة على الأقل من عرب نجد والحجاز قد هاجرت الى مصر وجنوب فلسطين نتيجة للحروب التى نشأت بينهم بسبب الجفاف ..

— ويلاحظ فى توزيع قبائل سيناء استمرار بطون القبائل وعشائرها عبر الحدود الى جنوب فلسطين وجنوب الأردن وشمال الحجاز .

— بل استمرت حتى عبرت قناة السويس الى محافظة الشرقية والقليوبية ، وعبر خليج السويس وساحل البحر الأحمر ..

— وفى شبه جزيرة سيناء سكان من البدو وآخرون يمكن ان يطلق عليهم اسم « أنصاف بدو » — لاسيما فى « وادى فيران » حيث الاستقرار النسبى .



أســماء وأماكن تمركز قبــــائل سينـــــاء :

تضم شبـه جزيرة سينـاء أكبر عدد من بـدو مصر .. ويقيم بها نحو ٢٦ قبيلـة موزعـة على شمال ووسط وجنوب سينـاء .. منها ١٢ قبيلة هى أقدم القبائل بسيناء على الاطلاق وأكثرها عراقة ..

ويتراوح تعداد كل قبيلـة ما بين ٥٠٠ الى ١٢٠٠٠ نسمة ــ عدا القبائل الصغيرة التى لا يتعدى تعدادهـا ٢٥٠ نسمة .. وتتركز القبائل الأكثر عددا فى المناطق الساحلية من محافظة شمال سيناء وفى المناطق الواقعة فى شرق قناة السويس وخليج السويس .

ويمكن تقسيم القبـائل حسب أماكن تمركـزها فى شبـه جزيـرة سينـاء الى ثلاث منـاطق بصرف النظـر عن التقسيم الادارى والحدود بين محافظتى شمال سيناء وجنوب سيناء ..

أولا : قبائل شمال سيناء :

ويطلق عليهم قبائل بلاد العريش ، وهم :

١ ــ **قبيلــة الســواركــة** : هى من أكبر قبـائل سينـاء وتسكن ضــواحى العريش ، وتمتـد حتى منطقـة الشيخ زويد شمالا والمطـار غربا .. وتتكون هذه القبيلة من ١٣ عشيرة أو عائلة ، وهى :

العيــايطة « أبـو عيطة » ــ العرارات ــ الجراوين ـ الـدهيمات ـ المنصوريين ـ الزيـود ـ المقاطعة ـ الخلفات ــ السلاميين ـ الغيتات ـ الجبالية ـ الـرياشــات ـ الجريـرات ، وهى تشتهر وتتميز عـن باقى العشـائر بالـورع والتقـوى ، وكان من أشهـر رجـالها العارف بـالله

المرحوم الشيخ عيد أبـو جرير ، الذى توفى فى جزيـرة سعود بالشرقية بعـد ان نزح من سينـاء عقب عدوان يـونيو عـام ١٩٦٧ بعد ان قـام بدور بارز فى خدمة الوطن أثناء العدوان بما له من نفوذ ومهابة دينية لدى قبيلته وباقى القبائل .. ثم خلفـه شقيقه العارف بالله منصور أبو جرير ..

وتشتـهر قبيلة السواركة عمومـا بنظافة الملبس والطعام والتقوى والصلاح وسداد الرأى .. وقام رجالها بتقـديم مساعدات لأفراد قواتنا المسلحة أثناء الانسحاب عام ١٩٦٧ .

٢ — **قبيلة الرميلات** : وهى قبيلة كبيرة تقيم فى منطقة رفح ، وتمتلك مساحات كبيرة من الأراضى الزراعية الواسعة .

— وتتكون هذه القبيلة من ١١ عشيرة أو عائلة وهى :

الحسينـات ـ العبـابدة ـــ العجاليـة ـــ العوايـدة ـ الســلابين ـ الشيوخ ـ الشريطيين ـ الجراوات ـ المعاتقة ـ الخرافيين ـ الشلالفة .

ويشتهـر الـرميـلات بحبهم للخـــلاف .. وكـانـوا فى حـرب مع الترابيين .. ثم انضموا الى السواركة بـالأخوة وأصبحوا قبيلة واحدة .. ويقال ان الرميـلات « رجال » ان كان لهم حق أخذوه عنـوة بالقوة .. وإذا كان عليهم حق لا يمكّنوا الخصم منه إلا بالقوة .

٣ — **قبيلة البياضية** : وتسكن هذه القبيلة منطقـة بئر العبد بين القنطـرة شرق والعريش ، وهى تلى القبيلتين الســابقتين من حيث تعداد السكان .. وأهم عشائرها :

المرازقة ـ الأبايضة ـ الربايعة ـ الهروش ـ الموالكة ـ التحفيشات ـ العواصية ـ الزوايدة ـ الكريمات ـ التواتبة ـ اليمانية ـ الدراهسة .

ولهذه القبيلـة امتداد بمحـافظـة الشرقيـة فى مراكـز أبـو حماد شرقيـة ، وأبو كبير ، وبلبيس .. كما ان لها امتـدادا بأرض الحجـاز .. ويسمونهم هنـــاك « بنى حـرب » ، وقد ساهـم أفراد هـذه القبيلة فى

المجهود الحربى إبان الحرب مما دفع اسرائيل الى هدم وإحراق منازل كثيرة لهذه القبيلة .

٤ — **قبيلة بلى :** وهى من أقدم قبائل سيناء وأعرقها منذ القدم.. وتسكن منطقة المزار والريسان .. ومن عشائرها : المطارقة - المقابلة - أولاد الفاطر - الشلبيين والعتابلة - والدهاتمة .. ولها امتداد فى محافظة القليوبية داخل مصر كما لها امتداد بالحجاز والأردن .

٥— **قبيلة الأخارسة :** وهى قبيلة كبيرة تسكن منطقة رمانة ولها امتداد بمحافظة الشرقية والاسماعيلية بجهة القنطرة غرب .

— وأهم عشائرها :

الزغاونة — العسوية - العطالات - الزوايدة — الرضاونة - المناسوه - العطيات - الخوالدة - بنى عبد - الفطاوية - الشوابكة .

٦ — **قبيلة العقايلة :** وهى إحدى قبائل شمال سيناء وتسكن أيضا منطقة « رمانة » ولكن من الجهة الغربية ، ولها امتداد بمحافظة الشرقية بمركز فاقوس .. ومن أشهر عشائرها :

الكليبات — النجاتية .. وكان أشهر مشايخها المرحوم الشيخ «محمد عطوان أبو سعدون » من أثرياء منطقة القنطرة شرق .

٧ — **قبيلة الدواغرة :** وهم من عرب مطير ، وتسكن هذه القبيلة منطقة بئر العبد ، والزعبة ، وسلمان .. وتتكون من عائلتين فقط هما « المحافيظ » و « المراعبة » .

٨ — **قبيلة السماعنة** · تسكن هذه القبيلة فى منطقة « قطين ».. وهى عائلة واحدة .. ويقيم بعض أفرادها فى محافظة الشرقية بمركز فاقوس .

٩ — **قبيلة العيايدة :** وهى من قبائل شمال سيناء الكبيرة ، ولها امتداد فى محافظة الجيزة ، كما لها امتداد فى محافظة الجيزة ، وامتداد أصلى ببادية الحجاز .

ــ وتسكن هذه القبيلة منطقة « أم خشيب » من الجهة الغربية والبحيرات المرة ، وأهم عائلاتها « السلاطنة » .

١٠ ــ **قبيلة الرياشات** : وتتكون من أربع عشائر هم : الزراعوة ـ الهشوش ـ الجراوين ـ الطويلة.

١١ ــ **قبيلة المساعيد** : وهى فرع من قبيلة الأحيوات التى تسكن وسط سيناء .. وهم أقوى قبائل العريش بعد السواركة .. وتسكن هذه القبيلة شرق القنطرة ولها امتداد بالحجاز .. ومن مشايخها المرحوم « حسين مسلم » أول شهيد لمنظمة سيناء العربية .

١٢ ــ **قبيلة العكور** : وهى قبيلة صغيرة .. ولها خمس عشائر هى : أولاد سلامة ـ وأولاد حسن ـ والعودات ــ والحجوم ـ والبرادة ..

وهناك بعض العشائر الصغيرة فى شمال سيناء ــ مثل : العلوية ـ الملاعبة ـ الجبور .

ثانيا : قبائل وسط سيناء :

ويطلق على « قبائل وسط سيناء » لقب « قبائل التيه » وهى المنطقة التى تاه فيها اليهود ٤٠ عاما ـ كما ورد فى القرآن الكريم .

١ ــ **قبيلة التياهة** : وقد أطلق عليها هذا الاسم لأنها أول قبيلة سكنت بلاد التيه . ويقال ان أهل هذه القبيلة من « بنى هلال » من بلاد نجد .

ــ وقد اشتهرت قبيلة التياهة بالبساطة مع شراسة فى الأخلاق .. وقد نشبت بينهم وبين قبيلة الترابية عدة حروب فى الأزمان الغابرة ..

وتتمركز قبيلة التياهة فى منطقة « نخل » بوسط سيناء وجبل الحلال والقسيمة وعين المويلح ومعظم وادى العريش .

— ولها فروع فى جنوب سوريا وبئر السبع فى فلسطين وفى الأردن .. وأهم عشائر هذه القبيلة هى : العوامرة — النوافعة ـ الرهانية ـ البريكات ـ القديرات .

٢ — **قبيلة الترابيين** : وهى من أكبر قبائل سيناء وأعرقها أيضا .. وأساسها من الحجاز ، واسمها « قبيلة النجوم » .

— نسبة الى الشيخ عطية نجم ـ أول من نزح من الحجاز الى سيناء .. ويقال ان هذه القبيلة من نسل سيدنا الحسن بن على .. وقد اشتهر أهلها بالشجاعة والاقدام والألفة والاتحاد فيما بينهم .. وتسكن هذه القبيلة فى وسط وجنوب سيناء فى منطقة « أم خشيب » وجبل المغارة وجبل الحلال الى الجهة الشمالية ، ووادى الراحة ووادى مبعوق .. ووادى غرندل — وأهم عشائرها : النجمات ـ الحسابلة ـ الشهيبات ـ الجهامات .

٣ — **قبيلة الأحيوات** : وتنقسم هذه القبيلة الى قسمين : قسم يسكن سيناء والقسم الأكبر يسكن فى الضفة الشرقية لنهر الأردن .. ويقال ان هذه القبيلة وقبيلة المساعيد من أصل واحد حيث إنهما ينتسبان الى بنى عطية المساعيد المنتسبين الى مسعود بن هانى .. وقد دار بينهم وبين بنى عقبة قتال شديد فى الماضى .. وتتمركز هذه القبيلة شرق بلاد التياهة وغربها .. وأشهر مراكزها جبل المغارة والجفجافة والتمد وعين سدر .. وأهم عشائرها النجمات ـ الصفايحة ـ الخواطرة ـ السلاميين ـ الغرافيين ـ الكرادقة ـ الحمدات .

٤ — **قبيلة الحويطات** : وهى قبيلة كبيرة ولها امتداد بالحجاز وشرق الأردن ، كما لها امتداد داخل وادى النيل بمحافظة القليوبية .. وتتمركز هذه القبيلة فى بئر مبعوق وبئر المرة ووادى الراحة وعين سدر فى وادى سدر .. وأهم عشائرها حويطات مبعوق ـ حويطات وادى المشاوخ — قرعان — الجبور ـ الدبور — العبيات ـ والشدايدة فى وادى النيل .

ثالثا : قبائل جنوب سيناء :

ويطلق على قبائل جنوب سيناء اسم « الطورة » ـ أو قبائل بلاد الطور .. وأهمها :

١ ـــ قبيلة العليقات .. وينطقها البدو « العليجات » :

وهى من أكبر قبائل جنوب سينـاء .. وتسكن منطقة « أبو جفرة » و « وادى غـرنـدل » و «أبـــو زنيمــة » و « أبـو رديس » و « وادى فيران » .

ـــ والمعروف ان قبيلة العليقات لها فروع بـالقليوبية وأسوان ، فضـلا عن امتـدادهـا الأصلى بـالحجـاز .. ومن أشهـر عـائلاتـها أو عشائرها « أولاد سلمى » و « التليلات » و « الحمايدة » و«الزميليين» و«الخريسات » .

٢ ـــ قبيلة المزينة .. وينطقها البدو « إم زينة » :

ويرجع نسبهم الى « بنى حـرب » .. وقد اشتهـروا بحب السلام والأمـانــة .. وتسكن هذه القبيلـة فى منطقـة « الطـور » و « دهب » .. و«نويبع » ـ وكان يطلق على منطقة نويبع اسم (نويبع المزينة) نظرا لاقامة قبيلة المزينة بها .. وأهم عشـائرها « الشذاوتة » و « العلاونة » و « الغوانمة » .

٣ ـــ قبيلة الصوالحة :

وقد اشتهر أهلها بحبهم للسلام ولين العريكة .. ويشتغل بعض أفرادهـا بصيد الأسماك .. وتسكن هـذه القبيلة جنـوب مدينـة الطور ومنطقة وادى فيران وأبـو زنيمة وأبـو رديس وطور سينـاء وكاتـرين ووادى السـدرة .. ولهذه القبيلــة امتـداد بأرض الحجـاز .. وأهم عشـائرهـا : « العـوارمـة » و « المحـاسنـة » و « الـرضـاونـة » و «النواصرة».

٤ ـــ قبيلة القرارشة .. وينطقها البدو « الجرارشة » :

ويقـال ان أهل هذه القبيلـة ينتمـون الى قبيلـة قريش .. ونظـرا

لرفعة شأنهم ونسبهم، كان شيخهم قديما هو شيخ مشايخ الطور عامة .

— وتسكن هذه القبيلة وادى فيران ، أو ما يسمونه « مهبط الوحى» كما تسكن فى جميع المراكز السابقة التى تسكنها قبيلة الصوالحة .

— ومن أهم عشائرها . « أولاد تيهى » و « النصيرات » و « الحرامشة » و « أولاد بذر » .

٥ — قبيلة الجبالية :

وتسكن هذه القبيلة منطقة « ديرسانت كاترين » .. ويقال أنهم خليط من الروم والمصريين .. وكانوا يدينون بالمسيحية ثم اعتنقوا الاسلام وعاشوا عيشة البادية .. وهم الذين يقومون بخدمة الدير .. ويعتمدون فى معيشتهم على المعونات التى تقدم لهم من راهبى دير سانت كاترين .

— وتعتبر قبيلة الجبالية عائلة واحدة .. وهى « عشيرة الكروش» وأهم فروعها : « الحمايدة » و « السلايمة » و « الوهيبات».

٦ — قبيلة أولاد سعيد :

وهى قبيلة صغيرة يقيم نصفها فى منطقة جبل الطور بسيناء والنصف الآخر بمحافظة القليوبية بوادى النيل .. وأهم عشائرها : «أولاد سعيد » و « الزهيرات » و « العوامرة » و « أولاد مسلم » و « أولاد سيف » .

٧ — قبيلة الحماضة :

وتقيم هذه القبيلة فى « وادى النصب » و « أم بجمة » و«وادى قنا » .. ويشتهر أهلها باستخراج الفيروز من جبال سيناء ويتجرون فيه .. وتتكون من عشيرتين هما « أولاد حميد » و « الزريقات » .. وقبيلة الحماضة من أعرق قبائل سيناء ، وهم أسياد البلاد الأصليون الذين بقى لهم أثر بعد الفتح الاسلامى .

٨ — قبيلة بني واصل :

من أقدم عشائر الطور .. وأصلهم من « بنى عقبة » من « جزام القحطانيين » .. وهى أصغر قبائل سيناء حيث يبلغ تعداد سكانها ما بين ٢٠٠ الى ٢٥٠ نسمة فقط .. ويقيم أهلها فى الطور .. وهى عشيرة واحدة ، ويقطنون « منطقة الجبيل » و « طور سيناء » .. وهم ضمن خلف الصوالحة ومن فخوذهم : « الحجايجة » و « الجوابرة » و« مغبش »

٩ — قبيلة الجراجرة :

ويقطن أهلها منطقة « رأس سدر » .

١٠ — قبيلة البدارة :

ويقطن أهلها أيضا منطقة رأس سدر .. وكان مركزهم الأول فى بلاد « العجمة » ببلاد « التيه » بوسط سيناء .. وعددهم فى سيناء لا يتجاوز المائة بيت .

وأصل القبائل فى جنوب سيناء ، والتى يعتمد عليها فى السلم والحرب ـ بالاضافة الى باقى قبائل الجنوب بطبيعة الحال ـ وهى : قبائل « القرارشة » و « الصوالحة » و « العليقات » و « المزينة » .

وهى القبائل الكبيرة التى لها نفوذ حاليا فى جنوب سيناء ، والتى يعتمد عليها .. وقد ساعدوا القوات المسلحة والمجهود الحربى فى مناطق كثيرة بالجنوب بعد حرب عام ١٩٦٧ واحتلال سيناء وحتى حرب التحرير عام ١٩٧٣ .

ملحقات قبائل سيناء :

علاوة على وجود القبائل السابق الاشارة اليها فى شمال ووسط وجنوب سيناء وهى قبائل معروفة ، ولها فروع داخل وخارج سيناء.. إلا أن هناك بعض القبائل الأخرى صغيرة الحجم ذابت فى القبائل الكبيرة وتعيش فى حماها ـ منها على سبيل المثال لا الحصر :

١ — العبيد السود :

كان مـن عادة العرب قبل ظهـور الاسلام ، قبل تحريـم الرق ، امتـلاك واقتناء العبيـد السود لمسـاعـدتهم فى الرعى وحـرث الأرض ، فتنـاسل العبيد بينهم ومـازال عدد كبير منهم يعيش فى سينـاء ، وهم قانعون بحياتهم ، ولكن البدو لا يتـزوجون من نسائهم .. وإذا تزوج عربى من امرأة سوداء اعتبر نسله عبيدا وعوملوا على هذا الأساس .

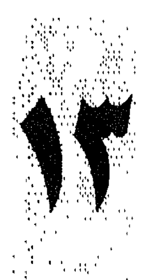
٢ — قبيلة الهيتم (المرابطين) ـ ويطلق عليهم « الأهيتم »:

ويقيم أفـرادها فى سينـاء ومنـاطق أخـرى من الدول المحيطـة.. ويعرفون فى البادية باسـم « هيتـم » .. وهم كالعبيد تماما ، ويعاملون نفس معـاملتهم ولا يتزوج العرب مـن نسائهم .. وإذا تزوج أحـدهم امرأة هيتمية ، اعتبر أولاده « هيتميين » — ومن أشـهر عشائر هيتم فى البادية :

أ — **الشرارات :** وهم أشـهر قصاصى الأثر فى الصـحراء .

ب — **العوينات :** ويسكنون « جبل الحلال » مع « التيـاهة » ومنهم جماعة تعيش على شاطىء البحر المتوسط لصيد الأسماك .

ج — الملالحة ويقيمون « بالعجـرة » مع الترابيين والسواركة ـ وهم أقل قبائل « الأهيتم » شأنا .



مساكن البدو وإقامتهم

قال الله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم .. ﴿ **والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن أصوافها (أى الغنم) وأوبارها (أى الأبل) وأشعارها (أى الماعز) أثاثا ومتاعا الى حين** ﴾.. صدق الله العظيم (سورة النحل ـ ٨٠) .

خيام البدو :

يسكن البدو شتاء فى خيام من الشعر تسمى « بيوت الشعر » ، تحبكها النساء ، ويقوم ببنائها الرجال على شكل ظهر النور ، جاعلين أبوابها جهة الشرق .. والخيمة الكاملة المستوفاة تتكون من تسعة أعمدة ، منها ثلاثة أعمدة فى الوسط ، وثلاثة فى كل من الجانبين .. وأعمدة الوسط الثلاث تسمى « **المقدم** » وتكون فى أول الخيمة جهة الشرق ، ثم « **الواسط** » وهو أعلى عامود فى الوسط ، ثم « **الزافرة** » وهو العامود الثالث جهة الغرب .. أما أعمدة الأجناب فهى : « اليد » و« العامر » و « الرجل » ـ هذا هو هيكل الخيمة .. ويمكن ان يكون كبيرا أو صغيرا حسب الحالة المادية ـــ ويوضع فوق هذه الأعمدة «السقف » وهو منسوج من شعر الماعز .. ثم الأجناب وتسمى : «الرواق » ـــ رواق البيت ـ وتحاك من وبر الجمال وصوف النعاج .. ويضعون فى وسط « بيت الشعر » ستارة تسمى « العناد » ..وتمتد هذه الستارة من عامود « المقدم » إلى عامود « الزافرة » وتقسم الخيمة الى قسمين ، قسم للنساء وآخر للرجال ـ وتحاك من الصوف أو الوبر ، وغالبا ما تكون من الصوف .

مساكن الصيف :

يسكن البدو الخيام فى الشتاء والربيع اتقاء للبرد والمطر .. أما فى فصل الصيف والخريف فهم ينتقلون الى خيام أصغر حجما مفتوحة من الجانبين ، تحاك من الشعر أو الوبر .. ويقومون بلم البيوت الشعر ولفها ووضعها فى مكان ظليل .

العرائش :

وتبنى بجوار بيوت الشعر عند الاستقرار ، وهى مصنوعة من القش وفروع الشجر .. وتستخدم كقاعة يتجمع فيها الرجال ويستقبلون فيها ضيوفهم .

أثاث البدو :

— الأغطية :

يستخدم البدو أغطية ينسجونها من الوبر والصوف ويستعملونها كالألحفة .

— الغفرة :

وتوضع فيها « الأواعى » ـ وهى لا تستخدم حاليا .

— الفرش :

ينام البدو على الأرض فوق بساط أو سجادة .

— الغرائر :

جمع « غرارة » وهى أكياس مصنوعة من الوبر أو الصوف أو الشعر لحفظ الحبوب أو الخبز .

— الخراج :

جمع « خرج » ويصنعونه من الصوف الأبيض يتخلله صوف ملون (أخضر ، أحمر ، أصفر) ويصنعون له « شراشيب » من الصوف والشعر ويستخدم لتزيين أسرجة الجمال .

— المزاود :

ومفردها « مزود » وهى تشبه « فردة الخرج » وتستعمل فى حمل الدقيق عند السفر .

— المخلة :

وهى للجمل وتصنع من الصوف أو الوبر لوضع « العليج » فيها .

— القربة :

وهى آنية الماء المشهورة ، وتصنع من جلود الماعز .. وفى بعض الأماكن يستخدمون جرار الماء المصنوعة من الفخار .

— الجراب :

بعض القبائل الكبيرة تستخدم الجراب لوضع الدخان الأخضر .

— وهى مصنوعة من جلد الغزال أو الماعز

— الأسرجة :

وهى جمع « سرج » الذى يوضع على ظهور الجمال ، ويسمونها «الشداد » .

أوانى الطعام والقهوة :

— المنسف :

وهو طبق مستدير واسع من الخشب أو النحاس ، يقدمون عليه الطعام للضيوف فى المجلس ـ « المجعد » بلغة البدو .

— الباطية :

وهى مصنوعة من الخشب ، وتشبه المنسف تماما ، ويقدم فيها الطعام .

— الكرمية :

أو « الزلفة » وهى أصغر من الباطية ، وتستخدم لعجن الدقيق وتقديم الطعام أو اللبن .

— الهنابة :

وهى أصغر من الكرمية وأعمق منها ، وتستخدم فى عجن الدقيق وشرب اللبن للأطفال غالبا .

— القدح :

وهى آنية من الخشب لها يد وفم ، وتستخدم لشرب الماء

واستقبال حليب الأبل ، وهى مستطيلة الشكل ومصنوعة من الخشب .

— الرحى :

وهى « الرحى » المعروفة ـ قطعتين مستديرتين من الحجر وتستخدم فى طحن الغلال .

— الغربال :

ويستخدم لغربلة وتنظيف الحبوب ، ويشترونه من المدينة .

— الصاجات :

وهى مصنوعة من الصاج ، وتستخدم فى عمل الخبز .

— الحلل النحاسية :

وتستخدم فى الطهى .. ويشترونها بدون الغطاء .

عدة القهوة :

— المحمصة :

وهى « طاسة » من الحديد ، وتستخدم فى تحميص البن .

— الهون :

ويصنع من الحجر أو الخشب أو الفخار ، ويستخدم لطحن البن ويسمى « النجر » .

— البكرج :

وهو ابريق من النحاس لصنع القهوة ، ويسمى « الدلال » .

— الفناجين :

وهى من الصينى ، وتشترى من المدن ، وهى بدون يد أو طبق .

— الصينية :

وهى مصنوعة من النحاس ، ويشترونها من المدن .. ويمكن ان تكون الصينية مصنوعة من الخشب .

ملابس البدو :

أ — ملابس الرجال :

يلبس رجال البدو حاليا الثوب أو الجلابية باختلاف ألوانها .

— عدا اللون الأحمر ـ حيث لا يمكن ان يلبس الرجال اللون الأحمر على الاطلاق .. أو حتى اللون القريب من الأحمر ـ وعادة ما تكون الجلابية بيضاء اللون أو باقى الألوان الفاتحة .. ثم يضعون فوق الجلابية عباءة سوداء اللون أو بنية ، وتستخدم فى أكثر من غرض .

— وفى الشتاء يلبسون تحت العباءة « بالطو » أو « فرو خروف غير مدبوغ » وهو ما يسمى « الجاعد » ويلبس مقلوبا .. ويلبس البدوى طاقية بيضاء فوق رأسه ، وربما بلون آخر — عدا اللون الأحمر طبعا .. ثم يلبس فوقها العمامة وهى من قماش أبيض خفيف ، وهى تسمى فى دول الخليج « بالغترة » ، وبعضهم يلبس عقالا فوق العمامة وهوما يطلقون عليه « المريرة » وهى سوداء اللون .

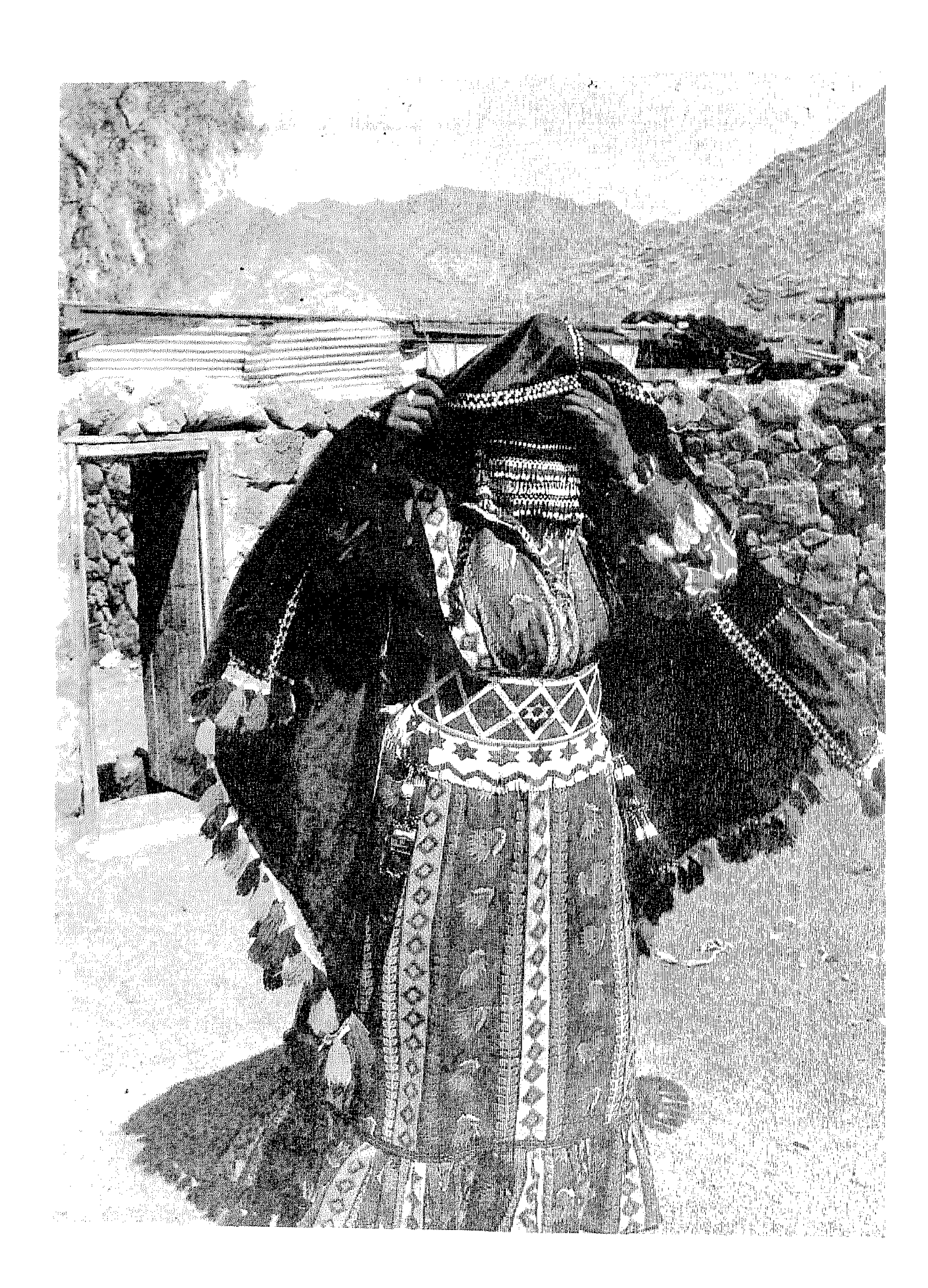
ومن عادة البدو لبس الخواتم فى الأصابع ، وهى من الفضة ولها فصوص عادة ما تكون من الفيروز أو العقيق الذى يفضلونه اعتقادا منهم « أن فصوص العقيق تمنع الهم والضيق » .

ب — ملابس النساء :

تلبس النساء الثوب أو الجلابية من أى لون بما فيها الأحمر .

— ولكنها تلبس فوقها جلابية أخرى سوداء .. وتربط على وسطها حزاما من الشعر الأسود أو الأبيض ، وقد تلبس فوقه حزاما آخر لونه أحمر يسمى « العنقة » تتدلى منه « شراشيب » من الجانب الأيمن .. كما تضع النساء « برقعا » على الوجه من قماش سميك يغطى كل الوجه عدا العينين .. وهومؤلف من « الوقاء » وهو نسيج أسود يغطى الرأس والأذنين ، ثم « البرقع » وهوقطعة مربعة من الكريشة أو مستطيلة ، مطرزة بخطوط حريرية ومزينة بقطع صغيرة من النحاس أو الفضة آوالذهب .. وتلبس النساء وشاحا أسود فوق البرقع يسمى « الغتفة » يغطى الرأس والصدر وتتلثم النساء به عند مقابلة الرجال ، آوتغطى به يدها إذا ما صافحت رجلا غريبا .

كما تتحلى النساء بعقود من الخرز والفضة ، ويلبسن الخواتم

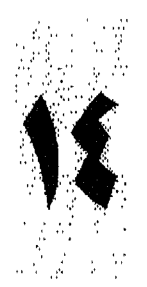


الكبيرة المصنوعة من الفضة ، والأساور الفضية أوالمصنوعة من الزجاج .

— ولا تثقب المرأة البدوية أذنيها لتتحلى بلبس الحلقان ، لكنها تثقب أنفها من جانب واحد وتلبس فيها « الأشناف » من الذهب أوالفضة .

الوشم :

كانت نساء البدو مغرمات بالوشم الذى يرسم على ظهر اليدين والمعصم حتى الكوع .. وكذا وضع وشم على الشفة السفلى للفم ، وأحيانا على الخد ، حيث أن رجال البادية يحبون الوشم فى النساء ويتغزلون فيه .. إلا أن عادة الوشم هذه قد انتهت بين نساء الشمال والجنوب .



أسلحة البدو

— الشبرية :

وهى عبارة عن سكينة محدبة ذات حدين ، يضعها معظم الرجال فى حزام حول وسطهم ، وتستخدم فى أغراض كثيرة .

— السيوف :

ويحملها معظم الرجال تحت أبطه الأيسر ، وهى محدبة وحادة وأغمادها محلاة بالفضة .. وهى أنواع مثل :

أ / العجمية :

وهى سيوف مستقيمة ذات حدين مثل سيوف عرب السودان وهى من صنع العجم .. وبعضها مكتوب عليه : « لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم » أو « نصر من الله وفتح قريب » .

ب / الدمشقية أو الشاكرية :

وهى سيوف محدبة ذات حدين تأتى من الشام .

ج / السليمية :

وهى الأكثر انتشارا بين بدو سيناء .. وهى سيوف مستقيمة محنية من الرأس .. ويقال انها تنسب الى السلطان سليم الفاتح العثمانى .

د / البنادق :

معظم أهالى سيناء لديهم بنادق بأنواعها المختلفة ومعظمها حاليا

بنادق آلية ٧,٦٢ من مخلفات الحروب المصرية الاسرائيلية ، وكذا بنادق قديمة من بقايا المعارك مع الأتراك وبعضهم يحرزون رشاشات .

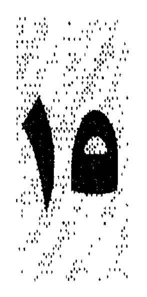
هـ / الطبنجات :

بعض أهالى سيناء يحملون طبنجات بأنواعها المختلفة وهى من مخلفات المعارك التى دارت بين مصر واسرائيل ومعظمها عيار ٩مم .

و / الذخيرة :

يعلق البدو الذخيرة على كتفهم الأيسر وتتدلى تحت الابط الأيمن ، أو يضعونها فى « جراب » .

ويعتبر السلاح من الأدوات المهمة والرئيسية لدى قبائل البدو إذ أنه يشعرهم بالأمان نظرا لاقامتهم فى مناطق نائية فى صحراء قاحلة مظلمة محفوفة بالكثير من المخاطر .



معتقدات البدو وخرافاتهم

أ / التفاؤل والتشاؤم :

يتفائل البدو بفلج الأسنان ، والسفر أيام الخميس والاثنين والجمعة .. ويتشاءمون من السفر يوم الأربعاء اذا اتفق انه آخر أربعاء فى الشهر .. ومن يوم الخميس اذا اتفق انه اليوم الخامس من الشهر .

— كما يتشاءمون من رغاء الأبل ، وعواء الكلب من بطنه .

ب / رؤية الهلال :

يتبرك البدو عند رؤية الهلال الجديد فى أول الشهر العربى ويهنئون بعضهم البعض عند ظهوره ، بعبارة « مبارك مهوركم » فيجيب الآخر « لنا ولكم » .. وعند رؤية الهلال يقومون بالدعاء قائلين « يالى سلمتنا من الى زل سلمنا من الى هل » .

ج / الرقى :

يقوم البدو برقى أولادهم وأبلهم ضد الجن والذئب والضبع والنمر فيقولون « معزانا كورة كورة عليهم قطيفةالنبى منشورة . إذا جاء من الوادى لحاجة هادى . وإذا جاء من العدوة لحامه هدمه . وإذا جاء من البطين (رأس الجبل) لحامه شريط ، وفى آذنه فاس وفى خشمه فاس ، وفى آيده ورجليه فاس ، نرميه فى البحر الدواس وبينا وبينه الخلة وسبع جمال محملة غلة » .

د / زيارة البحر :

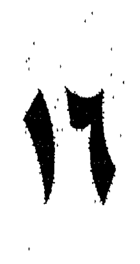
هناك عادة قديمة جدا تكاد تكون قد اندثرت الآن وهى تقديم الذبائح للبحر ، حيث يقومون بعد فصل الربيع من كل عام بالتوجه الى شاطىء البحر ومعهم خيامهم والأبل والأغنام فيغسلونها فى البحر ، ثم يذبحون الذبائح ويلقون برؤوسها وأرجلها وجلودها فى البحر قائلين : « هذا عشاؤك يا بحر » .. ثم يقومون بطهى باقى اللحم ويأكلونه ويطعمون المارة .

هـ / زيارة الشجر :

وهناك عادة قديمة أيضا تقوم بها النساء ، حيث يهتمن بتكريم بعض الأشجار فيقمن بزيارتها ويعلقن على أغصانها بعض قطع النقود والمسامير والخرز ، كما يعلقن أباريق الزيت فى بعض الأغصان .. وقد يرجع ذلك الى مكانة الشجرة فى الصحراء حيث يستظلون تحتها وهى من أكبر النعم الالهية .

و / الخوف من العين (الحسد) :

يعتقد البدو اعتقادا شديدا فى الحسد فيقومون بتعليق الخرز الأزرق فى أعناق أطفالهم وأبلهم ومواشيهم وخيولهم العزيزة لدرء العين الشريرة .



عادات البدو وتقاليدهم :

استمد البدو عاداتهم وتقاليدهم وخصالهم من البيئة والظروف المحيطة بهم .. ومن أهم هذه الخصال هى الشجاعة والكرم ، فطبيعة الصحراء الشاسعة القاحلة ، وما يتكبده المسافر فى رحلاته الطويلة وما يستدعيه ذلك من حمل ما يلزمه من الطعام والمياه ــ خاصة إذا كان ترحاله بدون راحلة مما يضطره الى ارتياد أى نجع من النجوع عند نفاد الطعام أو الماء ، فيحل عليهم ضيفا حيث يستقبلونه بكل الترحاب إذ الكرم هو شيمة البدو .. وهم يقولون عن الكرم أنه « شىء هين .. وجه بشوش وسؤال لين » .

أ / إكرام الضيف (قرى الضيف) :

يشتهر أهلنا فى سيناء بالكرم شأنهم فى ذلك شأن باقى أهل البادية .

— وهم يتنافسون ويتسابقون فى إكرام الضيف إذا حل بمجلسهم .

— وقد تصل المنافسة الى حد المشاجرة الكلامية للفوز بإقراء الضيف .

— وقد يصل بهم الأمر الى حد اللجوء الى « قاضى المجلس » وهوعادة ما يكون آخر من قام بإقراء الضيف السابق .. فإذا حل بمجلسهم ضيف يقدمون اليه القهوة واللبن أولا ثم يلى ذلك تقديم الطعام .. وتتناوب الخيام تقديم الطعام بعد ذلك كل فى دوره حسب ترتيب البيوت .. وإذا حدث أن كان رب البيت غائبا حينئذ تنوب عنه زوجته فى تقديم واجب الضيافة .

— ويقيم الضيف طوال فترة تواجده فى مجلس القبيلة أوالعائلة المعد خصيصا لذلك .

ب / قص الأثر :

يشتهر أهالى سيناء بقدرتهم الفائقةعلى قص الأثر ، كما هو شأن أهل البادية .. وهم يجيدون قص الأثر سواء كان لرجل أو امرأة أو الأبل ومنهم من ذاعت شهرته فيتم اللجوء اليه فى الحالات الملحة ، وبعضهم يتمكن بسهولة من تمييز آثار الأقدام وهل هى لرجل أم لامرأة ، بل أحيانا ما يستدل من الأثر على اسم الشخص ، وهل كان يحمل شيئا ثقيلا أم خفيفا أو لا يحمل شيئا على الاطلاق ، وإذا كانت المرأة حاملا أم غير حامل .. الخ .. كما يستطيع العديد من أبناء سيناء اقتفاء أثر الحيوانات الضالة حتى يتمكنوا من العثور عليها ، وقد ساعدت هذه المهارات فى منع السرقات واستتباب الأمن .

ج / الصيد :

يعتبر الصيد من الهوايات المنتشرة فى سيناء .. فمعظم أهل البادية مغرمون بالصيد ، وهم يخرجون فى رحلات صيدقد تطول لعدة أيام يتوغلون فيها فى جوف الصحراء ، وبعضهم له مهارات فائقة فى صيد الغزلان والأرانب البرية وطيور الحبارى والسمان الذى يتوافد فى فصل الخريف .

د / الختان عند البدو :

يختن البدو أولادهم ذكورا واناثا ، فيتم ختان الذكور من سن ٦ ـ ١٢ سنة ، والاناث من ٨ ـ ١٠ سنوات ، ويكون ختان الاناث حسب السّنة .. ويقوم بتلك العملية امهاتهن أو قريباتهن أو النساء الماهرات فى هذه المهنة ، ويتم ذلك فى هدوء وبدون احتفال .. بعكس ختان الذكور الذى يتم فى احتفال كبير .

— وعادة ما يتم ختان مجموعة من الصبية فى وقت واحد ، وتعد لذلك خيمة كبيرة يطلق عليها « خيمة الطهور » ويعلق عليها راية بيضاء .

— ويقوم بختان الذكور « الشلبية » وتتم هذه العملية عند الظهر .

هـ / طعمة البارود :

بعد ختان الذكور تعلق رؤوس الذبائح فى أوتاد على مسافة من ٤٠ ـ ١٠٠ خطوة ، ويتبارى الرجال فى اطلاق النار ويبدأ الرمى أهل الحفل فيطلق كل منهم رصاصة واحدة تجاه رؤوس الذبائح ومن يصيب رأسا يأخذها مع فخذين من اللحم .. وهذه تسمى « طعمة البارود » .

و / الزواج والطلاق عند البدو :

يفضل البدو الزواج المبكر ، وعادة ما يتم الزواج من الأقارب .

— وأقرب قريبات الرجل التى يحل له الزواج منها هى ابنة عمه أو إحدى فتيات القبيلة ، وإذا رغب فى غير ذلك فيتخير فتاته من الأنساب الكبيرة .

— الخطبة :

يخطب الرجل الفتاة من أبيها أو وليها رأسا وبلا وساطة .

— ولكن يذهب معه والده أو شقيقه الأكبر .. وإذا كانت الفتاة بكرا لا يؤخذ رأيها ، ويكتفى برأى الوالد آوالولى .. أما إذا كانت ثيبا فلابد من سؤالها وأخذ رأيها ورضاها بالزواج ممن تقدم لها .

— المهر :

مهر ابنة العم جمل أصيل أو خمسة جمال .. أما مهر الأجنبية فهو من خمسة جمال الى عشرين جملا .

— الفصلة :

إذا وافق والد الفتاة أو وليها على الخطبة ، أخذ عصا خضراء وناولها الى الخاطب ، وقال له « هذه فصلة فلانة على سنة الله ورسوله ، اثمها وخطيئتها فى رقبتك من الجوع والعرى ومن أى شىء نفسها فيه وأنت تقدر عليه » ، فيتناول الخاطب الفصلة ويقول : « قبلتها زوجة على سنة الله ورسوله » .

— البرزة :

وهى خيمة تقام للعريس بالقرب من خيام أهلها ، ويطلق عليها «البرزة » حيث تتم بها مراسم الزفاف .

— النقوط :

يقدم أقارب العريس له الهدايا ، وهى عبارة عن ذبائح من الغنم كما فى الجنوب .. أما فى الشمال فتقدم الهدايا للعريس من الذبائح أو السكر والشاى والدقيق .

— الذبائح :

يقوم أهل العريس بنحر الذبائح من الغنم لأهل الفرح عند باب البرزة وتسمع زغاريد النساء .. وبعد الأكل يذهبون بعيدا عن البرزة حيث يتسامرون الى ما بعد منتصف الليل .. ويدخل العريس مع عروسه ويمكث معها فى البرزة لمدة سبعة أيام .. ثم تخرج العروس مع زوجها الى الخلاء بعيدا عن خيام قومه وأهله ، ويقوم أهل العريس بإرسال الطعام لهما لمدة من أسبوع الى شهر .. ثم يذهب أحدهم ويأتى بها الى منزلها الجديد .

— ناجزة البرزة :

اذا كانت الفتاة لا ترغب فى الزواج من عريسها الذى اختاره لها والدها ، وأجبرت على الزواج منه ، فإنها لا تدخل البرزة يوم الفرح وتفر منها الى أقرب شخص لها من أهلها ، وتسمى عندئذ « ناجزة البرزة » ـ وفى هذه الحالة يجوز لها الطلاق ـ أما إذا ظلت فى البرزة ثلاثة أيام فلا يجوز لها الطلاق .

— معاملة الزوجة لزوجها :

المرأة تحترم زوجها .. ولا تأكل معه على مائدة واحدة حياء .

— ولا تناديه باسمه ، بل باسم ولده البكر ، فإن لم يكن لهما ولد نادته باسم أبيه ــ وتحلف المرأة برأس أبيها لا زوجها ، وبذراع ولدها ، ولا تنام المرأة إلا بعد عودة زوجها .

— **الولادة :**

ليس لدى البدو مولدات ، بل تلد المرأة وحدها أو تولدها أقرب قريباتها .. وعادة تضع النساء أطفالهن فى « المزفر » المصنوع من الشعر ، وتعلقه برأسها .

ز / الطلاق عند البدو :

نسبة الطلاق قليلة جدا بين أهالى سيناء .. ونادرا ما يقدم الرجل على طلاق زوجته .. لكنه إذا أراد ان يطلقها أخذها الى أحد الأشخاص المشهود لهم بالنزاهة والسمعة الحسنة « من كبار القبائل» وقال لها فى حضرته « أنت طالق .. وهذا كفيل طلاقك » . وعندئذ يأخذها الكفيل الى بيت والدها ..

إلا أن أغلب حالات الطلاق تكون بناء على طلب الزوجة ـ فإذا أرادت المرأة الطلاق من زوجها لأى سبب من الأسباب ذهبت الى أحد أقاربها ـ لا الى أبيها ـ واستنجدت به للخلاص من زوجها .

— فيأخذها قريبها الى « العقبى » ـ وهو قاضى الأحوال الشخصية ـ الذى يقوم أولا بتهدئتها ، ومحاولة ارضائها وردها عن عزمها .

— فإذا فشل وصممت الزوجة على الطلاق كونها كارهة لزوجها ، طلقها « العقبى » من زوجها .

— **عدة الطلاق :**

عدة الطلاق لنساء البدو تسعون يوما .. فإذا ظهر أنها ليست حاملا ، يجوز لها الزواج من رجل آخر .. أما إذا تبين أنها حامل فإنها تظل بلا زواج حتى تلد وتفطم المولود ـ وفى هذه الحالة يجوز للرجل ان يرد زوجته الى عصمته إذا ما وافقت هى على ذلك .

— أما إذا لم توافق فيمكنها الزواج من غيره .

ح / مآتم البدو وأحزانهم :

فى حالات الوفاة عند البدو ، فإنهم يقومون بإجراءات الدفن حسب الشريعة الاسلامية ، حيث يغسلون المتوفى ويكفنونه ثم يصلون عليه صلاة الجنازة ، ويقومون بدفنه فى أماكن مخصصة لكل قبيلة .

— وغالبا ما يكون مكان الدفن بجوار مصدر المياه .. والقبور عندهم تقام حسب الشريعة الاسلامية ، وهى مكونة من حفرة واسعة ويتم عمل حفرة فى إحد جانبيها بطول المتوفى حيث يضعونه بها ثم يردمون الحفرة الواسعة ، ثم يضعون حجرين على القبر من الخارج للاستدلال .

ومن عادات بعض القبائل وضع ثوب من ثياب المتوفى فوق قبره ويتركونه حتى يبلى أو يأخذه عابر سبيل كزكاة عن الميت ، وبعض قبائل « الطورة » يعلقون ثوبا من ثياب المتوفى فوق شجرة .والبكاء على المتوفى يكون من النساء المقربات فقط .. أما الرجال فلا يبكون المتوفى ، ولا يندبونه إلا نادرا .. وتقوم النساء بحل شعورهن ووضع التراب على رؤوسهن ، ويندبن الميت ويقمن الحداد لمدة أربعين يوما الى سنة كاملة .. لا يلبسن خلالها الحلى ولا الثياب الجديدة وينقطعن عن حضور الأفراح ، ويخلعن البراقع ، ويتلثمن بقماش أسود .

ط / أفراح البدو وسهراتهم :

اعتاد بدو سيناء إقامة الأفراح فى مناسبات الزواج وختان الذكور وفى بعض المناسبات السعيدة الأخرى كعودة الحاج من الأراضى المقدسة بعد أداء الفريضة ، أو فى حالة الافراج عن سجين أو اطلاق سراح معتقل أو « السبوع » للمولود الذكر فقط ..

وفى هذه المناسبات يتم الرقص والغناء والقاء الأشعار .. ومن أهم احتفالات البدو هى « الدحية » فهى أحب تسلية للبدو فى سهراتهم وفيها يقف المنشدون (المطربون) صفا واحدا وبينهم يقف شاعر أو أكثر ويعرف « بالبداع » يرتجل الشعر .. وترقص أمامهم فتاة بالسيف وتسمى « الحاشية » ..

ويبدأ المغنون بقولهم : « الدحية .. الدحية » ويكررونها مرارا وهم يصفقون بأيديهم ويهزون رؤوسهم ، ثم يبدأ « البداع » فى القاء الشعر ، ويردد الحاضرون خلفه ما يقول ، ويتقدمون نحو الراقصة «الحاشية » وهى تتراجع الى الخلف .. ثم يجلسون القرفصاء وكذلك

تفعل الراقصة ، ويغنون لفترة ثم يعودون للرقص مرة أخرى وهكذا .

وهناك نوع آخر من السهرات يسمى « السامر » وهو نوعان .

— الزرعة :

وتتكون من فريقين من الرجال ، أمام كل فريق راقصة وبداع حيث ينشد البداع ويرد عليه الرجال .. ثم يبدأ بداع الفريق الآخر فى الانشاد ، ثم يرد عليه الرجال مثل ما يفعلون فى « الدحية » وهكذا الى آن ينتهى الحفل .

— الخوجار :

وهذا النوع من السهرات تشترك فيه النساء مع الرجال فى الرقص والانشاد حيث تقف النساء بين صفى الرجال وتغنين وهن واقفات فى أماكنهن .

ى / الوسم :

الوسم عند بدو سيناء معناه العلامة المميزة للحيوانات والأبل والأغنام .. فنظرا لكونها ترعى فى الخلاء والصحراء الشاسعة وتتجه الى أماكن مختلفة وراء المرعى الأخضر ، حيث الفرصة سانحة لاختلاطها مما يصعب معه التعرف عليها بسهولة أو تمييزها لذلك فإن الوسم هو الحل الأمثل المتعارف عليه فى هذه الحالات للتعرف على آبل وأغنام كل قبيلة .. ويتم الوسم عادة بالكى ، حيث توضع علامات مميزة على أجسام هذه الحيوانات وتكون على شكل دائرة أو مستطيل أو هلال أو عصا .. الخ .. وتوضع هذه العلامات على الرقبة أو الرأس ولا توضع علامات على الأبقار أو الخيول .

ك / الأخذ بالثأر عند بدو سيناء :

الأخذ بالثأر عند بدو سيناء عادة مشروعة شأن عادات البدو فى كل مكان ـ ولا حرج من الأخذ بالثأر حسب الشريعة الاسلامية فالعين بالعين والسن بالسن ـ يقول المولى عز وجل فى سورة المائدة (٤٥) :

﴿ وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص .

فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ﴾ صدق الله العظيم . ويقول سبحانه وتعالى فى سورة البقرة (١٧٨) :

﴿ **يأيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى . فمن عفى له من أخيه شىء فاتباع بالمعروف وأداء اليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم** ﴾ صدق الله العظيم .

وإذا مات صاحب الثأر قبل أن يثأر لنفسه من خصمه ، ورث الثأر أولاده من بعده ..

وعندما يثأر الرجل لنفسه ، ويقتل قاتل أبيه أو أمه أو أخته أو أى شخص آخر .. فإنه يشعر بارتياح عظيم ويغمس منديله أو ثوبه فى دم القتيل ثم يرفع المنديل أو الثوب على عصاه أو سيفه أو بندقيته، وعندما يقبل على ديار عشيرته تستقبله النساء بالزغاريد ويقولون عنه « أنه جاب الثأر بعيار نار وطفى العار » .

●●●

وقد جاء فى تعليمات عمليات كتيبة المشاه الأمريكية المشاركة فى القوة متعددة الجنسيات فى سيناء ، والمتمركزة حاليا فى شرم الشيخ ، تفاصيل عن سيناء المصرية من كافة الوجوه وعن أهلها من البدو الذين يعيشون فيها وعاداتهم وتقاليدهم ـ وهى تعليمات ومعلومات يزود بها الجنود والضباط الأمريكان فى حالة عملهم فى بلاد أخرى خارج الحدود . فقد جاء بالفقرة الثانية من هذه التعليمات تعريف لكلمة « بدوى » ومجتمع البدو ـ حيث ذكرت أن لفظ « بدوى » مشتق من الكلمة العربية « سكان الصحراء » وهم أبناء وأسياد الصحراء .. إلا أن طريقتهم فى الحياة تغيرت بمرور الزمن .

— وجاء فى هذه التعليمات عن مجتمع البدو ما يلى :

مجتمع البدو :

أ — ورد وصف البدو كثيرا فى الأدب العربى ، وهم شعوب الصحراء والمحاربون القدامى فى الاسلام .. والواقع أن كثيرا من أنشطة البدو قد توقفت .. فلم يعد البدو فى حاجة الى استعمال الجمل فى نقل الأشياء ، كما توقفوا عن الاغارة على القرى المعزولة والقبائل الضعيفة ، كما قل نشاطهم فى التهريب نظرا لشدة العقوبة .

ب — يفخر بدو سيناء بأنفسهم رغم أنهم أميون وفقراء ، ويرتقون بصعوبة السلم الى العالم المتحضر .. وهم يقيمون فى منازل حجرية أو خيام ثابتة ، فهم ليسوا متنقلين .. إلا أن بعضهم لا يزال يرعى الغنم .. والغالبية العظمى منهم يفضلون العمل بالزراعة بالرغم من قلة مهارتهم فى هذا المضمار .. وكانت الحكومة الاسرائيلية تقدم لهم بعض المساعدات الممنوحة لهم من الولايات المتحدة الأمريكية كمساعدة منها لبرنامج السلام .. وكذلك مساعدات سويسرا واللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر المصرى وبعض الجمعيات الخيرية الأخرى .

ج — يمثل الرجل كل شىء فى مجتمع البدو ، وتتدرج السلطة من الأسرة ثم القبيلة .. وشيوخ القبائل ينالون المشيخة بالاختيار أو بالوراثة .

— وهم معروفون لدى الحكومة كممثلين رسميين لقبائلهم . وسلطة القبيلة تتمثل فى مجلس أعضاؤه كبار السن ، وهم يقدمون الارشاد والنصح لشيخ القبيلة .. وهذا المجلس مسئول عن اختيار شيخ جديد إذا لزم الأمر وتأكيد الاعتراف به وتزكيته كشيخ جديد للقبيلة .

د — تنتمى قبائل البدو فى سيناء الى عائلات بدوية كبيرة موجودة فى مصر وسوريا واسرائيل والأردن والسعودية .

كما ورد فى تعليمات كتيبة المشاة الأمريكية أيضا بعض التعليمات والارشادات للجنود والضباط تحت عنوان : « ارشادات يجب ان تتذكرها » وهى :

أ / يسيطر الرجل على مجتمع البدو . أما المرأة البدوية فإنها تلقى كل الحماية وتترك وحدها ـ ويفضل ألا تنظر اليها .

ب / من سمات البدو أنهم جاهزون لمخالفة اللوائح والحدود التى تعوق تعاملهم مع رجال القبائل الآخرين أو تحد من استغلالهم لمصادر المياه .

ــ لهذا فيجب منحهم حرية التجول كما يشاؤون ، وإذا حدث منهم ما يثير فيتعين الذهاب اليهم والتفاوض معهم ، ويجب أن نكون كرماء معهم طالما كانوا غير مضرين بالآخرين .

جـ / رأس مال البدوى يأتيه عن طريق التهريب ، ويمكن ان يخدعك البدوى فى أى فرصة مواتية ، وعليك ان تكون حذرا ومتيقظا بسلاحك وذخيرتك وأمتعتك الشخصية .

د / البدوى دائما مسلح ، ولا يجب أن تضع نفسك فى مواجهة معه ولتكن دائما فى وضع أقوى منه .

هـذه بعض التعليمات التى توضح فكرة ومعلومات الأمريكان عن بدو سيناء .. وهى بلا شك معلومات مشوشة وغير دقيقة .

تلك هى بعض عادات وتقاليد البدو فى سيناء ، وهم أهلنا وعشيرتنا المقيمون فى الصحراء ــ ولكن هناك عادات أخرى وهى كثيرة جدا ولا يمكن ان يضمها كتاب واحد .. حقيقة أن بعض هذه العادات والتقاليد قد اندثرت فى الوقت الحاضر ــ وبالذات بعد عام ١٩٦٧ ــ واحتلال قوات الاحتلال الاسرائيلى لسيناء ، وكذلك بعد عودة سيناء الى الوطن الأم ، وانتشار التعليم سواء نتيجة للهجرة بعد الاحتلال ، أو بعد عودة الأرض واختلاط شباب البدو فى سيناء بالأجانب من كل جنسيات العالم ــ بعد اختلاطهم بالطبع بالاسرائيليين أثناء فترة الاحتلال - ويوجد حاليا تسع حالات زواج من شباب البدو فى جنوب سيناء بفتيات من أوروبا وأمريكا .. ولا تزال هذه الزيجات قائمة وناجحة .. وبالقطع فقد تغيرت المفاهيم والعادات فى الوقت الحاضر ، واطلع بدو سيناء على العالم الخارجى عبر قنوات التليفزيون والأقمار الصناعية ، وعن طريق الاحتكاك المباشر مع الحضارات الأوروبية والمصرية أيضا من سكان الوادى .



روابط القبائل فى سيناء

أ / الأحلاف والقلائد :

كل قبيلةمن قبائل سيناء مرتبطة « بحلف » أو « قلد » مع سائر القبائل الأخرى . « والحلف » هو معاهدة دفاعية هجومية .

— أما « القلد » فهو معاهدة سلمية لمنع الحرب أو الغزو وحفظ السلام بين القبائل .. ولكل قبيلة شخص يطلق عليه « حسيب » لحفظ عهودها عمع القبائل الأخرى ويعرف « بالعقيد » أو « نقال الأقلاد » أو « نقال العلوم » .

وعند عقد « حلف » أو « قلد » بين قبيلة وأخرى يجتمع « حسيبا » القبيلتين وكبارهما فى بيت طرف ثالث .. ويضع حسيب القبيلة الأولى يده فى يد حسيب القبيلة الثانية ، ويقسم كل منهما قسم الحلف أوالقلد ..

قسم الحلف :

« الله الله محمد رسول الله . نحن وأنتم الحوض واحد والروض واحد . الذى يضركم يضرنا ، والذى يسركم يسرنا . بيننا وبينكم عهد الله لا يصير بيننا غزو ولا حرب . نعادى من عاداكم ونصادق من صادقكم ما دام البحر بحر « والكف ما ينبت شعر » .

قسم القلد :

« الله الله محمد رسول الله . بيننا وبينكم عهد الله ما يتعدى أحد على أحد » .

— وإذا أرادت قبيلة فك القلد المعقود بينها وبين القبيلة الأخرى أرسلت رسولا من قبيلة ثالثة لإبلاغهم بتلك الرغبة ، ويعطيم مهلة

مدتها ثلاثون يوما .

ب / حفظ الأنساب والعصبية عند البدو :

يتفاخر أهلنا فى سيناء ــ شأنهم فى ذلك شأن سائر العرب ـ بأنسابهم .. ويبالغون فى استقصائها حتى يردوها الى الآباء الأولين ، وكذلك يفعل كل العرب ..

فإن علم النسب فى قبائل العرب من العلوم الشهيرة التى لها منزلة رفيعة وقدر كبير من الأهمية بالنسبة لباقى العلوم . وقد كان سيدنا أبو بكر الصديق ، رضى الله عنه ، من علماء علم الأنساب.

— وكان نبينا محمد عليه الصلاة والسلام ، يتفاخر بنسبه الشريف .

— فيقول ﷺ عن نفسه : « نحن بنو النضر من كنانة » وهو بذلك يوضح أنه من « كنانة » وفرعه « بنى النضر » ـ أى قريش التى تناسلت منه .. كما قال أيضا عن نفسه صلوات الله وسلامه عليه : « آنا خيار من خيار من خيار » .. وقال عليه الصلاة والسلام · « آنا سيد ولد آدم ولا فخر » ..

وتبدأ العصبية عند البدو من « **العائلة** » التى تتكون من الأب والأم والأبناء والزوجة والأخوة .. ثم تلى ذلك « **الفصيلة** » التى تتكون من عدة عائلات . **ويقال إن الفصيلة هى « العشيرة »** وهى رهط الرجل الأقربون التى تمنعه من الناس وتحميه ويكون أكثر التصاقا بها وارتباطا معها .. ويقول الله تعالى فى سورة المعارج (١٣) بسم الله الرحمن الرحيم . ﴿ **ولا يسأل حميم حميما يبصرونهم يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته التى تؤويه ومن فى الأرض جميعا ثم ينجيه** ﴾ صدق الله العظيم .

ومن الفصائل تتكون « الأفخاذ » ، ومن الأفخاذ تتكون « البطون » ومن البطون تتألف « العمارة » .. ومن العمارة تتألف « القبيلة » — وقد سميت « قبيلة » لتقابل الأنساب فيها ــ ومن

القبائل تتكون «الشعب » بفتح الشين ـ وهو النسب الأبعد ـ كعدنان وقحطان ـ وجمع شعب « شعوب » ـ يقول المولى عز وجل فى سورة الحجرات (١٣) : بسم الله الرحمن الرحيم .﴿ **يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم . إن الله عليم خبير**﴾. صدق الله العظيم ..

فيتسلسل النسب كالآتى :

— الشعوب .. القبائل .. العمارة .. البطون .. الأفخاذ .. الفصيلة (العشيرة) .. العائلة .

ج / العطوة (الهدنة) :

إذا نشب نزاع مسلح بين القبائل واستمر لفترة طويلة .. يمكن أن يطلب أحد الفريقين « هدنة » من القتال ، ويطلقون عليها « **العطوة** » وتتراوح مدتها بين ٣ أيام الى سنة وشهرين .. ويتم عقد اتفاق هذه الهدنة بحضور مشايخ القبائل المتنازعة والقبائل الأخرى والقضاة .

— ويمكن أن يعود الفريقان الى القتال مرة أخرى بعد انتهاء العطوة .

— ولكن إذا حدث أن نقض أحد الفريقين الاتفاق أثناء الهدنة وشن عدوانا على الآخر ، اقتص منه القضاء ضعفين ..

وإذا أرادت القبيلتان الصلح ، اجتمع « حسيباهما » ومشايخ القبائل وكبارها ، وتم دفع التعويضات الناجمة عن القتال ، وتكون كالآتى :

— القتيل الرجل ، المعروف قاتله ، ديته مائة بعير ويقدر ثمنها .

— أما الرجل القتيل لغير المعروف قاتله ، يهدر دمه ..

— المال المنهوب لا يرد لأى من الطرفين .

بعد ذلك يعقد الصلح « بحلف » أو « قلد » كما سبق ذكره .

د / الأخوة ـ أو « الطلوع » :

إذا ضعفت قبيلة من القبائل ـ كبيرة كانت أم صغيرة ـ بعد

حـرب أو نزاع مع قبيلـة أخرى ، فيمكنهـا أن تنضم الى قبيلـة ثالثـة « بـالأخـوة » للمحافظـة على كيـانها .. وحينئـذ يجتمع شيخ القبيلـة اللاجئة مع شيخ القبيلة التى لجأ اليهـا فى مجلس خاص .. ويقول له « ولاء الأخوة » ونصه : « أنا طالع معك وأخوك من كتاب الله العزيز.. دمى يسد دمك ، ورجالى تسد عن رجـالك ، ومالى يصير مالك ، وابنى يســد محل ابنك ، وبنتى تســد محل بنتك ، أطـرد مطـرودك ، واشرد مشرودك ، فى الخير إخوان ، وعلى الشر أعوان ، عهـد الله بيننا ، والقلب صافى .. فهل تقبلنى؟».. فيقول لـه شيخ القبيلة الأخرى : « قبلتك على الرحب والسعـة » .. وعندئذ تصبح القبيلتان منـذ ذلك الوقت وكأنهما قبيلة واحدة ، حروبهم واحدة .

— وقـولهم واحد ورأيهم واحـد وشيخهم واحد .. ويعـرف ذلك عندهم « بالطلوع » ..!

وهناك قبـائل كثيرة فى سيناء بينها « طلـوع وأخوة » وفى بعض الأحيـان يحدث « طلـوع » داخل القبيلة الـواحـدة ، أى انتقـال بعض عائلات من البـدو من شياخة « فخـذ » الى شياخة « فخـذ » آخر من نفس القبيلة .

هـ / الطنب (طلب الجوار) :

فى حالة حدوث نزاع بين شيخ القبيلـة وجماعة من رجاله نتيجة خلاف فى الرأى أو المشورة ، فخرجوا عـن الولاء له وكان لديهم القدرة على مقاومته ، فـإنهم يقاومونه وإلا « طنبوا » على شيـخ قبيلة أخرى (لجأوا اليـه) ونصبـوا خيـامهم بجـوار خيـامـه ، وطلبـوا اليـه أن ينصفهم، ويأخـذ لهم حقهم من شيخهم .. وفى أغلب الأحيـان يـرحب بهم شيخ القبيلة الأخرى ، ويقبل اقامتهم بجواره ويذبح لهم الذبائح ، ثم يـرافقهم الى شيـخ قبيلتهم ويـوفق بينهم ، ويعـرف ذلـك عنـدهم «بـــالطنب» أو « طلـب الجوار » أو « الحمايـــة » ويسمى المستجير « طنيب»..

وقبول الجوار أو الحماية يرجع الى شهامة أهل البادية وكبرائها .

— وهذا الاجراء معروف فى جميع البوادى ومنذ ظهور الاسلام.

و / الوثاقة (الرهائن) :

الوثاقة عادة قديمة عند أهل البادية ، وهى بالنسبة لهم شريعة وقانون .. وهى أن يقوم شخص بالاستيلاء على أبل شخص آخر كرهن فى مقابل الحصول على حقه من هذا الشخص والذى يماطل فى السداد .

فإذا أدعى رجل على آخر بحق ولم يذعن المدعى عليه لهذا الحق، ولم يطلب قاضيا للفصل فى الدعوى .. آشهد عليه بذلك وأصبح من حقه أن يأخذ الوثاقة من ابل الشخص الآخر أو من آبل قبيلته .

وإذا كان الخصم من قبيلته ، أشهد عليه بذلك أربع مرات متوالية فى أربع جلسات قبل أن يشرع فى أخذ « الوثاقة » ..

وشروط صحة الوثاقة أن توضع الأبل الموثوقة فى بيت رجل معروف ، ويقول له : (إنى أضع هذه الوثاقة عندك) حتى يفصل فى الموضوع ..

وإذا أدرك صاحب الأبل الموثوقة أبله قبل ادخالها فى بيت الرجل المندوب ، قاتل أحدهما الآخر .. ومعظم مشاكل البدو تحدث نتيجة لهذه الوثاقة .

ز / الرجم (النصب التذكارى) :

الرجم عبارة عن حجر كبير أبيض اللون أو مجموعة من الحجارة البيضاء توضع بالقرب من مصدر ماء أودرب شهير حتى يراه كل الناس .

— وذلك فى الحالات الآتية .

(١) اعترافا من شخص بجميل شخص آخر .

(٢) أو رد شرف لشخص ما اذا عاب فيه شخص آخر أو اعتدى عليه ، وحكم عليه بالرجم .

(٣) تخليدا لأثر أو ذكرى معينة أو واقعة مهمة تستحق الذكر.

— فيوضع الرجم مكانها تخليدا لذكراها ، وهى بمثابة النصب

التذكـارى .. وعادة « الرجم » أو « النصب المرجوم » فى البادية تخليدا لذكرى الحوادث الخطيرة والمهمة .

— وهى عـادة قـديمـة جـدا .. وذكـرت فى التـوراة فى « سفـر يوشـع» ص ٤ ، ص ٢٤ ـ وسفر التكوين ص ٣١ العدد ٤٣ .

ح / التبييض والتسويد :

التبييض هو رفع رايـة بيضاء على مصدر ماء شهير أو بـالقرب منـه أوعلى درب مـن الـدروب اعترافـا بجميل شخـص معين .. فهـو كالرجم .. إلا أن الرجم يكـون من الحجارة ، بينما التبييض يكون من القماش .. أما التسـويد وهـو عكس التبييض ، فهو رفع رايـة سوداء على مـاء شهير ، أودرب معروف تشهيرا بشخص مـا لارتكـابه عمـلا قبيحا ، أو تقصيره فى الوفاء بـدين . فإذا كفل رجل آخر فى سداد دين لشخص ثالث ، ولم يف بكفـالته نشر المكفول له عبـاءته السوداء على الملأ ، وقال : « هـذه راية فلان ، وقـد نكث بعهده وقصر فى كفـالته .. ونحو ذلك من العبارات التى تندد بالكفيل ، وتشوه صورته .

ط / رمى الوجه :

رمى الوجـه هو الاستنجاد بـرجل من الوجهـاء أو الشيوخ لمنع شر أو درء خطر أوخصومة بين شخص وآخـر أو قبيلة وأخرى .. فإذا هب رجلان أو قبيلتان للقتال وقـال أحد الحضـور « رميت وجهى ـ أو وجه فلان ـ بينكما» ، كف الفريقان عن القتال فورا .

— لأن للوجه حرمة كبيرة عند البـدو ـ فإذا استمر الفريقان أو الشخصـان فى القتـال بعد « رمى الوجه » قـال صاحب الوجـه « فلان قطع وجهى » ودعاه الى « المنشد » القاضـى .

— فإذا رفض ، أشهـد عليـه أربعـة شهـود ، وشرع فى أخـذ «الوثاقة » من أبله حتى يقبل الذهاب الى « المنشد ـ القاضـى » .. ولابد للمنشد فى هذه الحالة من فرض عقوبة على « قاطع الوجه » .

— وتختلف هـذه العقـوبـة حسب درجـة ومكـانـة الشخص المقطوع وجهه .

ى / الجاهة :

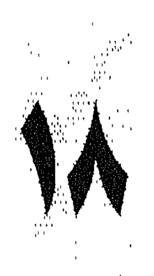
فى بعض الأحيان يحكم القاضى العرفى بمبالغ كبيرة جدا فى قضايا القتل أو العرض أو أى قضية أخرى مثل « قطع الوجه » .

— رمى الوجه .. الخ .. وقد يصل المبلغ المحكوم به لصالح الشخص الآخر ، الى آلاف الجنيهات .. وعادة لا يستطيع المحكوم عليه تحمل كل هذه المبالغ .. عندئذ تتحمل القبيلة كلها بالمبلغ بحيث يرفع كل فرد ذكر بالغ نصيبا فى « الغرم ».

أما إذا استكثرت القبيلة المبلغ ، أو لم يستطع أفرادها سداده ، حينئذ يقوم زعماؤهم باصطحاب بعض زعماء القبائل الأخرى من غير أطراف النزاع ، وتوجهوا جميعا الى المقضى لصالحه طالبين منه تخفيض المبلغ .. وهذا الوفد يسمى « وفد الجاهة » ..

وأحيانا ما يصطحب المحكوم عليه نساءه وأولاده ، ويأخذ معه ذبيحة ودقيقا ، ويتوجه الى صاحب الحق ويقيم خيمته بجانبه ، ويدعوه الى الطعام ، ويسترحمه طالبا تنازله عن الغرامة كلها أو جزء منها ، ويعرف ذلك عند العرب « بالجاهة » .

وغالبا ما يوافق صاحب الحق على التنازل عن جزء من الغرامة أو الغرامة كلها ، كرما منه وشهامة — أما إذا رفض التنازل عن الغرامة أمام « وفد الجاهة » أو صاحب الغرامة رغم استرحامه ، اعتبر بين العرب بخيلا عديم المروءة والشهامة .



القضاء العرفى فى سيناء

لا يزال القضاء العرفى هو السائد بين أبناء سيناء من البدو والحضر .

ـــفبرغم تطور الحياة والحضارة فى سيناء .. ورغم وجود المحاكم التابعة للسلطة القضائية الحكومية ـ إلا أن أبناء سيناء لا يلجأون اليها إلا نادرا وفى حالات الضرورة القصوى ، أو إذا كان أحد أطراف الخصومة من غير قبائل البدو ..

ومجلس القضاء فى البادية له مهابة واحترام شديدان ، وأحكامه نافذة وملزمة للطرفين ، وإجراءاته سريعة وحاسمة ..

ولم يحدث حتى الآن أن صدر حكم عرفى على أى شخص أو قبيلة ولم يجد طريقه الى التنفيذ .. فهناك التزام من جميع الأطراف بتنفيذ حكم القضاء العرفى ، وهذا الالتزام نابع من الصفات التى يتصف بها أهل البادية من رجولة وشهامة ووفاء بالعهود والمواثيق والذود عن الشرف بلا حدود واعتزازهم بكبريائهم وشرفهم .. على أنه فى الحالات النادرة التى قد يرفض فيها البدوى تنفيذ حكم القاضى العرفى ، يقوم كفيله برفع « الرايات السوداء » فى مجالس العرب ، وهو أمر لا يتحمله أقل الناس رجولة وشهامة فى البادية .

وإذا ما نظرنا الى نظام وقوانين وأسلوب التقاضى العرفى لوجدناها شديدة الشبه بالقضاء العادى المقنن ـــ سواء من حيث **درجات التقاضى الثلاث** (ابتدائى ـ استئناف ـ نقض) أو مواضيع النزاع وأنواع المحاكم (قضايا النفس والعرض والمال والأحوال الشخصية ـ الجنايات .. الخ) .. أو فى حق **الدفاع والأدلة والشهود**

والطعن فى الأحكام ومصاريف وأتعاب القضايا ونوع الأحكام الصادرة حسب الجريمة ، وكذا ضمان تنفيذ الأحكام .. الخ ..

ــ أنواع القضاة العرفيين فى البادية « حسب الاختصاصات» :

يختلف نوع واسم القاضى فى القضاء العرفى حسب نوع القضية والجرم الذى ارتكب .. ولكن فى جميع الحالات يكون القاضى من بين البارزين من أبناء قومه والمشهود لهم بالكفاءة والخبرة ورجاحة العقل والنزاهة والحيدة .. وقد اشتهرت أسماء معينة من القضاة بين عرب سيناء لأنواع معينة من الجرائم والنزاعات ـ كما اشتهرت بينهم قبائل بعينها يكون منها القاضى المختص (كالمنشد) مثلا ــ الذى ينظر قضايا العرض والشرف ، ويطلقون عليه (المسعودى) نظرا لأن معظم قضاة هذا النوع من النزاعات ينتمون الى قبيلة « المساعيد » فى شمال سيناء .. وهناك عدة أنواع من القضاة العرفيين كل حسب اختصاصه ، وهم :

أ / رجال الصلح :

فى حالة حدوث أى نزاع أو خلاف بين شخصين أو عائلتين أو قبيلتين ، يتدخل **كبار العرب** أو « **رجال الصلح** » كما يسمونهم الذين ترفع اليهم المظالم المهمة التى لا يمكن انهاؤها إلا بالصلح لعدم توافر الشهود أو لجسامة ما ينجم عنها من أخطار كقضايا القتل والسلب والتعدى على العرض والمال .. وهؤلاء يتم انتخابهم عادة من بين المشايخ أو كبار القوم ممن بيدهم مقاليد الأمور .

ب / المنشد (المناشد) :

وهم المختصون بالنظر فى قضايا العرض والشرف ــ كالزنا وهروب الفتيات مع الشبان من قبائل أخرى ، أو أى خلاف من شأنه خدش العرض أو الشرف ، كالاعتداء على المنازل ، وقطع الوجه والاهانة الشخصية ــ ويعرف هذا النوع من القضاة أيضا باسم

« المسعودى » وسمى بذلك لأن أهم قضاته من قبيلة المساعيد بشمال سيناء كما سبق القول .

ج — القصاص :

وهو قاضى العقوبات ، أو قاضى الجروح (والجروح قصاص) — ويختص بالنظر فى قضايا « **الدم** » عموما — كالقتل والجروح .

—ولهذا النوع من القضايا المهمة قضاة متخصصون ومعروفون بالاسم ، وأشهرهم من قبيلة « بلى » فى الشمال «والحويطات » فى الوسط ، وقبيلة « القرارشة » فى المزينة فى الجنوب .

— وقد سمى هذا القاضى « بالقصّاص » لأنه يقص الجروح .

— أى يقيسها - وهو غير « قصاص الأثر » المشهور بخبرته فى معرفة وتتبع آثار الأقدام للانسان والحيوان ..

ويقضى القاضى عادة لأهل القتيل « بالدية » (دية مسلمة الى أهله) .. ويصدر الحكم بالدية منطوقا بعدد من الجمال يترجم فيما بعد الى مبالغ نقدية .. ودية الرجل أقل من دية المرأة حيث إن دية المرأة ضعف دية الرجل .

أما فى حالات الجروح ، فهى حسب الشريعة الاسلامية أيضا (الجروح قصاص) أى أن قاضى الدم يقص الجروح .

— أى يقيسها - ثم يحكم بالغرامة على الجانى حسب طول الجرح وعرضه ومكانه .

د / العقبى :

وهو قاضى الأحوال الشخصية .. ويسمى فى البادية (قاضى النساء) — وهو يختص بنظر الخلافات بين الزوجين ويحكم فى مشاكل الطلاق والمهر ، أو هروب زوجة مع رجل آخر من قبيلتها أو من قبيلة أخرى وتسمى « شرود » .. كذلك حالات هجر الزوج لزوجته فى الفراش اذا تزوج بأخرى .. الخ .

هـ / الزيادى :

وهو المختص بقضايا المال والسرقات ، وكل المشاكل المتعلقة بالإبل ..

وقد اشتهرت قبيلة « الترابين » بهذا النوع من القضاة من أهل البادية .. وإذا كان لشخص ما حقوق مالية قبل شخص آخر ، ولم يرض المدين بالوفاء بما عليه من دين جاز للدائن فى هذه الحالة أن يحضر معه خمسة رجال ويتوجه برفقتهم الى المدين .. ويطلق على هذا الوفد اسم « البدوة » ويطلب الدائن حقه من المدين فى حضورهم .

— فإذا امتنع عن الدفع ، أشهدهم على ذلك ، كما يشهدهم على رفضه الذهاب الى القاضى .. وعندئذ يعين شاهد من الوفد .

— وحينئذ يكون للدائن الحق فى مصادرة مال المدين بالطريقة التى تحلو له دون أن يقع تحت طائلة القانون .. وهذا يسمى «بالوثاقة » ـ أو الرهن السابق الاشارة اليه فى العادات والتقاليد .

و / الضريبى :

وهو قاضى الاحالة ، أو قاضى الدرجة الثانية الذى يلجأ اليه من سلب ماله ، إذا لم ينصفه الزيادى .. أو إذا اختلف الخصمان فى شأن القاضى الذى يحكم بينهما .. فعندئذ يرفعان أمرهما الى الضريبى الذى يفصل فى الدعوى .. ويختار الضريبى عادة من قبيلة « الحويطات » .

ز / المبشع :

وهو القاضى المختص بالجرائم التى ليس لها شهود ، وفى هذه الحالة يختار المتهم اللجوء الى « البشعة ـ أى لحس النار بلسانه » وهى عادة لدى البدو منذ القدم . فإذا ادعى أحدهم على الآخر بحق ثم أنكر هذا الأخير الحق .

— اتفقا أمام الشهود على أن يقوم كل من المدعى والمدعى عليه باللجوء الى « المبشع » .. حيث يقوم الشخص المنكر للحق بلعق ـ أى لحس ـ البشعة بلسانه (البشعة عبارة عن طاسة معدنية توضع فى

النار حتى يحمر لونها) وتظهر بعدها براءته أو إدانته ..

وطريقة إجراء البشعة أن يذهب الطرفان الى « المبشع » ويصاحب كلا منهما وفد من قبيلته .. وفى الموعد المحدد يضع « المبشع » — الطاسة — فى النار لمدة طويلة حتى يحمر لونها ثم يمسحها بكفه .. وعادة يكون المبشع من قبيلة « العيايدة »

ط / أهل الخبرة (الخبراء) :

وهؤلاء يعتبرهم العرب فى حكم القضاة .. حيث اكتسبوا خبرات فى مسائل معينة .. وتكون أحكامهم نافذة ويستند اليها القضاة الآخرون .. وهم :-

(١) أهل القطاعات :

وهم خبراء الزراعة والأراضى الزراعية ، ويحكمون فى القضايا المتعلقة بهذه المسائل .

(٢) المسوق :

وهو خبير الأبل .. وتسلم على يديه غرامات الإبل .

(٣) قصّاص الأثر :

وهوخبير الأثر أو (الخبرة) كما يطلقون عليها فى البادية .. ويكون من قبيلة المزينة أو القرارشة فى الجنوب والحويطات فى الوسط ، و« بلى » فى الشمال .

(٤) المشايخ :

ويطلقون عليهم « لحاسة الأختام » وهم المشايخ المعينون من قبل الحكومة ، ويباشرون القضايا التى تتعلق بأجور الجمال وحقوق القبائل فيها .

(٥) الحسباء (نقالة العلوم) :

وهم أهل الخبرة فى المسائل التى تتعلق بتقاليد العرب والعهود والمواثيق .

(٦) أهل العرايش :

وهم خبراء وقضاة النخيل ، وكل ما يدور حولها من خلافات ..

ويكون للمعتدى عليه الحق فى اللجوء الى ثلاثة قضاة يسمونهم « أهل العرايش » وغالبا ما يكونون من قبيلة « المساعيد » بشمال سيناء .

— درجات التقاضى :

هناك ثلاث درجات للتقاضى فى كل نوع من أنواع القضايا ، وبالتالى فهناك ثلاثة قضاة - عدا « المبشع » — فهو قاض واحد ودرجة واحدة .

فإذا بدأت خصومة أو نزاع بين طرفين ، اتفقا على تسمية ثلاثة قضاة .. ثم يحذف كل طرف من طرفى الخصومة قاضيا ويبقى الثالث الذى يصبح هوقاضى النزاع .. فإذا ما رضى الطرفان بحكمه أصبح الحكم نهائيا وملزما للطرفين وينتهى الموضوع عند هذا الحد . أما إذا لم يرض الطرفان بالحكم أو لم يقبل به أحدهما ، ذهبا الى أحد القاضيين المحذوفين ليحكم بينهما .. فإذا جاء حكمه مطابقا لحكم القاضى الأول أصبح ملزما .. أما إذا كان الحكم مخالفا لحكم القاضى الأول ، ورفضه الطرفان أو أحدهما ، لجأ الى القاضى الثالث أو الأخير الذى سبق تسميته ، ويكون حكمه نهائيا وملزما للطرفين إذ لابد ان يكون حكمه مؤيدا لحكم احد القاضيين السابقين .. وهذا التدرج فى القضاء العرفى يشبه التدرج فى القضاء المعمول به فى محاكمنا (ابتدائى واستئناف ونقض) .

— اجراءات التقاضى (سير القضية) :

١) الكفيل :

* بعد اختيار قاضى الدرجة الأولى بالأسلوب السابق الاشارة اليه يقوم المدعى عليه بتعيين « كفيل وفاء » — أى كفيل عنه يكون مسئولا عن الوفاء بالحق الذى يحكم به القاضى .. كما يعين المدعى «كفيل وفاء »يضمن الدفاع عنه أمام المدعى عليه أثناء نظر القضية ..

— ويشترط بطبيعة الحال فى « كفيل الوفاء » أو « الضامن » أن يكون مشهودا له بين العرب بالصدق والوفاء والأمانة .

٢) رسوم الدعوى (الرزقة) :

* جرت العادة أن يقوم طرفا النزاع بدفع مبلغ متساو الى القاضى المختار كرسم للدعوى ، وتعرف عند البدو « بالرزقة » وتخصص للانفاق منها على الطعام والمشروبات اثناء نظر الدعوى .. إلا أن بعض القضاة من الأعيان يقومون بإعداد الطعام على نفقتهم دون أخذ الرزقة ..

— ويسترد المحكوم لصالحه « الرزقة » التى دفعها بعد انتهاء نظر القضية .

٣) الشهود :

* يكفى شاهد واحد فى القضاء العرفى لاثبات الدعوى ، ويكون الشاهد رجلا أو امرأة أو شابا فى سن الرشد ـ بشرط أن يكون الشاهد رجلا كان أو امرأة متمتعا بسمعة طيبة ولم يأت منكرا من قبل ـ كالزنا أو الفرار من القتال .. الخ ـ ولكن تقبل شهادة اللص مع اللص فى بعض الحالات ..!! .. وهناك أجرة « ثمن » للشهادة يقوم بدفعها طالب الشهادة ويستلمها الشاهد قبل تأدية الشهادة ، وتعرف لدى البدو « بالأكال » .

٤) جلسة الحكم :

* يحضر طرفا الخصومة وأقاربهما الى ديوان القاضى المتفق عليه (المجلس) فى الزمان والمكان المحددين ، حيث يجلسون على شكل دائرة كبيرة يتوسطها موقد النار الذى تعد عليه القهوة العربية والشاى .. ويستقبل القاضى الرجال مرحبا بهم ويقوم بإعداد طعامهم سواء للغداء أو العشاء حسب الوقت المحدد .

— وبالرغم من أن جلسة المحكمة العرفية تتم فى العراء وبدون حراسة أو جنود أو حاجب للمحكمة أو « قفص اتهام » .. إلا أن هيبتها ربما فاقت هيبة جلسات المحكمة العادية .. وسر هذه الهيبة يرجع الى الالتزام القبلى لأحكام هذه المحاكم .

* بعد ذلك يطلب القاضى الى كل طرف سرد ادعائه ضد الطرف

الآخـر وان يـؤيـد ادعـــاءه بـالأدلـة والبراهين .. ويسمى هـذا السرد « الحجـة » .. وبعد ان ينتهى كل طـرف من سرد ادعـائه فى مواجهـة الطرف الآخر .. يقـوم القاضى بنفسه بإعادة مـا سمعه من حجة كل طـرف ـ تمامـا كما سمعهـا من كل منهما ـــ وكأنه جهـاز تسجيل ، لا يترك صغيرة ولا كبيرة إلا ذكرها ..

* بعد ذلك يستمع القـاضى الى شهادة الشهـود .. ثم على ضوء الحجج التى سمعهـا من كل من الطـرفين .. وعلى ضـوء مـا تأكـد أو انتفى من هذه الحجج عن طريق شهـود الاثبات أو شهود النفى ينطق القاضى بالحكم .

* فإذا أقر الطـرفان الحكم حسم النزاع .. وإذا لم يرض طـرفا الخصومـة أو أحدهما بالحكم ، لجأوا الى القاضـى الثـانى .. فإذا جاء حكمه مؤيدا لحكم القاضى الأول فلا ترفع الدعوى الى القاضى الثالث وينفذ الحكم الصادر .. أما إذا جاء حكم القاضى الثانى مخالفا لحكم القـاضى الأول ، يتم اللجوء الى القـاضى الثـالث الذى يصبح حكمـه نهائيا وملزما بالتنفيذ .

ـــ حلف اليمين عند الشهادة :

لابد للشـاهد ان يحلف اليمين قبل تأديـة الشهادة .. حيث يقف الشاهـد فى وسط دائرة مرسـومة على الأرض ووجهـه فى اتجاه الكعبة ويحلف بست كلمات أولها الله وآخرها الله ، ثم ينطق بالشهادة ..

وهناك أسلـوب آخر لتأدية الشهادة ويسمى « اليمين بـالرأس » عندمـا يطلب المدعى من المدعى عليه أن يقـول الحق ، حيث يضـع يده فوق رأســه ويحلف بثلاث كلمات أولها الله وآخرهـا الله ، ثم يسأله أن يقول الحق .

ـــ أو أن يضـع المدعى يده فى حزام المدعـى عليه ويحلف بثلاث كلمات أولها الله وآخرها الله ، ثم يسألـه ان يقول الحق .. ويسمى هذا الحلف « الحلف بالحزام » ..

— التقويل (رد دعوى القاضى) :

إذا كـان أحد الخصـوم قـاصرا .. فلوليـه الحق فى رفض الحكم وطلب اعـادة نظـر الـدعـوى .. ويعـــرف ذلك عنـد أهل البـاديـة « بالتقويل » ..

— الفلج (نقض الحكم) :

إذا اتفق خصمان على موعد للذهـاب الى القاضـى ، وغاب احدهما يحق عنـدئذ نقض الحكم .. ويجوز للقـاضـى فى هـذه الحالـة الحكم غيابيا .

— مالم يتبين بعد ذلك أنه غاب لعذر شرعى .

— المبدأ العام لاثبات التهمة واصدار الحكم :

المبدأ العام المعروف فى الشريعـة الاسلامية : « أن البينة على من ادعى .. واليمين على من أنكر » ونفس هـذا المبدأ يطبقه قضاة البـادية العرفيون للـوصول الى الحكم .. ويقولون بلغتهم البـدوية ان « البينة لها البيان .. والخفية لها الأديان » أى أن من يدعى بشىء ظاهر فعليه يقع عبء الاثبات بـالأدلة والبراهين ومنها شهـادة الشهـود .. والعكس اذا ادعى أحد بشـىء خفى فعليه يقع عبء حلف اليمين للـوصول الى الحقيقة .

— الأحكام فى القضاء العرفى :

جميع الأحكام فى القضايا العرفية تكون بالغرامة المالية .. فليس عنـد البـدو حكم بـالقتل أو الضرب أو الحبس ـــ سواء فى القضـايـا الجنائيـة أو المالية أو أى نـوع آخر .. ويعتبر هـذا هو الخلل الـوحيد والكبير فى شريعتهم ..

— تأثير «القلد» فى القضايا العرفية :

القبائل التى يـربطها « القلـد » لا ترفع خصـومتها الى الـزيادى مباشرة .

— بل تـرفعها الى « الحسيـب » .. فإذا اعتدت قبيلـة على جمال

قبيلة أخرى ذهب صاحب الإبل الى « الحسيب » الذى يرد له الأبل مضافا اليها غرامة على كل جمل .

ـــ تأثير « الحلف » فى القضايا العرفية :

أما القبائل التى يربطها « حلف » فترفع خصومتها الى «الزيادى» بعد رفعها الى « الحسيب » أولا .

*** أمثلة لبعض الجرائم وعقوباتها فى القانون العرفى :**

أولا : جـرائم القتل :

* إذا ارتكب حادث قتل فى البادية ، سعى أهل القتيل الأقربون ـ والده أوجده أو شقيقه وأقاربه حتى الدرجة الخامسة ـ فى طلب الثأر .. فإذا فازوا بثأرهم وقتلوا القاتل ، أوأحد آهله المقربين .. انتهى الأمر .

ـــ إذا لجأ القاتل وأهله إلى قبيلة أخرى قبل تنفيذ الثأر .

ـــ عقدت جلسة للصلح والتراضى وتسمى « الجيرة » ويمتنع أهل القتيل ابتداء من ذلك الوقت عن المطالبة بالثأر .. وعندئذ تدفع «الدية».

ـــ مقدار « الدية » فى القتل :

نصت الشريعة الاسلامية على «الدية» حيث قال الله عز وجل فى سورة النساء (٩٢): ﴿ **وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ . ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا. فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة. فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما** ﴾ صدق الله العظيم .

ومقدار الدية المتعارف عليه فى البادية هو أربعون جملا وتعرف «بالطلبة».. أما إذا كان القاتل قد سبق أن أنكر الاتهام، ثم ثبت عليه القتل، حكم عليه «بأربع ديات» .

ـــ كذلك من قتل طفلا وجب عليه «أربعة ديات» أيضا.

ـــ آما قتل المرأة فديتها «ثماني ديات» .

— العزة (البنت البكر) :

إذا كان القاتل والقتيل من قبيلة واحدة وجب على أهل القاتل آن يقدموا علاوة على الدية (فتاة بكر) يتزوجها أحد أقارب القتيل بدون مهر.. وتبقى طرفه حتى تضع مولودا ذكرا.. ثم تخير بين أن تعود إلى أهلها حرة أو تبقى مع زوجها بعد أن يدفع إليها مهرها، والهدف من هذا الاجراء هو إعادة الروابط العائلية إلى ما كانت عليه قبل القتل.. ولكن الفتيات فى البادية يأنفن من هذه العادة.. ولذلك فقد أجازوا فداء البنت .

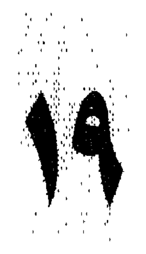
ثانيا: جرائم الاغتصاب :

- إذا اغتصب رجل فتاة بكر من غير قبيلته واشتكت إلى «المنشد» حكم على الرجل بثمانية جمال .
- إذا اغتصب رجل فتاة بكر من قبيلته حكم عليه بستة جمال.
- إذا اغتصب رجل امرأة ثيّبا من غير قبيلته حكم عليه بأربعة جمال .
- إذا اغتصب رجل امرأة ثيّبا من قبيلته حكم عليه بجملين وذلك إذا ما اشتكت المرأة فى الحال.. أما إذا تأخرت شكواها حكم عليه بجمل واحد.

....

مما سبق يتضح لنا صورة مبسطة للقضاء العرفى فى البادية، وإن كانت له قوانينه التفصيلية وقضاته المتخصصون.. ونجد أن القضاء العرفى لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا وتطرق إليها.. وظاهرة التشابه بينه وبين القضاء العادى المقنن توضح لنا دوره المهم فى انهاء الخلافات والمشاكل التى تنشأ فى البادية والبت فيها فى سرعة متناهية.. وانه يخفف العبء عن كاهل القضاء الحكومى المقنن .

— ويجب علينا أن نوفيه حقه من التقدير والاعجاب لمقدرته على تأدية نفس الدور الذى يؤديه القضاء المقنن فى مجتمع البادية وفى الحضر .



العزلة الإجبارية لأهالى سيناء

لاشك أن الشعب المصرى له العذر فى جهله وقلة معلوماته عن أهلنا فى سيناء.. كما أن شعبنا المجهول فى سيناء له العذر أيضا فى عزلته وابتعاده عن وادى النيل وباقى محافظات مصر المحروسة .. لقد كانت الظروف والقوانين أقوى من ارادة الشعب، وفرضت العزلة الاجبارية على أهالى سيناء رغما عنهم لأسباب كثيرة، وبتخطيط استعمارى متقن لدرجة أقنعت حكام مصر بعد زوال الاستعمار، وأصبح هو العادة أو التقليد الطبيعى فى مفهوم الحكومات المصرية المتعاقبة. وكان هذا المخطط الاستعمارى الانجليزى متمشيا، بل ومنفذا للمخطط الصهيونى الاستيطانى الذى كان يعمل على عزل سيناء عن بقية الوطن الأم حتى يسهل عليه بعد ذلك احتلالها وضمها إلى اسرائيل الكبرى، فهى الامتداد الطبيعى والتوسع المنطقى لدولة اسرائيل الجديدة الصغيرة الضيقة.. وقد بدأت الصهيونية العالمية مخططها مبكرا جدا منذ عام ١٩٠٢ عندما جاءت إلى سيناء الشمالية لجنة «هرتزل» لمعاينة المنطقة وعرض تأجيرها من الحكومة المصرية بحجة إنشاء مستعمرات عليها لجمع شتات اليهود.. ولكن هذا العرض قوبل بالرفض من مصر. ولم تكن الصهيونية فقط هى التى لها أطماع فى سيناء.. بل إن بريطانيا العظمى كانت تطمع فى ضم سيناء اليها لاقامة منطقة فاصلة بين مصر وفلسطين اليهودية ليمنحها وضعا استراتيجيا قويا فى شرق البحر الأبيض والبحر الأحمر معا ويمنحها قاعدة استراتيجية يمكن بموافقة اليهود أن تقيم فيها أكبر ميناء فى المنطقة لاحباط أى محاولة مصرية ضد قناة السويس.. كما يمكنها

من حفر قناة أخرى عند اللزوم موازية لقناة السويس تصل البحر الأبيض بالبحر الأحمر.. وقد جاء ذلك فى تقرير المخابرات البريطانية عن مستقبل سيناء الذى صدر عام ١٩١٩ والذى أعده ضابط المخابرات البريطانى «تسهاجن» والذى كان مسئولا عن سيناء وفلسطين فى ذلك الوقت وكانت له دراية كبيرة بالمنطقة، والذى قدمه إلى المستر/ لويد جورج رئيس وزراء بريطانيا حينئذ.. وكل الوثائق تم الكشف عنها بعد مرور خمسين عاما على صدورها.. وقد ورد فى نفس هذا التقرير أن ضم سيناء إلى بريطانيا العظمى لن يسبب أى مشكلة قومية فى مصر لأن أهل سيناء من البدو الرحل ولا يتجاوز عددهم بضعة آلاف..

وقد صدر هذا التقرير بعد «وعد بلفور» عام ١٩١٧ والذى يتعهد بإنشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين .

ومن الواضح أن تقرير ضابط المخابرات الانجليزى لم يلق تأييدا من بريطانيا التى لم تكن مستعدة لاحتلال هذه المنطقة بنفسها.. ولكنها تؤيد اعطاءها إلى دولة أخرى ـ غير مصر ـ تكون أكثر اخلاصا لبريطانيا وهى دولة اليهود الجديدة بطبيعة الحال.. ولذلك تغير المخطط البريطانى مؤيدا اعطاء سيناء لليهود ـ كما ورد فى خطاب«مستر/ جارفس» ـ محافظ سيناء السابق ـ فى مؤتمر بلندن عام ١٩٣٩ حيث قال إن سيناء آسيوية وسكانها من الآسيويين، ولا بأس أن يستضيفوا اليهود لديهم ليعيشوا معا على أرض واحدة ..

وهكذا كانت خطة الاستعمار البريطانى الذى كان يتحكم فى مصر منذ عام ١٨٨٢ وبالتالى فى سيناء وفلسطين ـ أن تظل سيناء معزولة عن الوادى فى الصحراء القاحلة المقفرة بعيدة عن العمران والمدنية وأسباب الحياة الكريمة.. **فقد منع المستعمرون أبناء مصر من دخول سيناء إلا بتصاريح مسبقة يستخرجونها من الإدارة المدنية الانجليزية وتخضع لموافقتهم ـ وهو الاستثناء ـ أو عدم موافقتهم ـ وهو الأصل ـ حتى أولئك الذين كان يصرح لهم**

بـدخولها من أبنـاء الشعب كانـوا يفكـرون أكثر من مـرة قبل أن يعيدوا دخولها مرة أخرى نظرا لما كانوا يلاقونه من عنت ومهانة وإذلال لـدى دخولهم قطعـة من أرض وطنهم.. كذلك كـان الحال بالنسبـة لأبناء سيناء الـذين كانوا يمنعـون من السفر إلى وادى النيل إلا بتصاريح مسبقة أيضـا، ولا يستطيع الحصول عليها إلا فئـة قليلـة من سكان سينـاء القـريبـة من أماكن السلطـة.. أمـا الآخرون الذين يعيشون فى كبد الصحراء الشاسعة وبين وديانها وجبالها فكـان حصولهم على مثل هذا التصريح أشبه بـالخيال فى الأحلام .

وبـذلك قضت سلطات الاحتـلال البريطانى على أهـالى سيناء بـالموت المدنى ــ فلا خـدمـات ولا تعليم ولا رعايـة ولا أى اتصـال بالعـالم الخارجى.. وظل هـذا الجزء من أرض الكنـانـة كما مهمـلا ومنسيـا ـ أرضا وبشرا ـ تتفشى فيه الأمية والفقر، فى حين انه جزء غنى بثروات لاحـدود لها ـــ وانتشرت بـه الأوبئـة التى فتكت بأبنـائه لتقلل من كثافتهم السكـانية القليلـة أصلا، نتيجـة لسوء التغـذية وعـدم وجود الرعاية الصحية والاجتماعية..

وجاءت الإدارة المصريـة لتحكم سينـاء عام ١٩٤٦ بعـد انتهاء الإدارة البريطـانيـة لها، وخـروج آخـر محافظ انجليـزى كـان يحكم سينـاء وهـو«المستر/ هامبرسلى» وتعيين محافظ مصرى لسينـاء.. وقـد هلل شعبنا فى سينـاء ابتهاجـا بعودة الادارة المصريـة.. وظن أن عزلتـه قد انتهت، وأن جميع الأبـواب سـوف تفتح لـه على مصراعيها لـلالتقـاء بأشقـائه فى الـوادى دونما حاجـة إلى تصـاريح، وأن الادارة المصريـة سوف تعوضهم عما فاتهم من ركب الحضـارة والمدنية، وما عانوه من فقر وتخلف واهمال ــ ولكن تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن ــ فقد ذهبت الادارة الانجليزية إلى غير رجعـة.. وجاءت إدارة مصرية صميمة إلا أنها لم تغير شيئـا من أسلـوب الإدارة.. فقـد تغيرت الظـروف والاشخاص ولم تتغير القـوانين والنظم.. فظلت سينـاء تابعـة لسلاح

الحدود دون تغيير أوتبديل.. فسيناء منطقة محرمة ولابد أن تبقى معزولة، ومحكومة بالحديد والنار..وأن تبقى التصاريح، وتستمر الأوضاع الاستثنائية !!!.

وقد ظلت سيناء على هذا الحال حتى اندلعت ثورة يوليو عام ١٩٥٢ التى اعطت بعض الاهتمام لأبناء سيناء.. فأنشأت لهم بعض المدارس والمستشفيات.. ولكن لم تغير الثورة شيئا فى نظام التعامل مع أبناء سيناء وعزلتهم.. وارتفعت أصوات أبنائها منادية بإزالة الأوضاع الاستثنائية ولكن دون جدوى - حتى عقب العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ واحتلال اليهود لسيناء، ثم انسحابهم منها عام ١٩٥٧.. ورغم بروز أهمية تنمية سيناء والعمل على انهاء عزلتها عن الوادى - كما جاء فى موسوعة سيناء التى صدرت عن المجلس الأعلى للعلوم برئاسة الجمهورية عام ١٩٦٠ - ولم يلتفت أحد إلى أى من قراراتها أو توصياتها.. وكانت مأساة حقيقية أن يظل سكان محافظة بأكملها من محافظات مصر يرزحون تحت وطأة وضع استثنائى رهيب قرابة قرن من الزمان على عكس غيرهم من سكان المحافظات الأخرى.. هذا الوضع الذى جعل أهلنا فى سيناء تحت الحكم العسكرى.. يحكمهم محافظ عسكرى ومأمور عسكرى ومحاكم عسكرية تطبق عليهم القوانين العسكرية الصارمة وهم المدنيون الذين لا يجوز لهم أصلا مسلك العسكرية.. ولا يحق لهم أن يحصلوا على شرف الانضمام الى الجندية!!.. تصوروا شبابا مصريا أصيلا يمنع من الإنخراط فى سلك الجندية للدفاع عن أرضه ووطنه وهم سكان الحدود الأقرب إلى العدو.. هل هذا معقول !!

وجاء عام ١٩٦٠ حيث أصدر الرئيس الراحل جمال عبدالناصر قانون الإدارة المحلية رقم ١٢٤ لسنة ١٩٦٠ وبدأت حكومة الثورة المصرية تطبيق قانون الإدارة المحلية على محافظات مصر باستثناء محافظات الحدود الأربع من هذا القانون، وهى محافظات (سيناء ـــ مطروح - البحر الأحمر ـــ الوادى الجديد).. فثار نواب الشعب من هذه

المحافظات على هذا القانون ، وكان على رأسهم بطبيعة الحال نواب وأهالى محافظة سيناء الذين طالبوا بتطبيق هذا القانون على كل محافظات مصر دون استثناء.. وقد رضخت الحكومة لهذا الطلب ووافقت على انضمام محافظات الحدود الثلاث (مطروح ــ البحر الأحمر ــ الوادى الجديد) إلى قانون الإدارة المحلية مع استمرار الوضع الاستثنائى لمحافظة سيناء.. ولم تكن عزلة شعبنا فى سيناء عن الوادى وباقى المحافظات مقصورة على تصاريح المرور فقط أو القوانين الاستثنائية والحكم العسكرى.. ولكن امتدت هذه العزلة المباشرة إلى عزلة غير مباشرة.. فليس هناك أى وسائل اتصال مع باقى المحافظات، فلا تليفونات أو تلغرافات أو حتى خدمة بريدية تربط بين أهلنا فى سيناء وباقى محافظات وفئات الشعب المصرى، فالعزلة كاملة والحصار رهيب والغربة قاتلة.. حتى الاذاعة المصرية كانت تصل إلى سيناء ضعيفة باستثناء إذاعة صوت العرب.. حتى الارسال التليفزيونى بعد دخول مصر عصر التليفزيون أو الاذاعة المرئية فى عام ١٩٦٢ لم يكن يصل إلى اهلنا وأبنائنا فى سيناء مما ساعد على عزلتهم وغربتهم .

وقد ظلت سيناء خارج قانون الادارة المحلية رقم ١٢٤ لسنة ١٩٦٠ وتحت الحكم العسكرى حتى جاءت حرب يونيو ١٩٦٧ واحتلت اسرائيل كل أراضى سيناء.. فزادت الطين بلة، وازدادت عزلة سيناء وأهلها عن مصر.. وأصبحت ترزح تحت حكم إدارة مدنية اسرائيلية تنفذ قوانين اسرائيل، وسرت اللغة الاسرائيلية والعملة الاسرائيلية ـ هكذا ازدادت الهوة والفرقة، وتنبهنا إلى عزلة سيناء بعد فوان الأوان.. وتذكرنا أهلها وشعبها بعد أن احتجنا اليهم فى معركة التجهيز لاستعادة الأرض .

وبعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ وانتصار العاشر من رمضان واستعادة جزء بسيط من أرض سيناء الغالية بدماء شهدائنا وبطولة المخلصين ـ أصدر الرئيس الراحل محمد أنور السادات القرار الجمهورى رقم

٨١١ لسنة ١٩٧٤ الذى انضمت بناء عليه سيناء إلى الحكم المحلى للمرة الأولى فى تاريخها وأصبحت وحدة من وحداته وعاصمتها «العريش» وذلك فى ٢٩ مايو سنة ١٩٧٤ .

وكان هذا القرار معبرا عن نظرة ثاقبة للرئيس الراحل السادات ورؤية مستقبلية واضحة وشاملة لما يجب أن تكون عليه المرحلة الجديدة فى الصراع العربى الاسرائيلى والتى بدأها الرئيس السادات بزيارته التاريخية للقدس، ثم توقيع اتفاقية السلام المصرية الاسرائيلية..

ثم أصدر الرئيس السادات بعد ذلك القرار الجمهورى رقم ٨٤ . لسنة ١٩٧٩ فى ٢٤ فبراير سنة ١٩٧٩ بتقسيم سيناء إلى محافظتين ـ شمال سيناء وعاصمتها مدينة «العريش» وجنوب سيناء وعاصمتها مدينة« الطور» مع اضافة مساحات من شبه جزيرة سيناء إلى كل من محافظات بورسعيد والاسماعيلية والسويس حتى يكون الاهتمام أكبر والتنمية أسرع .

فى هذا الوقت فقط انتهت عزلة سيناء نظريا.. ثم انتهت عزلتها عمليا وبصفة نهائية بعد تحرير كل أرض سيناء المقدسة وجلاء آخر جندى اسرائيلى عن ترابها الطاهر فى ابريل سنة ١٩٨٢ ـــ ففتحت الحدود ورفعت الحواجز، وتعانقنا وأهلنا من شعب سيناء .

وقد اعترفت الحكومة المصرية أخيرا فى التقرير الذى قدمته وزارة التخطيط بخصوص مشروع تنمية سيناء حيث ورد به أن انضمام سيناء إلى الحكم المحلى جاء متأخرا أكثر من عشرة أعوام عن معظم محافظات الجمهورية.. حيث ظلت سيناء تحت حكم محافظات الصحارى حكما عسكريا فى ظل حروب دائرة فعلا.. أو تهديد بالحرب على الأقل .

ـــ واختتمت هذه الفترة بنكسة ١٩٦٧ فاقتطعت سيناء عن الوطن الأم وبقيت تحت الاحتلال ـ كلها أو جزء منها ـ لمدة ١٢ ـ ١٥ سنة.

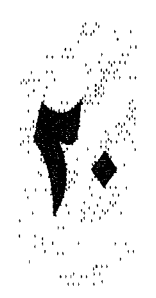
وإذا قلنا أن الحكم العسكرى كان مناسبا للظروف السابقة .

ـــ فلا شك أن هذا كان على حساب التنمية الحضارية.. وإذا



كانت استراتيجية مصر فى ذلك الوقت تهدف إلى الاحتفاظ بهذا الفراغ الهائل حتى لا يعوق الأعمال العسكرية.. فقد توصلنا والحمدلله إلى الفكر الصحيح والاستراتيجية التى تعترف بأن الفراغ لا يمكن ملؤه بالقوات العسكرية فقط.. بل لا بد أن يملأ أيضا بالتعمير والبشر..

كان هذا هو اعتراف الحكومة المصرية فى عام ١٩٩٥ والذى جاء متأخرا كثيرا عن موعده الصحيح .



الاتهامات الموجهة إلى أهالى سيناء

يعانى المصريون من أهالى سيناء مـن اتهامات ظالمة توجه إليهم جزافـا من باقى أفـراد الشعب المصرى حتى أصبحت هـذه الاتهامات جـزءا لا يتجـزأ من شخصيتهم المعـروفة لـدى بـاقى أفـراد الشعب، وصفة من الصفـات التى رسخت فى أذهان الغالبية يتشـدقون بها إذا ما ذكر أمامهم اسم بدو سيناء ـ حتـى ولو كانوا لا يعرفون شيئا عن أهل سيناء ولم يسبق لهم زيارة هذا الجزء مـن أرض الوطن أو مقابلة أهله.. وحتى أصبح هذا الاتهام من البديهيات التى لا تقبل المناقشة أو التفسير أو التحليل ـ **فبـدو سينـاء على عـامتهم مهـربـو مخدرات** وجميعهم بلا استثنـاء يتاجـرون فى هذه السموم السـوداء !!!.. وبدو سينـاء جميعـا.. رجالهم ونسـاؤهم.. وشيـوخهم وأطفـالهم.. كبيرهم وصغيرهم ـ **يتعاونون مع سلطات الاحتلال الاسرائيلى** كلما جاءت إلى سيناء !!.

ـ بل هم يـرحبون بمقـدمها ويفضلـون حمكها على حكم الادارة المصرية وأن بدو سيناء على الرغم من قلـة عددهم ـ سواء الصامدون فى سيناء بعد الاحتلال.. أو الذين نزحوا منها وهاجروا إلى غرب القنال **لم يساعدوا فى تحريرها قيد أنملة !!**

هذه الاتهامات الباطلة التى توجه إلى هؤلاء القوم والتى أصبحت راسخة فى أذهـان كلّ الناس ـــ وما خـالفها هـو الاستثناء ـــ وتناقل المصريون على اختلاف طبقاتهم وثقافـاتهم هذه الفكرة على انها قضية مسلم بها ومن البـديهيـات !!.. والحقيقة أن معظم هـذه الاتهامـات لا أسـاس لها من الصحـة.. بل هى مجرد شـائعـات صدقهـا النـاس..

ومحض افتراءات وشبهات حامت حول بعض الاشخاص فشملت الجميع وهم منها براء !!

ولنتناول كل تهمة على حدة.. فمثلا :

● تهريب المخدرات فى سيناء :

ان سيناء بصفتها منطقة حدودية شأنها شأن غيرها من مناطق الحدود فى مصر ـ سواء الشرقية أو الغربية أو الجنوبية.. وكغيرها من مناطق الحدود فى العالم على الاطلاق.. فهى تعتبر معبرا للتهريب ـ وهذا هو شأن كل المناطق التى تقع عند نهاية الحدود السياسية للدول والمتاخمة لدول أخرى مجاورة.. فنجد انه عندما تتوافر سلعة معينة فى هذا الاقليم وتنعدم فى الاقليم المجاور فإنه يتم تهريبها خلسة عبر الحدود، ويقوم أهالى الاقليم بنقل هذه السلعة إلى الاقليم المجاور.. ولدى عودتهم يجلبون معهم ما يتوافر فى الاقليم المجاور وينعدم وجوده فى اقليمهم أو يكون أقل سعرا.. وبالتالى تصبح هذه التجارة غير المشروعة هى العمل الرئيسى لسكان الأقاليم الحدودية المختلفة .

ونظرا لأن هذه التجارة المهربة تؤثر تأثيرا سيئا على الاقتصاد القومى للدول، فإن مختلف دول العالم تعمل على مقاومتها عن طريق سن القوانين التى تحرمها.. وتشكيل الأجهزة اللازمة لمنع هذه العمليات التى تتهرب من دفع الرسوم الجمركية والضرائب والرسوم المختلفة التى تفرضها الدولة .

ورغم أن عمليات التهريب المختلفة تعتبر فى مجملها عمليات غير مشروعة.. إلا أن نوع السلعة المهربة نفسها يختلف من سلعة إلى آخرى.. فهناك سلع مهربة مباح الاتجار فيها فى الأصل مثل الشاى والسكر والاقمشة وقطع الغيار وغيرها.. وهناك سلع مهربة محظور استخدامها أو الاتجار فيها أو تعاطيها فى البلاد المختلفة مثل المخدرات والحبوب والمخدرة والخمور ـ فى بعض البلدان ـ ألخ .

وسيناء التى تقع على حدودنا الشرقية، وتعتبر حلقة الاتصال

بين آسيا وافريقيا، هى منطقة تهريب مـن قديم الزمن.. فقبائل سيناء والبدو الرحل لا يعـرفون حدودا سياسية أو غير سياسيـة ـ فنجد أن نصف القبيلة الـواحدة متـواجد فى سينـاء بينما يكون نصفهـا الآخر متواجـدا فى الأردن أو فلسطين أو السعودية.. وهكـذا.. فانتقـال أفراد القبيلة الواحدة من مكان إلى آخر شىء طبيعى جدا بالنسبة لهم .

وقد زادت العزلة الاجبارية التى فرضت على سيناء من عمليات التهريب ـ ليس تهريب المخـدرات فقط ـ بل تهريب جميع السلع التى يشترونها من الدول الأخرى المجاورة.. فهذه الطريقة ـ أى التهريب ـ أسهل لهم من شرائهـا من مصر الـوادى.. وإذا أضفنـا إلى ذلك أن النشاط التجـارى وأسباب المعيشة الطبيعيـة كان متوقفـا بينها وبين محافظات وادى النيل وبـاقى المحافظـات المصرية.. كل ذلك تسبب فى زيادة نسبـة الفقر والحاجة فى سيناء وانعـدام الموارد الطبيعية وسبل الحياة الكـريمةفـلا تعليم ولا عمل.. والأمل كلـه منعقد على السماء فى انتظـار هطول الأمطـار الموسميـة النادرة ليتمكنـوا من زراعـة بعض الحبوب، فإذا انقطع المطر توقفت الحياة وساد القحط طوال العام .

وبسبب هذه الفترة الأليمـة القاسيـة من العزلـة أصبحت سيناء لأول مرة معبرا مـن المعابر الكثيرة لتهـريب المخـدرات إلى مصر وكان لها نصيب الأسـد فى ذلك المضمار نظـرا لعـزلتها ومتـاخمتهـاللعـدو الاسرائيلى الـذى كان يشجع تهريـب المخدرات الينـا لتـدمير طاقـات شبابنا واستنزاف مواردنا.

وأصبح تهريب المخدرات هو المهنة الـوحيدة المتاحة لمعظم أهالى سينـاء، يمارسونها مضطـرين حيث لا يجدون غيرهـا سبيلا لتـوفير القـوت الضرورى لأبنـائهم وذويهم.. ورغم خطـورة هـذه المهنـة وانتشـارهـا قبل عدوان يـونيـو ١٩٦٧ فقـد ظهرت فئة أخـرى من المسؤلين اليهـود ضعاف النفوس الذين استفـادوا من عمليات تهريب المخدرات، فكـانوا يسـاعدون من يعمل فى تهريب المخـدرات من أهالى سينـاء.. ومن لا يشتغل منهم بالتهـريب يجبرونـه على ذلك ففرضـوا

اتاوات على مشايخ سيناء وكبرائها، فيدفع عن طيب خاطر من يمارس هذه العملية.. ويضطر من لا يعمل إلى مزاولة التهريب ليتمكن من دفع الأتاوة .

وقد لجأت أجهزة مكافحة التهريب إلى أن تطلب من بعض الأهالى احضار كميات من المخدرات، ويزعمون انهم قاموا بضبطها وعمل قضية تهريب خوفا من اتهامهم بالاهمال والتقصير.. وهناك العشرات بل المئات من قضايا المخدرات الوهمية بضبط كميات كبيرة من الحشيش والأفيون مدفونة فى أماكن مختلفة ـ دون القبض على المهربين أنفسهم !!

واستطيع القول ـــ بحكم معرفتى الوثيقة بأهالى سيناء واتصالى المباشر بهم ـ أن السواد الأعظم من أهلنا فى سيناء لا يعملون فى تهريب المخدرات ـــ بل إن جميع أهل سيناء بلا استثناء لايدخنون الحشيش، ولا يتعاطون الأفيون، أو آيا من أنواع المواد المخدرة.

وأن القلة النادرة التى مارست هذا العمل سواء من الشيوخ أو الشباب كانت تمارسه بغرض الحصول على ما يسد الرمق ويستر العورة لأنهم لا يجدون عملا آخر خلاف التهريب!!!

وأستطيع القول أيضا إن نسبة عدد مهربى المخدرات من باقى محافظات مصر تفوق كثيرا نسبة المشتغلين فى هذا المجال من أهالى سيناء.. فقد جاء فى كتاب «أدلة الإدانة لنواب المخدرات» ـ للكاتب الصحفى الأستاذ/ وجيه أبو ذكرى

فيما يتعلق بنواب مجلس الشعب المتهمين بالاتجار فى المخدرات أن هناك اثنين فقط من أهالى سيناء ضمن القائمة التى تضم عشرة نواب من باقى محافظات مصر الأخرى..

ولكن كان التركيز فى كتاب «نواب الكيف» للكاتب الصحفى الأستاذ/ محمود الشربينى، على نائب واحد من أبناء سيناء الذى ثار حوله جدل كبير فى هذه القضية!!..

نستخلص مما سبق بيانه أن هناك أسبابا قاهرة دفعت بأبناء

سيناء إلى الاشتغال بتهريب المخدرات ـ ومع تسليمنا بخطورة هذا العمل وأضراره البالغة ـ إلا أننا نلتمس لهم بعض العذر على العكس من باقى المهربين وتجار السموم السوداء من غير أبناء سيناء والذين تزيد نسبتهم كثيرا على نسبة أبناء سيناء الذين يمارسون هذه التجارة..

وعقب انسحاب اسرائيل من سيناء بالكامل عام ١٩٨٢.. وعودة الإدارة المصرية إليها.. والاهتمام البالغ الذى توليه الحكومة فى الوقت الحاضر لمحافظتى سيناء الشمالية والجنوبية.. والعمل على توفير سبل العيش الكريم لأبنائها.. وازدهار السياحة والتجارة... الخ

ـ وتوفير الخدمات بافتتاح المدارس والمستشفيات، وإقامة المشروعات الصناعية والتجارية... كل ذلك حوّل أنظار الأهالى عن تهريب المخدرات وغيرها.. ووجههم إلى الاهتمام بتنمية السياحة والاشتغال بالتجارة.. فانخفضت إلى حد ملحوظ نسبة المشتغلين بالتهريب بعد ازدياد الوعى بين الأهالى وشعورهم بالأمان، والاهتمام الذى توليهم إياه الحكومة.

● تعاون أهالى سيناء مع سلطات الاحتلال الاسرائيلى:

أما ما يقال عن تعاون أهلنا فى سيناء مع سلطات الاحتلال العسكرية الاسرائيلية أو ادارتها المدنية بعد احتلال سيناء فهو افتراء محض .

ـ بل هو فكاهة اكثر منه معلومة .. واتهام يفتقر الى المنطق ..

أى نوع من التعاون هذا الذى يتكلمون عنه ؟!! لقد احتلت كل سيناء واصبحت تحت قيادة وادارة دولة اسرائيل .. المدارس والمستشفيات والشرطة والصحة والتموين والتجارة الداخلية والخارجية والصيد .. وكل مستلزمات الحياة .. مما اضطر معه أهلنا فى سيناء الى التعامل مع كل الجهات الحكومية الاسرائيلية لتصريف أمورهم ومعاملاتهم اليومية وإلا انغلقوا على أنفسهم وانعزلوا حتى الموت !!

لقد هاجر من سيناء بعد عدوان يونيو ١٩٦٧ جزء كبير من سكانها يزيدون على ٥٠ ألف شخص نزحوا الى وادى النيل .. وبقى فيها من بقى وظلوا صامدين بالأرض المحتلة ، وهؤلاء يشكلون الغالبية العظمى تمسكوا بأرضهم وممتلكاتهم ، يعانون من قسوة الحياة تحت نير الاحتلال ومرارة فراق ابنائهم وأحبابهم الذين وفدوا الى وادى النيل ..

وكنا نخاطب هؤلاء الصامدين فى سيناء من خلال وسائل الاعلام المسموعة عن طريق برنامج « الشعب فى سيناء » الذى بدأ صوت العرب فى بثه عقب الاحتلال مباشرة .. وكان يذيع نداءات من المشايخ والأهالى الموجودين فى وادى النيل الى ذويهم الصامدين بالداخل ..

وقد حاولت سلطات الاحتلال الاسرائيلى تعيين مشايخ جدد لقبائل سيناء المختلفة فى الشمال والجنوب ليقوموا بإدارة شئون القبائل بعد هجرة معظم المشايخ الأصليين الى البر الغربى .. ولكن لم يقبل أى منهم الاضطلاع بمسئولية المشيخة إلا بعد الحصول على تصديق من السلطات المصرية ـ ممثلة فى المخابرات الحربية المصرية ـ التى كانت على اتصال مستمر بهؤلاء المشايخ بالداخل ، وأعطت لهم التصريح بإدارة شئون قبائلهم الى آن يتم تحرير سيناء ..

وفى عام ١٩٦٨ قامت سلطات الاحتلال الاسرائيلى بتجهيز مؤتمر كبير مهم فى منطقة « الحسنة » ـ سمى (مؤتمر الحسنة) ـ دعت اليه وكالات الأنباء الأجنبية وأجبرت رؤساء وشيوخ القبائل والعشائر والعائلات فى سيناء على حضور هذا المؤتمر المشبوه الذى كان الغرض منه اجبار مشايخ سيناء على التوقيع على وثيقة بطلب تدويل شبه جزيرة سيناء .. وليكون هذا التوقيع أمام كاميرات تليفزيونات العالم ووكالات الأنباء والصحف .

— وكانت الحكومة المصرية تتابع اجراءات التحضير لهذا المؤتمر عن كثب لافشال هذا المخطط الاستعمارى الصهيونى ..

بمساعدة واخلاص أهالى سيناء المخلصين بطبيعة الحال ..

عقد المؤتمر .. وقام حاكم سيناء العسكرى بالقاء خطابه المسموم .

— ثم تبعه مندوب من وزارة الخارجية الاسرائيلية .. ثم قام الشيخ سالم الهرش من قبيلة البيايضة — والمعين متحدثا رسميا بناء على طلب شيوخ القبائل ـ واعتلى المنصة أمام الصحفيين والمراسلين الأجانب وقال كلمة موجزة قضت على المخطط الاسرائيلى فى المهد .. حيث قال : « اننا أهالى سيناء نرفض فكرة التدويل من أساسها .. كما نرفض الاحتلال الاسرائيلى لأرضنا المصرية .. اننا جميعا مواطنون مصريون .. ولن نفرط فى شبر واحد من الأرض مهما كان الثمن .. ونحن آدرى بمصالحنا ومستقبلنا » ..

وقد نزلت هذه الخطبة القصيرة كالصاعقة على رأس قادة قوات الاحتلال الاسرائيلى وضباط المخابرات الاسرائيلية ، وأسقط فى أيديهم ، وهم الذين أعدوا لهذا المؤتمر التاريخى والعالمى .. وبالقطع فقد انفض المؤتمر وفشل فى تحقيق أهدافه .. مؤكدا ان شعبنا المصرى فى سيناء راسخ كالطود .. رافضا لكل أنواع الاحتلال الاسرائيلى .. وهذا هو الشعب الذى اتهم ظلما أنه تعاون مع سلطات الاحتلال !!

وقد قامت السلطات الاسرائيلية بعد ذلك بعمليات أذلال وارهاب لأهالى سيناء .. فلجأت الى نقل مناطق اعاشتهم الى مسافة ٨٠ كيلومترا شرق قناة السويس على مرحلتين .. وهى المناطق التى بها كثير من النخيل والمساكن والاعاشة لأعداد كبيرة من الأهالى .. واستمرت عمليات اذلالهم والاجراءات التعسفية ضدهم .. واقتحام منازلهم ليلا وتفتيشها .. وعمليات الاعتقال العشوائى لشباب سيناء ورجالها الصامدين .. ولكن كل ذلك لم يزعزع من ايمان أهلنا الصامدين فى سيناء .. أو يثنى من عزيمتهم .

— لقد كان شعبنا المصرى المعزول فى سيناء رافضا لكل أنواع الاحتلال لأرضه وبلده .. وقد قاسى صنوفا من العذاب نتيجة لهذا

الرفض القاطع .. ولم يتعاون أو يتصل بسلطات الاحتلال .. ولم يتعد اتصاله سوى مراجعة الادارات الحكومية لتسيير أموره الحياتية حيث كان لابد لهم ان يترددوا على هذه الادارات لاستخراج بطاقات شخصية اسرائيلية تحمل بياناتهم الشخصية وصورة فوتوغرافية حتى يمكنهم التجول والاقامة .

— كما كانوا مضطرين الى تسجيل أنفسهم وأفراد عائلاتهم للحصول على حصتهم من المواد التموينية اللازمة سواء من الصليب الأحمر الدولى أو من المعونات الدولية أو الأجهزة الحكومية الاسرائيلية .. أو الحصول على ما ترسله اليهم الحكومة المصرية تحت اشراف الصليب الأحمر .. كذلك كان لابد لهم ان يسجلوا المواليد والوفيات ، والتعامل مع المستشفيات والحاق ابنائهم بالمدارس ، ومراجعة اجهزة الشرطة وادارات المرور .. الخ .. كل ذلك بهدف ان تسير الحياة اليومية فى انتظار يوم التحرير والخلاص الذى كانوا يعتبرونه قريبا .. ونعتبره نحن بعيدا ..!! وبالرغم من ذلك فقد كانت هناك بعض النفوس الضعيفة التى تعاونت « بصدق » مع قوات الاحتلال ـ إلا أن هؤلاء كانوا لا يشكلون سوى نسبة ضئيلة جدا من أهالى سيناء الشرفاء .. المناضلين .. الذين نبذوا من تعاونوا مع السلطات المحتلة ـ حتى من أفراد عائلاتهم ـ والذين كانوا متابعين بواسطة اجهزة الأمن المصرية التى طبقت عليهم القانون .. ونالوا الجزاء العادل بعد الانسحاب النهائى من سيناء .. بينما وزعت النياشين وشهادات التقدير على الأشخاص الذين ساعدوا قواتنا المسلحة فى معركة التحرير ..

● عدم مساعدتهم للقوات المسلحة المصرية فى تحرير سيناء :

أما الاتهام الثالث ـ وهو الأهم والأخطر ـ الذى وجه الى أهلنا فى سيناء ـ ما تردد من أنهم لم يقدموا أى خدمات لقواتنا المسلحة ..ولم يساعدوا قيد أنملة فى تحرير سيناء .. فهو اتهام انتشر بشكل كبير بين المواطنين فى مصر وردده العامة والخاصة .. بل جاء فى كتابات

بعض القادة والكتاب الذين تكلموا عن هزيمة يونيو ١٩٦٧ ـ ومنهم على سبيل المثال · الفريق / صلاح الحديدى ، الذى وجه الاتهام صراحة الى أهلنا فى سيناء بأنهم عملاء مزدوجون للجانبين ، وذلك فى كتابه « شاهد على حرب ١٩٦٧ » وأنهم كانوا يقدمون معلومات غير دقيقة ومضللة الى قواتنا المسلحة!!.

هذه الاتهامات عارية تماما عن الحقيقة .. ولم يجد أهالى سيناء من يدافع عنهم لنفى هذه الاتهامات الظالمة ـــ اللهم إلا بعض الصحفيين والكتاب أو بعض أهالى سيناء الذين انبروا للدفاع عن أهليهم وعرض بطولاتهم خلال معركة يونيو ١٩٦٧ .. وحرب أكتوبر ١٩٧٣ ..

إن بطولات وتضحيات أهالى سيناء ، وتعاونهم مع القوات المسلحة فى الفترة من هزيمة يونيو ١٩٦٧ الى انتصار اكتوبر ١٩٧٣ المجيد ، لا يمكن اغفالها كما لا يمكن الحديث عنها فى ايجاز أو اسطر قليلة .. انها ملحمة يجب أن تفرد لها صفحات كثيرة فى كتب عديدة .. ويجب ان يكشف النقاب عنها فورا .. فهى انجازات ضخمة .. وتاريخ مشرف يغفل عنه الكثير من الشعب المصرى ..!!

وقد بدأت هذه البطولات والتضحيات مع الأيام الأولى لمعركة يونيو ١٩٦٧ .

— تمثلت فى نقل الشاردين من أبناء قواتنا المسلحة ، ونقل المصابين منهم لعلاجهم ثم توصيلهم الى البر الغربى لقناة السويس .. وتشكيل جماعات انقاذ تكونت طواعية من تلقاء نفسها فى شمال وجنوب سيناء ضمت المشايخ والأهالى الذين كانوا يحملون اليهم الطعام والماء والأدلاء ، وبعض الرجال الذين يجيدون التعامل مع الحالات الحرجة الناجمة عن العطش الشديد ليقوموا بإجراء الاسعافات الأولية ، ونقل وانقاذ الجنود الشاردين والتائهين فى الصحراء ونقلهم على ظهور الجمال الى المناطق الآمنة ..

كما قام جميع أهالى سيناء بالمساعدة فى إقامة مركز الاعاشة

والتجمع الذى أنشأته المخابرات الحربية المصرية داخل سيناء فى منطقة « بئر العبد » لاخلاء الضباط والجنود المصريين بواسطة المراكب الصغيرة أو الكبيرة الى بورسعيد عبر البحر الأبيض أو سيرا على الأقدام عبر الملاحات الى بورسعيد ، وفى هذا المركز تم فتح مناطق تجمع وإعاشة من « مصفق » شرقا الى « جلبانة » غربا نظرا لوجود كثافة كبيرة من (أحواض النخيل) فى هذه المنطقة مما يساعد على الاخفاء والتمويه .. وقد كان من أبرز الرجال فى هذا المركز المرحوم / مسعود سعيد (العبد) من قبيلة المساعيد ، والمرحوم / الشيخ عبدالعزيز أبو مرزوقة ، عمدة البياضية ..

كما قام معظم الرعاة وراعيات الغنم وفتية وفتيات صغار بتقديم العون لأبناء قواتنا المسلحة فى وصف الطرق والمسالك والدروب فى الصحراء للوصول الى شاطىء القناة .. كما قدموا الألبان الى الجنود الشاردين بعد ان يصفوا لهم الطريق ، ثم يقوموا بتوجيه قطيع الأغنام والماشية فى اتجاه آثار أقدام الجنود والضباط لاخفائها حتى لا يتعرف عليهم قصاصو الأثر من رجال العدو ..

ولا ننسى هنا ما قام به أهالى العريش من اخفاء العديد من أفراد القوات المسلحة فى منازلهم بالمدينة ـ رغم ما فى ذلك من خطورة بالغة ـ وظل بعضهم أياما طويلة .. بل أشهرا عديدة حتى حانت فرصةعودته كما قام بعض الشرفاء من أهالى العريش بإخفاء مبلغ ٣٠٠ ألف جنيه مصرى .

— وهى تمثل كل الرصيد الذى كان موجودا فى خزينة بنك الاسكندرية / فرع العريش ، وتم تحرير محضر رسمى بهذا المبلغ مع مدير البنك لانقاذه من أيدى سلطات الاحتلال الاسرائيلى التى كانت تنهب البنوك والشركات بعد احتلال المدينة .. وقد تم اخفاء هذا المبلغ فى مكان أمين ، وقد ساعد وجود هذا المبلغ الى درجة كبيرة فى صمود أهالى سيناء والموظفين بصفة عامة بعد انقطاع رواتبهم وموارد رزقهم ..

كذلك قام بعض أهالى سيناء بتدمير المعدات العسكرية المصرية السليمة التى تركها الجنود المصريون عند انسحابهم حتى لا يستفيد منها جنود العدو .

— وقد تم هذا العمل قبل وصول التعليمات اليهم ..

أيضا قام آخرون من أبناء العريش والعاملون بالشرطة المدنية بجمع البطاقات الشخصية والعائلية الفارغة من مبنى السجل المدنى قبل وصول قوات الاحتلال الاسرائيلى .. وقاموا باستخدامها فى استخراج بطاقات شخصية وعائلية لأفراد القوات المسلحة الذين اختفوا فى المدينة وذلك لايهام سلطات الاحتلال أنهم من مواطنى سيناء ..

وجدير بالذكر انه أثناء حرب الاستنزاف ، قام أبناء سيناء بالمساعدة فى جمع المعلومات المهمة عن مواقع العدو .. كما تم تشكيل منظمة سيناء العربية التى ضمت أهالى سيناء الأبطال الذين قاموا بالعديد من العمليات الفدائية الناجحة ضد مواقع العدو داخل سيناء ، وكان أهم هذه العمليات نسف مقر الحاكم العسكرى الاسرائيلى فى مدينة العريش .. ونسف مطار العريش الذى كانت تربض به بعض الطائرات الحربية الاسرائيلية .. كما قاموا بتدمير مبنى المخابرات العسكرية الاسرائيلية فى العريش ، وقطع خطوات المواصلات واختطاف الجنود الاسرائيليين ونقلهم الى البر الغربى .. كذلك سرقة العديد من الأسلحة الاسرائيلية ..

وقد شكلت المخابرات المصرية شبكات تجسس لجمع المعلومات عن العدو داخل سيناء .. وكان معظم أفراد هذه الشبكات من أبناء سيناء .. وهناك العديد من أهالى سيناء الأبطال الذين قبضت عليهم سلطات الاحتلال وصدرت ضدهم أحكام مختلفة .

ومن أهم قضايا التجسس ، القضية المعروفة باسم « قضية الجهاز اللاسلكى » والتى قبض على أفرادها فى ديسمبر سنة ١٩٦٧ .. وكان المتهم الأول فيها هو (المساعد / أحمد كامل — من سلاح

الحدود) الذى كان يقوم بجمع المعلومات عن العدو بمعاونة بعض أهالى العريش ، ثم يقوم بإرسال هذه المعلومات مستخدما جهاز اللاسلكى الخاص بسلاح الحدود ، الى المخابرات الحربية المصرية منذ احتلال مدينة العريش وحتى القبض عليه مع باقى أفراد الشبكة ، وقد حكم عليه بالسجن ٢٠عاما .. وقد تم الافراج عن أفراد هذه الشبكة عام ١٩٦٨ ضمن عملية تبادل الأسرى مع الجانب الاسرائيلى تحت إشراف الصليب الأحمر الدولى ..

كما ألقت المخابرات العسكرية الاسرائيلية (أمان) فى عام ١٩٦٩ القبض على أفراد شبكة تجسس مصرية أخرى .. وقد قال عنها المدعى العام العسكرى الاسرائيلى فى ذلك الوقت انها أخطر شبكة تجسس تم اكتشافها حتى الآن .

— وكان المتهم الأول فيها هو المواطن (شَلاش خالد عرابى) الذى حكم عليه بالسجن لمدة ٢٠ سنة ، وكان معه كل من الشيخ / اشتيوى أبو مرزوقة والشيخ / متعب هجرس ، وسالم ناصر منصور ، ومنصور عيد وآخرون ..

وقد تعرض العديد من أهالى سيناء للحبس والاعتقال الادارى ، وبعد انتصار اكتوبر المجيد عام ١٩٧٣ استقبلت الحكومة المصرية العديد من هؤلاء المسجونين ، وأقامت لهم الاحتفالات تكريما لهم وابتهاجا بقدومهم الى أرض الوطن وتقديرا للدور البطولى الذى قاموا به فى صمت بالغ ..

كما جاءت حرب العاشر من رمضان ـ اكتوبر ١٩٧٣ ـ لتكون شاهدا على بطولات أخرى لأبناء سيناء الذين عاونوا القوات المسلحة المصرية فى عمليات الاستطلاع ، وعملوا معها كأدلاء فى الصحراء .. وجدير بالذكر أن يشار هنا الى الشهيد / عواد عودة الزميلى ، من قبيلة العليقات الذى استشهد فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ والذى كرمته مصر وقواتها المسلحة ضمن تكريمها لشهدائها ..

أيضا هناك العديد ممن فقدوا من أبناء سيناء ، نتيجة قيامهم

بعمليـات لصــالـح قـواتنـا المسلحـة .. وبعضـهم اختطفتـه القـوات الاسرائيلية قبل نشـوب الحرب مباشرة ، ومازالوا فى عـداد المفقودين ، وهم من قبيلة الصوالحة ـ ناهيـك عن البطولات الأخرى لأهالى سيناء والتى لم يكشف النقاب عنها بعـد .. وقد قامت الدولـة ممثلة فى وزير الدفاع بتقديـم النياشين والميداليات لأهالى سيناء ممن سـاعدوا قواتنا المسلحة فى حرب التحرير .

هـذا هـو الاعتراف الصريح ، والحجـة الـدامغـة التى تضحـد الاتهامـات التى اختلقهـا البعض ليسيئـوا الى أهلنا فى سينـاء .. وهـو اعتراف مؤيـد تدعمـه الوثـائق عن البطولات التى قـاموا بها لمسـاعدة القوات المسلحة ..!!

— ولا يبقى بعـد ذلك إلا أن ننفى عنهم هـذا الاتهام البـاطل .. ونعيد النظر اليهم بما يستحقونه من احترام وتقدير ..

الخاتمة

كان من المفروض ان يظهر هذا الكتاب الى النور فى الخامس والعشرين من شهر ابريل الماضى ١٩٩٥ فى ذكرى انسحاب اسرائيل من كل أرض سيناء ومع احتفالاتنا بعودة الأرض والبشر والكرامة .. ولكن شاءت الأقدار ان تُسرق الحقيبة السمسونايت التى كنت احتفظ فيها بهذا الكتاب بعد ان كان ماثلا للطبع فى اليوم الأول من شهر رمضان المعظم عام ١٤١٥ هـ الموافق الأول من فبراير سنة ١٩٩٥ .. وانتظرت عدة أسابيع على أمل أن تسفر مجهودات رجال الشرطة عن العثور على الحقيبة . أو أن يلقيها سارقها فى أى مكان بعد ان يستولى على النقود التى كانت بها .. ولكن طال انتظارى دون جدوى .

— وللأسف لم تكن معى صورة أو مسودة للكتاب ، كانت الحقيبة تحوى كل شىء .

— « الجمل بما حمل » .. وقد أصابنى الاحباط واليأس من امكانية اعادة كتابة هذا الموضوع مرة أخرى .. ولكن بتشجيع الأصدقاء والمحبين قمت بإعادة كتابته بتصميم وعزيمة قوية ، ورغبة صادقة فى نشره حتى يعلم الناس شيئا قليلا عن أهلنا المجهولين فى سيناء ، ونتعرف عليهم بعد ان تعرفنا على بلادهم الجميلة الرائعة .. وعلى أمل ان يجىء يوم تمتلىء فيه سيناء بملايين البشر من المصريين ليكونوا هم الدرع الواقى لمصر من جهة الشرق ، وحتى لا تصبح سيناء بعد ذلك مفرغة من السكان

وبالتالى من الخدمات والمشروعات والأمن .

وكلنا أمل فى أن يرى المشروع القومى لتنمية سيناء النور .. وهو المشروع الذى أعدته اللجنة الوزارية العليا لتنمية سيناء بوزارة التخطيط فى سبتمبر ١٩٩٤ والذى يغطى متطلبات التنمية فى سيناء فى الفترة من ١٩٩٤ حتى عام ٢٠١٧ والذى ارتكزت مكوناته على كل الدراسات والمعلومات والأبحاث التى تمت فى هذا المجال خلال السنوات العشر الماضية ..

وإننى أدعو وسائل الاعلام ان تلقى الضوء بعض الشيء على شعبنا المجهول فى سيناء لنتعرف عليه أكثر ، ونقترب منه لنعوضه عن سنين الهجر والبعد والفراق .. مثلما تقوم بدور فعال فى إلقاء الضوء على أرض سيناء وأماكنها السياحية .

والله ولى التوفيق .

المراجـــع

١ ـ موسـوعة سيناء ـ المجلس الأعلى للعلوم / رئاسـة الجمهورية ١٩٦٠

٢ ـ موسوعـة القبائل العربيـة ـ الأستـاذ محمد سليمان الطيب ١٩٩٣

٣ ـ موسوعة شمال سيناء (الجزء الأول) محافظـة شمال سيناء ١٩٨٧

٤ ـ كتـاب سيناء الأرض ، والحرب ، والبشر الأستاذ محمـد سالم اليمانى ١٩٧٥

٥ ـ كتاب سينـاء المصرية عبر التاريخ الأستاذ ابـراهيم أمين غالى ١٩٧٦

٦ ـ كتاب مصر وسيناء فى القرآن الكـريم الأستاذ عبدالمعز خطاب ١٩٧٩

٧ ـ كتاب « من سينـاء الى كامـب ديفيد» الأستـاذ عاطف السيـد ١٩٨٧

٨ ـ كتاب « أدلة الادانة لنواب المخـدرات» الأستاذ وجيه أبو ذكرى ١٩٩١

٩ ـ كتاب « نواب الكيف » الأستاذ محمود الشربينى ١٩٩١

١٠ ـ كتاب سينـاء فى الاستراتيجية السياسية والجغـرافية دكتور جمال حمدان ١٩٩٣

١١ ـ كتـاب « جنـوب سينـاء ، الماضى والحاضر والمستقبل «محافظة جنوب سيناء ١٩٩٣

١٢ ـ كتيـب « سيناء أرض الخلود » فـرع الأعلام بـإدارة الشئون المعنوية للقوات المسلحة ١٩٨٢

١٣ ـ مقال عن مصر والأنبياء « كتاب الهلال » دكتور السيد فهمى الشناوى ١٩٨٤

١٤ ـ بروتوكول انشاء القوة متعددة الجنسيات اتفاقية السلام المصرية الاسرائيلية ١٩٧٩

١٥ ـ مقال : (جريدة الوفد) الأستاذ سامى أبو العز

١٦ ـ مقال : (مجلة روزاليوسف) الأستاذ توحيد مجدى

١٧ ـ القرار الجمهورى رقم ٨١١ لسنة ٧٤ رئاسة الجمهورية ١٩٧٤

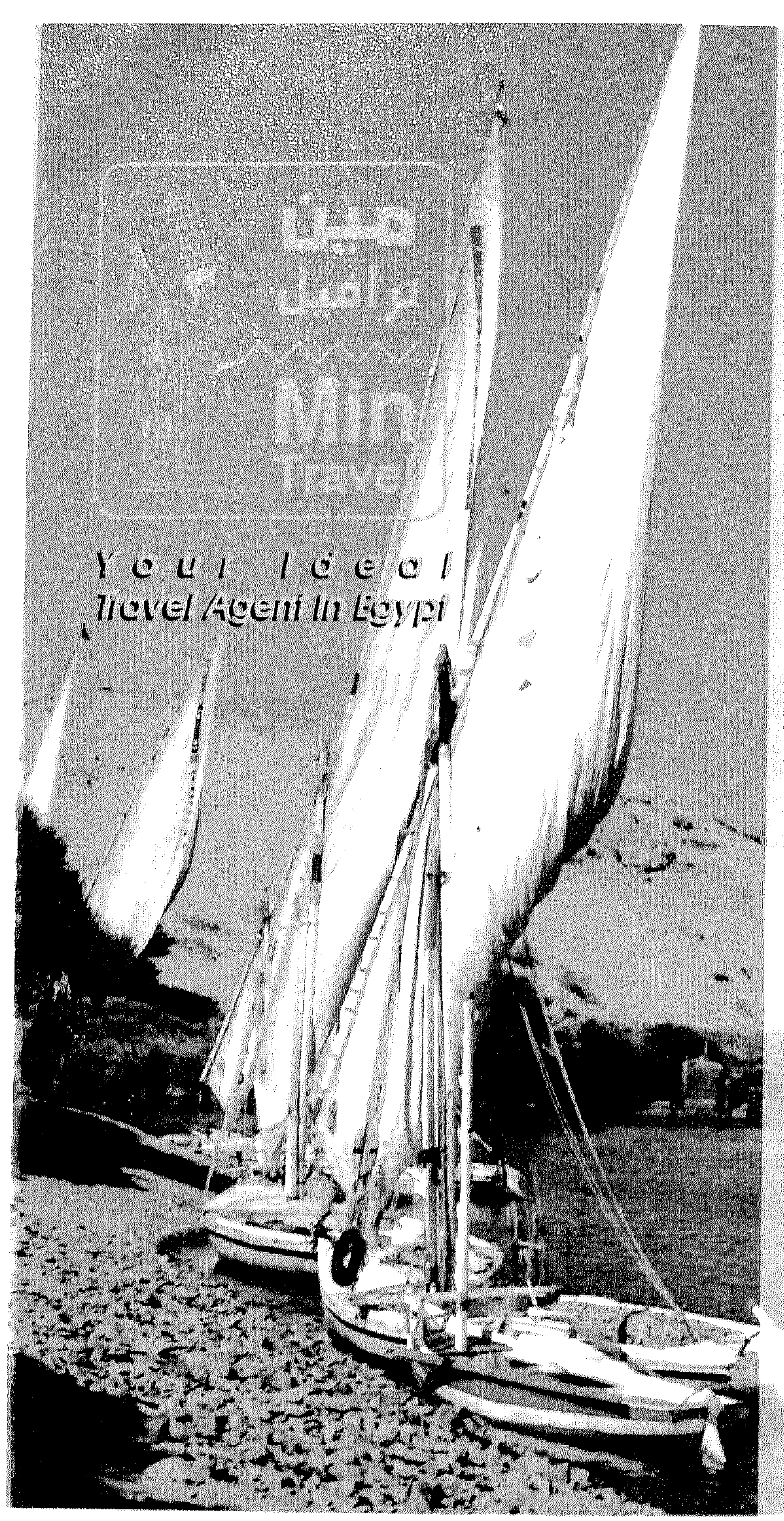
١٨ ـ القرار الجمهورى رقم ٨٤ لسنة ٧٩ رئاسة الجمهورية ١٩٧٩

١٩ ـ المشروع القومى لتنمية سيناء اللجنة الوزارية العليا لتنمية سيناء ١٩٩٤

فهرس الكتاب

الصفحة

رقم الإيداع ١٣٤٥١ / ٩٦
الترقيم الدولى
I. S. B. N. 977 - 08 - 0569 - 6



Tut Gut

Safaris

Hotel Reservation

Transportation

Incentive

Meeting & Conference

Sightseeing Tours

Incoming

Rent Cars & Buses

Nile Cruises

Outgoing

15 A Ain Shams Street,
El Naam, Cairo, Egypt.
Tel. : (00202) 249 3461
247 9961
242 6876
Fax.: (00202) 249 3459

طبعت بمطابع الأخبار